

ثورة

نجيب محفوظ

على عبد الناصر

عدد
تاريخي

الأخبار

الحربك

AL AHRAM AL ARABI



عطر جوب! للرجل



JOOP!
HOMME

هذه؟.. نعم هناك من يختلف، وهم كهنة كل نظام وديرو تسلط فريق على فريق.. دين مبرر حقيقي.. إلا أن فريقا يرى أن القوة حكمة.. قد تكون كذلك! ولكنها حكمة التسبيل.. والرجل يريد بحكم مكانته ومعيبه التي اكتسبها عبر إبداع حقيقي مستمر ومتراكم وموجود وحى بيتنا أن يسلط الضوء على أخطاء الديكتاتورية وحكم الفرد ويريد أن يستخرجها ليس من العقل الواعي فقط.. ولكن من العقل الباطن كذلك.. حتى تشفى الأمة ويصح وجدانها من جديد وتستيقظ لعصر مختلف، بضمير جديد.

لقد أراد الله لهذا المبدع دورا اكبر ومستمر في حياتنا.. فجعله.. وهو الكاتب الذي عاش للفلم وأبداع الفن والحكمة.. مُعرضاً لرصاص الإرهاب والظلام، الذي حاول أن يقتل الفكر ويمتل به ليسجل من نهايته خوفا مستمرا لكل عقل يفكر ويمتل عقله وراء الإبداع لاستلهايم روح المستقبل بلا خوف.. فجعل الله من نجاته.. درساً لهذه الظالمين قبل غيرهم.. إن الله يريد أن يتم نوره.. وحكمته أن يستمر الفكر والإبداع.

واليوم يخوض نجيب محفوظ معركة جديدة ليس مع الظالمين.. وعقول التخلف من الماضي بل مع من عاشوا يعيشون شيئا آخر.. هو روح الديكتاتورية وشبح الفرد القوي.. والرجل يبشر بالديمقراطية.. في عصر حقوق الإنسان، ويرى أن الحكم للشعب وليس للأوصياء أو الأقوياء.. ماذا تقولون بعد ذلك؟ لماذا تقفون ضد الديمقراطية، ولا تريدون تصحيح الماضي؟ لن تشفوا جميعاً.. إلا بالاعتراف.. ومعرفة الحكمة والمغزى.. ونحن مع حكمة المبدع.. لأنها تعين عن وجداننا.. وجدان شعب تعود أن يخاف ولا يفصح عن نفسه.. نجيب محفوظ يحترم تاريخنا ورموزنا.. احتراماً حقيقياً لا متاجرة فيه، فهو ناصري حقيقي.. إذا كانت الناصرية مع الفقراء والتمنية، وإذا كانت.. أيضا.. مع التقدم، وإذا اعترفت أنها مبرجوبة في موانيق الثورة وأوراقها المروية.. أما إذا كانت عبادة للفرد واعتراها باطلاً، حقبة حكم، فمن حق الآخرين.. أن ينقذوا عبادتها ويصحبوها حرصاً على مستقبل على وصحي للمجتمع، وكفانا عبادة للتخلف وتخويفاً من التفكير والتجديد.. وبالقطع حرقاً للعقل للمستقبل.

كيف نكرم هذا العقل المبدع الكبير؟ اعتقد أن ما حصل عليه من حب وتقدير شعبي وعلمي وإنتشار لا مثيل له لإنتاجه الروائي المبدع بكل اللغات، يعكس مكانة تفوق أي تكريم.. ويرى أن نستفيد، ونستخلص منها عبرة ودروساً.. تجدد حياتنا.. وتغرس فيها جديدة لا تجعل أفكار التقييد وعبادة الفرد تسيطر علينا.. فالقوى المالية مازالت تسيطر حياتنا.. وتبعدنا عن جوهر الحقيقة، بروعة وحكمة الفكر المبدع.

قد تختلف حول آراء الكاتب والأستاذ نجيب محفوظ في السياسة.. مثلاً تختلف حول حكمة القرارات التي اتخذها السياسيون عبر مسار حياتنا.. والتي صنعت تاريخنا، وبالتالي أولصتنا إلى ما نحن فيه من أوضاع، ومكانة وقدره على مواجهة الأعباء المتزايدة.. ولكن الحقيقة الوحيدة التي لن تختلف حولها.. هي مكانة نجيب محفوظ بيتنا كمبدع حقيقي.. وكشفت عربي مخلص متماسك وملتزم قدم لنا عبر قلم عظيم.. إنتاجاً فنياً راقياً عربي اللغة عالمي القيمة.. رفيع المبادئ، سيمعش في وجداننا ما بقيت الحياة.. ومع

استمرارية دور العرب ولغتهم في صنع الحضارة.. هذا المبدع العظيم.. بالقطع يجباً جميعاً ويحرص على مستقبلنا ودورنا في الحياة المعاصرة.. ولذلك ينابى عقله أن يتوقف، فعمل على أن يمدنا بخلاصة فكره وتجاريه.. وهي التي وصل إليها بإخلاصه وتجرده.. واستطاع أن يواصلها رغم ظروفه الصحية في آخر إبداعاته.. والتي جاءت في كتابه الأخير عبر حوار طويل مع الناقد الكبير والخلص رجاء النقاش.. فقدمنا لكتابنا آثار ضجة.. وحرك المياه الراكدة.. كمادة الإنتاج الفكري.. الذي يري دوره التاريخي وتأثيره

في مسار حياة الشعوب وتغيير الواقع.. أملاً في دور أكثر فعالية.. لمن أحبه، وقدم لهم من خلال عقله أدبا وفكرا رفيعاً.. لن نقول عنه إنه حصل على اعتراف عالمي فقط، فليس بيتنا من ينكر أن فنه عبر عن واقعنا وأخرج أجمل ما فينا.. ومثلنا على المسرح العالمي.. فأكّد جدارتنا المعاصرة.. بعد أن كان اليأس يذب فينا حول دور المثقفين في تغيير الواقع وقول الحقيقة مجردة للتاريخ.. فنجيب محفوظ كشخص.. يمثل للأجيال الحالية والقادمة.. نفس الدور الذي مثله حرب أكتوبر ١٩٧٣ في بحث الثقة في قدرة العرب على الاستمرار وتحدي التخلف وقهر الهزيمة.. رجل هذه قيمته.. لا يستعمل الموقف أن نأخذ رأي بين مؤيد ومعارض ولكن علينا جميعاً دراسة ما يقوله بجديّة أكثر.. لا هلز فيها.. فنجيب محفوظ الذي يعيش بيتنا الآن.. هو ظاهرة فنية وفكرية.. تستشكّل لكل من عاش عصره قيمة كبرى.. ولعل حكمة فكره وتقديره تأتي من أنه تغذى وتشرب ثقافة أمة وشعب تعود على صنع الحضارة واستمراريتها منذ أن دبت الحياة على الأرض.. فخلق عبر اللغة أدبا حياً يعكس حكمة الشعب ومكانته.. مبدع كهذا، يعي دوره التاريخي وحكمته الفريدة.. الوعي بها سيكون وعياً بالذور المستقبلي، والقدرة على الاستمرارية.. لأنه لا ينطق عن غرض.. ولكن عن حكمة شعب وضيمير أمة.. نجيب محفوظ ماذا يريد أن يقول؟ إنه يخلص إلى أن الضمير العام.. يسعى إلى الديمقراطية، والشفافية، وبناء دولة المؤسسات.. من يختلف حول

أول الكلام حكمة المبدع

بقلم:

أسامة سرايا

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر



ثورة ضد الثورة

نحن لا نعرف السكون، ولا نعترف بالقطار الأنفاس.
دائما هناك حجر في أيدينا تلقى به في الوقت المناسب صوب
المياه الراكدة لنحول سكنوها إلى أمواج لا تنكسر.
هذه هي الأهرام في ظل قيادة إبراهيم نافع.. ففي وقت ظن فيه
الجميع أن يتابع نجيب محفوظ جفت عن آخرها، إذا بالسيدة
نوال المحلاوي تأخذ حجرا من جعبة الأهرام لتلقيه في «بحيرة
نوبل» لينفجر نجيب محفوظ تألقا وإبداعا ويفيض إنتاجه الجديد
بين يدي الكاتب الصحفي رجاء النقاش.

ثورة فجرها نجيب محفوظ ضد ثورة يوليو، قال كلاما عن
جمال عبد الناصر لم يجرؤ أشد أعدائه على البوح به..
أطلق آراء غريبة حول تأميم قناة السويس، وبناء السد العالي
وحرب الاستنزاف، هن البقيين الذي ترسخ فينا طوال خمسة
وأربعين عاما.

وإذا كان الأهرام قد استقبل هذه الأمواج ونشرها وطبعها في
كتاب، فلا مجال للسؤال حول موقفنا من كلام محفوظ الجديد،
فتاريخ الأهرام يؤكد أنه كان.. دائما أبدا.. ساحة للمختلفين
والمختلفين دونما تفرقة..

وفي الوقت الذي وقفنا فيه بكل قوة خلف ثورة يوليو كان هناك
كتاب للأهرام يكشفون سلياتها ويختلفون معها.. إنها الرسالة
التي نؤمن بها.. أن تقدم للقارئ، كل الألوان دون أن نزرع فيه
شيئا واحدا، بدليل أننا في الأهرام العربي نفرّد صفحات
وصفحات لتفنيد آخر إنتاج نجيب محفوظ.

وفي الوقت الذي أحدثت فيه تلك المذكرات جلبة كبيرة على
مختلف الأصعدة، كانت الأهرام بقيادة إبراهيم نافع تطير إلى شبه
القارة الهندية وجنوب شرق آسيا لتعيد وتقرأ المستقبل للقارئ..
الذي نضعه أمامنا كأحد أول وآخر.

وهكذا نحن نقرأ المستقبل.. في نفس الوقت الذي نتأمل فيه
الماضي، حتى لا تكون قراءتنا المستقبلية واقعة تحت أسر أفكار
سابقة التجهيز.

وحين فتحنا الباب لمناقشة كتاب نجيب محفوظ حول ثورة
يوليو والتأميم والسد العالي وحرب الاستنزاف كنا نضع أمام
عينونا قول الرئيس حسني مبارك «إن استمرار الثورة لا يعني
تكرارها أو التوقع في إطار أفكار جامدة تشل رؤيتنا للحاضر
والمستقبل».

ولهذا سيد القارئ.. على صفحات «الأهرام العربي» مباراة
بين مختلف الآراء التي تؤكد في النهاية أن ثورة يوليو وجمال عبد
الناصر سيظلان.. دائما.. محل اتفاق واختلاف الأجيال التي ولدت
قبل الثورة والتي ولدت بعدها والتي ستولد ونحن نحتمل الذكرى
السادسة والأربعين لقيامها.

الأهرام العربي

لو جلست أمام الكمبيوتر لتجول عبر شبكة
الإنترنت العالمية فستجد ٢٨٢ ألفا و٨٧٤ موقعا
يذكرون اسم عبد الناصر.

منهم الباشوات الذين يهاجمونه والشباب
الجديد من جيل أكتوبر الذي تبرع بإنشاء موقع
للدفاع عنه.

نبيل شرف الدين تجول عبر صفحات
الشبكة لينقل صورة حية عن عشاق ناصر
ومؤيديه وكذلك معارضيه من ناحية أخرى
ليؤكد أن مرور أكثر من ربع قرن على
رحيله لا تكفي ليظل اسمه في الذاكرة
العربية اليوم بل لغد وبعد غد.

خالد محيي الدين: أحترم محفوظ ولكن؟

صحيح أن خالد محيي الدين كتب مذكراته
وأودعها أمانة في عنق التاريخ وبين يدي القارئ، لكن
عندما يتكلم نجيب محفوظ عن عبد الناصر وثورة يوليو
يكون كلام «الاستاذ خالد» شديد الأهمية.
سعيد عيسى حاوره ليؤكد لنا رغم اختلافه
مع عبد الناصر فإن البعض حاول صنع أسطورة
من محمد نجيب، وأن اتصالات عبد الرحمن
صادق مع الإسرائيليين ليست نفاها،
وعبرها من النقاط الساخنة في حياة
الثورة وقادتها.

قائد المحروسة يتذكر لحظات الوداع

على الرغم من مرور ٤٦ عاما على قيام ثورة يوليو
إلا أن هناك الكثير والكثير من الأسرار غير المعروفة
وقدما تكشف عنها الأيام والسنوات الماضية خاصة تلك
اللحظات التي عاشها الملك فاروق حتى لحظة مغادرته
مصر.

ماهر مقلد يكشف لأول مرة عن مذكرات أمير
البحر جلال علوية قائد البخوت
الملكية، الذي يحكي تفاصيل المكالمة
المخيرة التي أجراها مع الملك قبل أن
يفادر مصر على ظهر المحروسة.

عم الزعيم: كان لا يقبل وساطة أحد

مثملا كان عبد الناصر مثيرا للجليل في كل
الأساطير المحلية والدولية، كان هو نفس الشخص المحير
لأفراد عائلته، حيث فرض نوعا من القبول القاسية في
التعامل مع أهل قريته ليؤكد دائما أن منصبه لا يعني أن
يكون واسطة لهم، وأنهم مثل بقية الشعب المصري كله
دون تمييز.

أحمد فرغلي يوضح هذه الزاوية
الخاصة جدا من خلال حوار مع عم
الزعيم الحاج طه حسين.

أحد الوجوه البارزة في الثقافة العالمية خلال القرن التاسع عشر.

■ سارة زوجة الصافي المهدى رئيس وزراء السودان الأسبق أجرت عملية جراحية ناجحة في العاصمة السودانية الخرطوم.

■ سيد عبد العزيز - المتحدث الرسمي باسم الخارجية الجزائرية في الأنباء التي تردت أخيراً عن بيع بلاده الغاز لإسرائيل معتبراً أن هذه المعلومات تهدف إلى المساس بالهوية العربية للجزائر والتزامها السياسي تجاه القضايا العربية

■ للمرة الثانية خلف «سكوت ويلاند» المغني

■ الفنان أحمد زكي أعياه البحث عن منتج لفيلمه القادم عن الرئيس أنور السادات فقرر كسر هذا الحصار، بالتقدم إلى البنوك باحثاً عن قرض يمكنه من إنتاج الفيلم لحسابه.

■ تدريس هيئة الاستثمار والمناطق الحرة في مصر إقامة مشروع مصري - فرنسي مشترك بالمنطقة الحرة ببنورسعيد لإنتاج خام الأسمنت «كلينكو» برأسمال قدره ١٨ مليون دولار وبكلفة استثمارية تبلغ ٣٢ مليون دولار.

■ إيطاليا تستعد للاحتفال بمرور مائتي عام على مولد الكاتب والشاعر الإيطالي «جياكومو ليوباردي» الذي يعد

أول الأسبوع



..وظل فرنسي سعيد في المرحلات باداء بلاده



■ زيدان الموهوب جدا يقول للحكم المغربي بالقولة : احزنت لفرنسا واثارت للمغرب ايضا

فعلتها

فرنسا برأس

زيدان!



سوزان مبارك تفتتح مشروع المستقبل

السيدة سوزان مبارك تستمع إلى وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان عن «مشروع المستقبل» وهو للمشروع الوطني لإسكان محدودى الدخل فى منطقة القضاية..،والذى قامت السيدة سوزان بوضع حجر الأساس له فى الأسبوع الماضى.

بنك للقراء فى مصر

دخل مشروع إنشاء بنك للقراء فى مصر حيز التنفيذ حيث من المقرر أن يبدأ قريباً الاكتاب العام بين الأوساط الاستثمارية فى مصر والعالم العربى لتغطية ٥٠ مليون جنيه تمثل ربع رأسمال البنك الذى يهدف إلى إقراض محدودى الدخل بشروط ميسرة لمساعدتهم على المشاركة فى التنمية والاندماج فى السوق.

يتبنى المشروع الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية، ويروج له البنك الأهلى المصرى فى جميع فروعه المنتشرة فى جميع أرجاء العالم تحت إشراف لجنة تحضيرية برئاسة الأمير طلال بن عبد العزيز وعضوية عدد كبير من رجال الاقتصاد فى مقدمتهم الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء الأسبق، والدكتور أسامة الباز.

قرار استدعاء السفير محمد بسيونى «جاهز»

كتّاب - أشرف العشرى

التعليق الأول على قرار المحكمة الإسرائيلية جاء على لسان الرئيس الإسرائيلى عيزرا وايزمان الذى أكد رفضه الاتهامات الرافضة وشكك فى أقوالها أمام جهات التحقيق، وأضاف وايزمان أنه يعرف بسيونى منذ ١٧ عاماً ويعتبره مثلاً للديمقراطية ورفع المستوى، بالإضافة إلى أن السفير المصرى يتعامل بحذر ودقة بالغين ويخطوات محسوبة داخل المجتمع الإسرائيلى وتساؤل وايزمان، بصلحة من إعادة فتح ملف هذه الرافضة لنبال من شخص يعتبره رمزاً للعلاقات المصرية الإسرائيلية.

على الضعيف نعمته آثار قرار المحكمة الإسرائيلية استفتاء الحكومة المصرية، وتوقع دبلوماسيون مصريون أن تتعامل القاهرة بطريقة مختلفة مع هذه الاستفزازات، وتدرس السلطات

تشويه صورة السفير المصرى فى تل أبيب محمد بسيونى أصبحت «شغل» الخابرات الإسرائيلية فى الفترة الأخيرة، فبعد ثمانية أشهر من إغلاق الملف الخاص بتهمة التحرش الجسدى بالراقصة الأولى فى الدولة العبرية «إفيجيل كلاتين»، باجأت المحكمة الإسرائيلية بطلب رفع الحصانة عن السفير المصرى، وقد خاضت الراقصة - صاحبة العلاقات الواسعة مع الخابرات الإسرائيلية وجهاً «الشين بيت» - معركتها الزائفة باعتبارها «قضية قومية»، ووسعت خلال الفترة الماضية من حروبها ضد السفير المصرى بعد أن ساعدها الموساد بتهريب ملفات التحقيقات فى القضية إلى الصحافة العبرية لتضعيد الضغط الإسرائيلى ضد محمد بسيونى.

■ احمد زكي



■ عمرو موسى

وساطة مصرية سعودية بين سوريا والأردن

جهود دبلوماسية مكثفة بذلتها مصر والمملكة السعودية طوال الأسبوع الماضي في محاولة لتجاوز هوة الخلاف بين سوريا والمملكة الأردنية في إطار تنقية الأجواء لعقد قمة عربية موسعة.

مصادر سياسية مصرية مطلعة كشفت «لأهرام العربي» أن الأمير عبد الله ولي العهد السعودي طلب من عمرو موسى وزير الخارجية المصري - خلال اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين الشقيقين للماضي - توحيد الجهود المصرية والسعودية لتنقية الأجواء بين دمشق ودمشق.

وأكدت المصادر أن أحد أهداف الوساطة تتمثل في توفير الضمانات الكافية لسوريا بالتزامن مع جميع القرارات العربية التي يتم الاتفاق عليها في أي قمة مقبلة. وتضيف المصادر أن الملك حسين رغب بالوساطة المصرية السعودية خلال محادثاته مع الرئيس مبارك في القمة الثلاثية التي انعقدت في مصر أخيراً. كما تتوقع المصادر الدبلوماسية دفع هذه الوساطة خلال اللقاء المرتقب بين الزعيمين مبارك والأسد عقب عودة الرئيس السوري من زيارته لفرنسا.

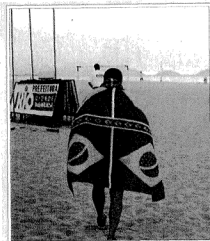


■ الأمير عبد الله

يمكن إدراجها ضمن برنامج التبادل الثقافي بين البلدين خلال عام الفين.

■ البحرين تخطط لإنشاء جسر بحري يربطها بجزر «حوار» المنتازع عليها مع قطر.. الجسر الجديد طوله ٢٢,٥ كيلو متر ويقل عن جسر الملك فهد الذي يربط البحرين والسعودية بـ ٢ كيلو ونصف الكيلو.

■ عمرو موسى، وزير الخارجية المصري، طلب من كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة العمل على توفير مقعدين لإفريقيا ضمن تشكيلة المجلس الجديد بعد انتهاء مناقشات تطوير عضوية مجلس الأمن العام القادم.



■ ومشيخ برازيلى - بيدو، إنه عاد إلى البرازيل مشياً على الأقدام بعد الهزيمة الثقيلة

الرئيسي للفرق «ستون ثيمبل بايلوتس» أو طيارو المعبد الحجري عن حضور جلسات محاكمته بتهمة حيازة مخدرات مما دعا القاضي لإصدار مذكرة باعتقاله.

■ «فر صبحي الهوى غلاب» عنوان مسلسل تلفزيوني سبباً تصويره قريبا عن قصة حياة شيخ المسلمين زكريا أحمد.. القصة لجيلاان حمزة، والإخراج لسهير الصديقي، أما البطل فيتم البحث عنه ليكون شبيهها بزكريا أحمد.

■ وزارة الثقافة الصينية طلبت من نظيرتها المصرية إعداد تصور شامل عن الأنشطة التي



■ وظل برازيلى يمشى سواه أداء فريق بلاده المأزور

ويتساءل السفين المصري عن سر توقيت قرار المحكمة الإسرائيلية بالرغم من قيام قاتلة إسرائيل بنفى هذا الاتهام علناً، بل إن وزير العدل والمدعى العام الإسرائيليان أكدا عدم صحة هذه الاتهامات. ويؤكد سبيونى توريط جهات مشبوهة داخل إسرائيل في هذه الحملة التي ترتبط دائماً بضالاة الموقف المصري في مواجهة التعت الإسرائيلية. وأضاف سبيونى إنه في حالة استمرار هذه المؤامرة التي تمثل عنواناً على كرامتى وكرامة بلادى بنسوف أشعل النار هنا في إسرائيل إذا لم تتوقف الجهات المستولة عن إثارة هذه القضية الباطلة.

وانهم سبيونى «جهات محددة» بالتوريط وراء هذه القضية الباطلة بهدف التفتيش على سياسات حكومة نيتانياهو السلبية تجاه عملية السلام. وأكد أنه لا قيمة لقرار المحكمة الإسرائيلية الأخير لأن موقفه القانونى سليم ماناً في المائة، وأن تحت يديه وثائق إسرائيلية تكتب هذه الادعاءات بجملة وتفصيل. كما أن مصر لن تسكت عن هذه الاتهامات الباطلة وستحفظ حق ابنائها ضد هذه المؤامرة الإسرائيلية.

المصرية قرار استدعاء سفيرها من تل أبيب في حالة تصعيد إسرائيل لقضية الرافضة، والإصرار على تشويه سمعة السفير المصري، وأكدت المصادر أن قرار الاستدعاء سوف يكون جاهزاً إذا ما أقدمت السلطات الإسرائيلية على رفع الحصانة فعلياً عن سبيونى. وفي اتصال هاتفي مع السفين محمد سبيونى أكد له الأهرام العربي أن هذا التصعيد جزء من المؤامرة التي يتعرض لها في تل أبيب مشيراً إلى أن هذه الحرب موجهة ضد مصر وبإيعاز من حكومة الليكود بسبب وقوف القاهرة بضالاة أمام ملحومات حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو.



■ محمد سبيونى

الذهب رفض التعليق خلال زيارته إلى ليبيا الأسبوع الماضي على ممارسات حكومة الرئيس بشير.. وأكد أن تجربة تخليق عن السلطة والدعوة لانتخابات تشريعية كانت تجربة فريدة في العالم العربي.

■ **الفرع**، هو أحدث فيلم رعب تم إنتاجه أخيراً وقام ببطولته مارك ويلبرج ويودور حول مهندس معماري يصمم فيلدا حصينة لحصينة لمصاحبه من أبة تهديدات لكن ذلك لم يحدث.

■ **جامعة ناصر** الأممية بالجمهورية الليبية تقيم مسابقاتها العلمية العاشرة لطلاب الجامعات العرب في الفترة من ٢٢ إلى ٢٦ يوليو الجاري تحت شعار «من

حين مضى لكتيريا «السالونيل» التي تسببت في الإضرار بالثروة العاجية في إنجلترا.. الجين الجديد يعمل على زيادة كفاءة الجهاز المناعي للدواجن للقضاء على البكتريا التي يمكن أن تنتقل للناس من تناول البيض غير الناضج كما في المايونيز.

■ **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري طلب من صندوق التنمية الثقافية توفير دعم مالي لتدعيم مكتبة جمعية هدى شعراوي التي تضم كتباً ومجلات نادرة عن حركة تحرير المرأة في العالم العربي.

■ **الرئيس السوداني** الأسبق الفريق عبد الرحمن سوار

عبد النبي الشعله - وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني - يزور أيرلندا هذا الأسبوع لبحث زيادة التعاون والاستثمارات الأيرلندية في البحرين.

■ **مصر والسعودية والإمارات وسوريا واليمن** سددت حصصها بالكامل في ميزانية المنظمة العربية للتنمية الإدارية عن العام المالي ٩٧.. ميزانية المنظمة تبلغ ١,٢ مليون دولار.

■ **توصل العلماء** الإنجليزي إلى اكتشاف



«صدام» كيلنتون «رايين» يثيرون الذعر في البورصة

■ **كتب - محمد عز الدين**

تسبب كل من كيلنتون وصدام ورباين في شطب شركة أوراق مالية مصرية في البورصة، تفاصيل القصة - كما يريها عبد الحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية - هي أن موظفاً يعمل في تنفيذ عمليات البيع والشراء للأوراق المالية والأنهم المدرجة في البورصة يلحدن شركات السمسة قد استخدم أسماء بيل كيلنتون وصدام حسين واسحق راين كإسماء حركة لثلاثة عملاء في الشركة - بدون علمهم بالطبع - وقام الموظف بإجراء عمليات البيع والشراء للأسهم لتظهر الأوامر على شاشات البورصة مفتقرة تلك الأسماء التي أثارت الذعر، ووصل الأمر إلى إبلاغ جهات حساسة.. وقد تسبب سلوك الموظف المستقتر في شطب الشركة من البورصة لمدة شهر وإنذارها بالشطب النهائي كما تمت إقالة الموظف - الذي قال إنه فعل ذلك من أجل التسلي - من العمل.

أزمة جديدة تتفجر بين الكويت والعراق

■ **الكويت - حسام فتحي**

أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد أن بلاده لديها إذن من الأمم المتحدة ببيع ناقلات النفط العراقية الموجهة في الباحة الإقليمية الكويتية منذ غزو الكويت عام ١٩٩٠.

ونفى، في تصريحات عقب إحدى جلسات مجلس الأمة - أن تكون الكويت قد قامت بالفعل ببيع الناقلات الخس التي تحولت إلى «خردة» قيمتها ١٦٠ مليون دولار، غير أنه أكد تكليف مؤسسة البترول الكويتية ببيعها. جاء ذلك رداً على رسالة وجهها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف إلى السفير في الكويت للأمم المتحدة يتهم فيها الكويت ببيع خمس ناقلات نفط عراقية موجودة في الكويت إلى طرف آخر بمبلغ ١٦٠ مليون دولار ويطلب ببطان البيع. وأكدت مصادر نفطية لـ «الأمم العربية» أن الناقلات الخمس جميعاً معطوبة وتم تقييمها كخردة، وأن الكويت لديها إذن من الأمم المتحدة باعتبار الناقلات الخمس غنائم حرب بناء على تقرير من لجنة العقوبات للأمم المتحدة. وجاء في رسالة وزير الخارجية العراقي للأمم المتحدة أن الناقلات الخمس وهي: «المتي، حطين، القاسية، الفاو، طارق بن زياد» مازالت مملوكة للعراق، ومسجلة دولياً باسمه، كما أن الناقلات «الفاو، فقط في المعطوبة، أما الأربع ناقلات الأخرى فصالحه تماماً للعمل. يؤكد العراق أن نقل ملكية الناقلات غير مشروع وأية محاولة لبيعها إجراء غير مشروع. وتوقعت مصادر مطلعة أن تتسبب قضية الناقلات في أزمة جديدة بين الكويت والعراق تكون الأمم المتحدة طرفاً فيها.



■ **مادونا**

مادونا تستلم «اغتيال ديانا»

في أثناء رحلة نجمة البوب الأمريكية مادونا إلى لندن لتصوير أحدث أغانيها التي تحمل اسم «العالم الغارق»، قام المخرج والتر سبتون باختيار مكان التصوير قرب سيرك البيكاديلي، وروجت جريتنا لندن لى ميوز و«ذاصن» شائعات حول استلهم مادونا أغنيها من الأحداث الأخيرة في حياة الأميرة ديانا، فمادونا حسب سيناريو تخرج من الفندق ثم تترك السيارة لليومين السوداء ثم يتبعها الباباوات، مما أصاب الإنجليز بصدمة، إلا أن العاملين في تصوير الفيديو كليب كانوا الشائعات. ومن المقرر طرح الأغنية خلال شهر أغسطس الذي سيزامن مع الذكرى الأولى لوفاة الأميرة ديانا. ومن ناحية أخرى نفت نجمة البوب أنها ستقوم بدورها في مسرحية قطة على صفيح ساخن، هذا الدور الذي أدته اليزابيث تايلور لسيثينا من قبل. وتعرض مادونا حالياً لمشكلة قضائية بسبب إتهامها بسرقة سيناريو الفيديو كليب من أغنية إيطالية أداه المغني بياجيو أنطونياتشي.

«فضائية» فلسطينية تكشف ممارسات نتنياهو

تجرى حالياً اتصالات ومشاورات متعددة بين كبار المسؤولين المصريين والفلسطينيين لوضع اللسان الأخيرة لإسراع بإنشاء محطة فضائية فلسطينية سياسية تبت من مناطق الحكم الذاتي في غزة وعبر القمر الصناعي المصري نابل سات لجميع دول العالم، بحيث تبت برامجه على مدار ٢٤ ساعة متواصلة، وتخصص لنشرات الأخبار والبرامج السياسية التي تكشف للعالم حقيقة الجرائم التي ترتكها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، ومن المقرر أن يبدأ بث هذه الفضائية الفلسطينية أوائل العام القادم، حيث تجري حالياً كل الترتيبات والإنشاءات الخاصة بها من خلال خبراء وفنيين مصريين وفلسطينيين، كما يتم حالياً إنشاء العديد من مكاتب المحطة في العواصم العربية والأوروبية، من خلال شبكة علاقات من المراسلين، ويتقرر أن تكون المكاتب الرئيسية بعد غزة في القاهرة، بهدف إنشاء مراكز بث بدلية تحسباً لتدخل حكومة نتنياهو أو لوقف بث القناة.

■ سوار
■ النخب



■ صلاح عيسى

السينمائي الشاب ليوناردو دي كابريو بطل فيلم «تيتانيك» بطولية فيلم «الشاطئ» المأخوذ عن رواية اليكس جارلند التي تحمل الاسم نفسه. أكدت دراسة أعدتها المعهد الدولي لبحوث سياسات الغذاء أن عدد الفقراء في مصر بلغ العام الماضي ١٤.٤ مليون نسمة يمثلون ٢٢.٢٪ من مجمل السكان من بينهم ٧.٦ مليون حالة فقر متقع. ■ الكاتب الصحفي صلاح عيسى يصدر له لأول مرة في إحدى سلاسل الإصدارات التابعة للدولة الطبعة الثالثة من «حكايات من دفتر الوطن»، وهو يتكون من تسعة فصول.

أجل علم وفكر وأدب وفن يخدم قضايا الأمة العربية.. المسابقة تهدف إلى التصدي للغزو الثقافي الغربي. ■ البحرين انتقدت رسمياً إصرار قطر على التركيز الإعلامي حول الخلاف على جزر «حوار» وإغفال نقاط الخلاف الأخرى الخاصة بترسيم الحدود البحرية قضية الزيارة. ■ يتورد داخل الأسباط الثقافية المصرية أن الكاتب الكبير محمد البساطي سيغترع عن عدم الاستمرار في رئاسة تحرير سلسلة «أصوات» التي تصدرها هيئة قصور الثقافة. ■ أصبح في حكم المؤكد أن يلعب النجم

زيارة مبارك لليبيا لرفع العقوبات

في أول رد فعل مصرى على زيارة الرئيس حسنى مبارك في الأسبوع الماضى إلى ليبيا، للاطمئنان على صحة العقيد القذافى إثر العملية الجراحية الناجحة التي أجريت في قدمه اليسرى، يتوقع مراقبون سياسيون في القاهرة أن تكون زيارة الرئيس مبارك لليبيا بالطائرة (بعد التقام مع الأمم المتحدة) هي برفقة نهائية مصرية استعدادا لرفع قرارات الحصار عن ليبيا في شهر سبتمبر القادم، وذلك بمقتضى قرارات القمة الإفريقية الأخيرة في بوركينا فاسو، وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن مصر أجرت اتصالات متعددة في الأسبوع الماضى عن طريق وزير الخارجية عمرو موسى الذى شارك في اجتماعات الحوار الاستراتيجى مع مائلىد وألبرايث ووزيرة الخارجية الأمريكية، وسعت مصر لدى واشنطن لإقناعها بقبول مبادرات ليبيا والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية بشأن أزمة لوكربي، وكشفت المصادر المصرية أن الرئيس مبارك أبلغ الأخ العسدي القذافى باستجابة مصر لكل قرارات منظمة القمة الإفريقية في بوركينا فاسو بشأن تعليق قرارات الحصار عن ليبيا، كما أنها ستسعى لاساعدية الدول الإفريقية الأخرى في الإسراع بتطبيق القرارات الإفريقية وعدم إعطاء الفرصة للإدارة الأمريكية لفتشال أو تجسيد تلك القرارات، وتؤكد المصادر المصرية أن مبارك تعهد بتبني مصر - بالتعاون مع ليبيا والأمانة العامة للجامعة العربية - لمشروع قرار عربى يقدم لاجتماعات الدورة ١١١ لجلسة الجامعة العربية في منتصف سبتمبر على مستوى وزراء الخارجية العرب، وسيكون قرارا مشابها لقرارات القمة الإفريقية ويهدف إلى إلزام الدول العربية مجتمعة برفع قرارات العقوبات عن ليبيا.



■ مبارك

مصر تمنع عملية إرهابية في مباراة البرازيل وفرنسا

■ لندن . خاص

نشرت صحيفة «نيوز أوف دى ورلد» البريطانية في عددها الصادر يوم الأحد (٧/١٢)، صباح يوم المباراة النهائية في كأس العالم بين فرنسا والبرازيل خبراً بعنوان «إحباط مؤامرة تخريب نهائى كأس العالم..» قالت الصحيفة البريطانية في الخبر الذى وضعت أعلاه صورة للرئيس المصرى حسنى مبارك إنه قد تم إحباط محاولة للقيام بمذبحة بالرصاص في المباراة النهائية لكأس العالم بين فرنسا والبرازيل وأن المخاربات البريطانية «إم. اى. غايڤ» M١5 ساعدت في إحباط المحاولة، وذكرت صحيفة نيوز أوف دى ورلد أن عدداً من الأصوليين الإسلاميين كانوا يخططون لإطلاق النار عشوائياً على حضور التفرجين في ستاد دى فرانس أمام كاميرات التلفزيون ليشاهد العملية ملايين التفرجين في أنحاء العالم، وقالت الصحيفة البريطانية إن العملية كانت ستكون نسخة طبق الأصل من مجزرة الأنصر في مصر والتي راح ضحيتها ٥٨ سائلاً منهم ٦ بريطانيين وأضافته الصحيفة: إن الجماعات الأصولية نفسها كانت قد خططت لعملية تفجيرات كبيرة على الشواطئ الفرنسية قرب مارسيليا حيث كان المشجعون البريطانيون يتجمعون في مرحلة مبكرة من مسابقة كأس العالم. إلا أن تلك العمليات أحبطت بسبب التدخل العاجل والمباشر من جانب الرئيس المصرى حسنى مبارك، الذى قالت الصحيفة البريطانية، أنه أبلغ مسئولى الأمن الفرنسيين عن تورط إرهابيين جزائريين في تلك العمليات قبل موعدها مما أدى إلى اكتشافها، وأضافت الصحيفة أن جهات الأمن المصرية أبلغت الفرنسيين بأن هناك ٣٦ من التطرفين الجزائريين اختفوا من مواقعهم المعتادة وذلك قبل موعد تلك العمليات. وقد ألقى القبض على ثمانية من هؤلاء في لندن في إطار عملية مشتركة بين وحدة مكافحة الإرهاب في سكتلانديا و M١5 والبوليس الدولى «الانتربول»، أما الباقيون فقد ألقى القبض عليهم في أنحاء أخرى من أوروبا، على حد قول الصحيفة البريطانية.

ال خليفة وصف محاولة تزوير العملة البحرينية بأنها حلقة جديدة في سلسلة محاولات ضرب الاقتصاد البحريني مؤكداً أن بلاده تجاوزت كل هذه المحاولات واجتاحتها.

■ نجم هولنديود الشاب إيفان هوك أصبح إيا لأول مرة بعد أن وضعت زوجته النجمة الحساء أوما ثيرمان طفلة جميلة اسمها مايا راي. ■ السموي عبيد الملوك انتخب سيدراً عاماً لهيئة الطيران المدني العربية لمدة عامين. المكتب التنفيذي تم تشكيله من مصر والسعودية وسوريا والمغرب وتونس.

وتسعين ٢٠ دواء جديد بعد احتجاج شركات الأدوية على رفض الوزير للتسعيرة التي أعلنتها أدويةها ما دعا الوزير للشكر إلى رئيس الوزراء.

■ الكاتب المصري أشرف الصباغ المقيم في موسكو وصل إلى القاهرة في إجازة قصيرة يتابع خلالها المراحل النهائية لصدور الترجمة العربية لجمموعة الكاتب الروسي المعاصر فالنتين واسيوتين بعنوان «فتاشا.. المعجوز وقصص أخرى» ■ رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان

■ متحف فرانك سيناترا الموسيقي هو أحدث المتاحف التي يجري التخطيط لإنشائها في العاصمة الأمريكية واشنطن، ويضم بعض مقتنيات سيناترا مثل البيانو الذي اعتاد العزف عليه في منزله وتسجيلات لكل أغانيه وأفلامه.

■ الدكتور إسماعيل سلام - وزير الصحة المصري - وافق خلال الأسبوعين على تسجيل



مجلس الأمة الكويتي يرفض الموافقة على «ميزانيته» !!

يُعد مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» جلسات ماراثونية هذه الأيام، للموافقة على ميزانيات الجهات الحكومية، وإقرارها، وذلك قبل أن تبدأ الإجازة الصيفية الطويلة نهاية الشهر الحالي، وتستمر حتى أكتوبر المقبل، وهو موعد إعادة انعقاد جلسات المجلس. وفاجأ مجلس الأمة المراقبين يوم السبت الماضي بتعليقه للموافقة على ميزانيته - ميزانية المجلس نفسه - بعد أن تعرضت لانتقادات عديدة، قادها النائب جاسم الخرافي الذي شن موجماً عنيفاً على الميزانية، بسبب الإكثار في الاعتمادات الخاصة بمزايا النواب - وهو واحد منهم - وأيضاً كثرة عدد العاملين في المجلس، وطالب الخرافي المجلس بخفض امتيازات أعضائه، وتقليص عدد موظفيه وطالب بالحصول على كشف كامل للمبالغ التي تم صرفها في مهمات السفر الخاصة بالنواب. وكان المجلس قد تعرض لهجوم عنيف بسبب رفض بعض أعضائه رد بدلات ومكافآت لمهمات لم تتم. وعلمت الأهرام العربي أن المصروفات في ميزانية مجلس الأمة الكويتي لعام ٩٩/٩٨ تقدر بحوالي ١٢ مليون و٩٨ ألف دينار كويتي (حوالي ٤٢٥ مليون دولار) فيما تقدر الإيرادات بحوالي ٢٠ ألف دينار (٩٨٣ ألف دولار) فقط، أي أن الزيادة في المصروفات على الإيرادات تقدر بحوالي ١٢٩٥ مليون دينار (٤٢٤٥ مليون دولار) فقط لأخير.

المطالبة بتكثيل بيئي عربي

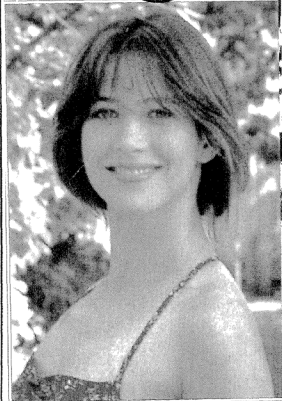
□ كتبت: ماري يعقوب:

طالبات السيدة نادية مكرم عبيد - وزيرة الدولة لشئون البيئة - بجعل البعد البيئي محورياً أساسياً في كل خطط التنمية لأي مجتمع يريد اللحاق بركب القوة والتقدم في العالم، وأنه لمواجهة التكتلات الدولية التي يمر بها العالم في الوقت الحالي، فقد أصبح من الضروري إقامة تعاون عربي وإقليمي، خاصة في مجال البيئة والتنمية من خلال استراتيجية واضحة في إطار تكاملي، جاء



■ نادية مكرم عبيد

نداء الوزيرة خلال الندوة التي عقدتها جمعية صداقة المصرية - الكويتية تحت عنوان «من أجل بيئة نظيفة في مصر والكويت والعالم العربي»، والتي حضرها د. محمود يوسف عبدالرحيم - نائب رئيس المنظمة البحرينية لحماية البيئة بالكويت، وكل من د. د. علي الطهي، ود. فيديس كامل جودة، ولغيف من المهتمين بقضايا البيئة، وأكدت الوزيرة على أهمية إدخال البعد البيئي في كل المشروعات القومية، وفي برامجنا وسلوكياتنا، وأن تغزل التنمية بخيوط صداقة البيئة، ومنها أيضاً المحافظة على مواردها البشرية والتمتع بالتنوع البيولوجي وتراثنا التاريخي، وتغالي المياه والأرض على رأس مواردها التي تعمل على حمايتها والمحافظة عليها من أجل الإنسان، ومن جانبها قال: د. محمود يوسف: إن البيئة المدمرة بالكويت والخليج العربي لاتزال تحتاج إلى عشرات السنوات حتى تستعيد عافيتها، ورغم مرور سبع سنوات على الغزو العراقي، وبذل أقصى الجهود لمكافحة التلوث والدمار الذي لحقه الغزو وحرب الخليج، فلاتزال نسبة التلوث في مياه الخليج تبلغ ٢٠ ضعفاً، مما أدى إلى القضاء على الثروة المائية، حيث إن الإنتاج السمكي لا يتعدى نسبة ١٠٪ عما كان عليه قبل الكارثة، كما أن السحابة السوداء التي نتجت عن حرق ٧٠٠ بئر بترويل غطت ٣٠٪ من مساحة الخليج، وعبرت حتى وصلت إلى حدود الهند على ارتفاع ١٠ آلاف متر.



■ صوفي مارسو

بيان من صوفي الجميلة

«استمد جمالي من نضج الطبيعة، وأحرص دائماً على التواجد وسط المساحات الخضراء المليئة بالورود والأزهار، استنشقت الهواء النظيف فاشعر براحة نفسية وطبائعية داخل نفسي وجسدي، أكره المدينة وهواها الملوّث ورّحانها المزعج. وأحمل بداخلي إحساساً طوفانياً لا أريد أن أفقده هو الإحساس بالهدوء والانتباه من الأشياء الجديدة والبسيطة إنه إحساس بالفرق والحب يجعلني أكثر قرباً من الناس.. كل الناس.. بهذه الكلمات لخضت النجمة الفرنسية الجميلة صوفي مارسو فلسفتها في الجمال والحياة.

■ خليفة بن سلمان



■ يوسف شاهين

قوة أولمبية تونسية لدورة ٢٠٠١

في إطار استعدادات تونس لاستضافة دورة ألعاب البحر المتوسط عام ٢٠٠١ وإفاق الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على بناء قرية أولمبية جديدة حتى تخرج الأولمبيات في أفضل صورة خصوصا أنها الأولى في القرن الحادي والعشرين وتأتي بعد عام واحد من دورة الألعاب المتوسطية (سبتي ٢٠٠٠). وتوسع اللجنة الأولمبية المنظمة للدورة إلى إقامة معمل مراقبة المنشطات في الدورة سيكون المعمل الأول من نوعه في الشرق الأوسط وتحتفي الدورة بدعم اللجنة الأولمبية الدولية برئاسة ساماراشي الذي أكد في لقائه مع عبد الحميد الشيخ رئيس اللجنة الأولمبية التونسية أن إمكانيات اللجنة الأولمبية الدولية متاحة أمام تونس من أجل إنجاز الدورة المتوسطية.

إيران تفتح قطاع النفط للاستثمار الأجنبي

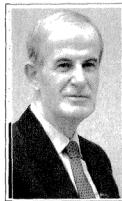
في مؤتمر عن الطاقة في إيران عقد في العاصمة البريطانية لندن بداية هذا الشهر، طرح إيران نحو أربعين مشروعا للنفط والغاز في أراضيها بقيمة نحو ٨ مليارات دولار أمام وفد أكثر من أربعين شركة أجنبية من بينها شركات أمريكية. وبعد الاتفاق الأمريكي الأوروبي في مايو الماضي على إعفاء الشركات الأوروبية التي تستثمر في إيران من العقوبات التي تفرضها واشنطن على من يستثمر في إيران، دافعت شركات الطاقة الأوروبية لحضور المؤتمر. وقد وصف نائب وزير النفط الإيراني مهدي حسين المؤتمر بأنه كان مفاجئة من حيث رد الفعل الذي قولت به العروض الإيرانية. ورغم أن هناك استثمارات أجنبية في بعض حقول النفط الإيرانية في مياه الخليج، فإن هناك إجماعا على وصف طرح الإيراني الأخير بأنه الأهم والأكثر من نوعه منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. وكانت التوقعات تشير قبل مؤتمر لندن إلى أن إيران ستطرح مشروعات في قطاعي النفط والغاز بنحو ٨ مليارات دولار، إلا أن ما طرحته قريب ضعفت التوقع، يضاف إلى ذلك أن تلك ستكون المرة الأولى منذ عشرين عاما التي يسمح فيها بالاستثمار الأجنبي في مشروعات الطاقة.

الدولية قرر البنك الدولي والبنك الأوروبي للمتعير والتنمية السماح بإقراض القطاع الخاص ورجال الأعمال في مضمون لتمويل مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قائمة. ■ المخرج الكبير يوسف شاهين حضر العرض الخاص للفيلم «اصحك غلمان الصورة تطلع حشوة» واصطحب معه مجموعة من الوجوه الشابة التي ستشارك في فيلمه الجديد الذي يستعد لتصويره الشهر القادم. حضر شاهين كان له وقع خاص لدى مجموعة الفيلم فهو غالبا لا يحضر العروض الخاصة للأفلام.

■ اللغة الإسبانية احتلت المركز الثاني في استخدام شبكة الإنترنت العالمية بعد اللغة الإنجليزية في حين تراجعت اللغة الفرنسية إلى المركز الرابع. ■ المعارضة السودانية طالبت الأمين العام للجامعة العربية بالتدخل لحماية المعتقلين السودانيين الذين ألقى عليهم سبب التفجيرات الأخيرة التي شهدتها الخرطوم واتهمت الحكومة المعارضة بتفجيرها. ■ في توجه جديد مؤسسات التمويل والإقراض

الأسد يوقف عاصفة صهيونية في باريس

قبل أيام من وصول الرئيس السوري حافظ الأسد إلى باريس أشعلت المنظمات الصهيونية الفرنسية حريا إعلامية واسعة وطالبت بتغيير موعد الزيارة، السبب للطن لهذه المنظمات كان تصافف موعد لقاء الأسد. شريك مع حلول ذكرى تهجير اليهود الفرنسيين إلى معسكرات التاريز خلال الحرب العالمية الثانية، واعتبرت للمنظمات الصهيونية أن تقدم العلاقات السورية. الفرنسية يفسد عليهم هذا الحفل.



■ الأسد

أما السبب الحقيقي وراء هذه الحملة فهو رغبة الجماعات الصهيونية في التشويش على مباحثات الرئيس الأسد، وفق إسفين في العلاقات الفرنسية السورية للبطولة دون نجاح هذا اللقاء. غير أن المباحثات الناجمة التي أجراها الأسد خلال هذه الزيارة مثلت «خيبة أمل» واسعة ليهود فرنسا وللحكومة الإسرائيلية في تل أبيب - على حد وصف مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى - زيارة الأسد إلى فرنسا - وهي الأولى منذ عشرين عاما - اشتعلت على عدد كبير من اللغات السياسية والاقتصادية على رأسها قرار الأمم المتحدة رقم ٤٢٥ والاقتراح الإسرائيلي الانسحاب من جنوب لبنان وكيفية الخروج من الأزمة الحالية في الشرق الأوسط وإلزام رئيس الوزراء الإسرائيلي باتفاقات السلام التي تم التوصل إليها حتى اليوم. كما بحث الرئيس الأسد وشريك الاقتراح المصري - الفرنسي بعقد مؤتمر سلام ثانٍ لنفع عملية التسوية في الشرق الأوسط.

وتؤكد مصادر سورية مطلعة أن الرئيس الأسد أكد لشركاء على أهمية الدور الأوروبي في منطقة الشرق الأوسط واعتبر أن التعاون العربي الأوروبي يؤدي لاستنهاض الجهود الأمريكية الروسية التي يمكن دعمها بموقف الأوروبيين لتحقيق السلام الشامل والعدال في المنطقة العربية. واعتبرت مصادر سياسية أن الرئيس الأسد نجح في إقامة علاقة «شراكة حقيقية» بين باريس ودمشق حيث امتدت المباحثات بينه وبين الرئيس الفرنسي إلى مختلف القضايا الثنائية بين البلدين، تم الاتفاق على تسوية الدين السوري إلى فرنسا، وتشجيع الشركات الفرنسية على المساهمة بفاعلية في عمليات التنمية داخل سوريا.

حتى يفلس صندوق النقد الدولي؟

وقف المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي ليعن في مؤتمر صحفي أن الصندوق قد لا يستطيع المساعدة في مواجهة أية أزمات مالية في العالم مستقبلا وهذه هي المرة الأولى منذ إنشاء البنك سنة ١٩٤٤ التي تظهر فيها تعليقات حول إمكانية استنفاد الصندوق لأرصده القابلة للاستعمال. ونتج الوضع الحالي للصندوق عن خطط الإنقاذ المالي التي قدم من خلالها قروضا ميسرة لدول شرق آسيا المازومة وصلت إلى ١٠٠ ألف مليون دولار، في الوقت نفسه للصندوق قام بتوفير أكثر من ١٠٠ ألف مليون دولار كقرض عاجل لروسيا للحيولة دون انهيار اقتصادها تماما، يضم صندوق النقد الدولي في عضويته مئة دولة، لكل دولة نصيب من أسهمه، وتتحدد حصص الدول حسب حجم اقتصادها، ففي حين تبلغ حصة دولة ليتيجا الصغيرة في البحر الكاريبي أقل من ١٢ مليون دولار، تبلغ حصة الولايات المتحدة الأمريكية ٢٥ ألف مليون دولار. وهكذا فواشنطن هي المهيمن الرئيسي على سياسات الصندوق رغم أن نصيبها لا يتجاوز ١٨ ٪. ورغم أن لدى الصندوق - نظريا - حوالي ٤ ألف مليون دولار فإن القابل للاستعمال منها لا يتجاوز ١٥ ألف مليون دولار، لذلك فإن تقديده للقرض المطلوب لموسكو يعني أن يريكف الصندوق على الإفلاس خاصة أن الكونجرس الأمريكي يعرف - حتى الآن - دفع اشتراك واشنطن المتأخر.

■ الهيئة المصرية العامة للكتاب تقوم بتوزيع استمارات استبيان عن إصدارات مكتبة الأسرة لإعداد دراسة شاملة حول المستوى الذي وصل إليه المشروع وسبل تطويره.

■ تدرس الشروع المصرية القابضة للصناعات المعدنية عرضاً تقدمت به شركة «الكوا» الأمريكية لإقامة مشروع مشترك مع مصر للأنيلوم أو شراء حصة فيها تزيد على ٢٤٪.

■ الممثل البريطاني جيريمي ايرونز رفض عدة عروض لأفلام يلعب فيها دور رجل يحضر بعد

الفرنسية وجود تجارة رائجة لسرقة نوع معين من الكلاب وبيعه للمعامل المخالفة للقانون أو تهريبها إلى إسبانيا والبرتغال وإيطاليا ويصل سعر الكلب الواحد من السلالات النادرة إلى أربعة آلاف دولار.

■ حسام حسن لاعب النادى الأهلى الذى يعيش مشكلاً مع فريقه بعد اعتذاره عن عقده مع نادى الطائى التركى شاهد إحدى مباريات كأس العالم فى مقهى بالإسكندرية. جمهور المقهى استغل وجوده لسؤاله عن مستقبله خلال ندوة فى الهواء الطلق.

■ عدد كبير من المشاركين فى مسلسل «أم كلثوم» الذى ينتجه قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى يفكرون فى الاعتذار عن المسلسل بسبب قرار مخزجة المسلسل أنعام محمد على بعدم ارتباط العاملين فى المسلسل بأية أعمال فنية أخرى.

■ بعد تعدد البلاغات عن اختفاء الكلاب فى فرنسا والتي وصلت إلى ٦٠ ألف بلاغ سنوياً اكتشفت السلطات



«ميكرونيزيا» و«جزر مارشال» ضد الفلسطينيين!

■ كتب: عادل شهبون:

بأغلبية أصوات ١٢٤ دولة وامتناع عشر عن التصويت قررت الأمم المتحدة رفع درجة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية إلى درجة «عضو» دون أن يكون لها حق التصويت وكان من الطبيعي أن يصوت ضد هذا القرار كل من الولايات المتحدة وإسرائيل.. ولكن الغرب فى الأمر أن تنضم إليهما فى التصويت ضد القرار دولتان مجهولتان لم يسمع بهما أحد من قبل، هما «ميكرونيزيا» و«جزر مارشال». وقد تبين أن قرار الدولتين بالانضمام إلى إسرائيل سببه التنافس بينهما لجذب أكبر عدد من السائحين الإسرائيليين بعد أن فازت ميكرونيزيا بالنصيب الأكبر من هؤلاء السائحين، والدولتان كانتا تخضعان قديماً للسيطرة الأمريكية.. وتتلف جمهورية جزر مارشال من عشرات الجزر الصغيرة فى المحيط الهادى بين «هاواى وأستراليا» ويعتمد اقتصاد هذه الجزر على زراعة شام مجوز الهند والسياحة، كما تعتمد على التعويضات التى تدفعها لها أمريكا مقابل قيامها بإجراء تجارب نووية فى تلك الجزر فى فترة الحرب الباردة، أما دولة ميكرونيزيا فتقع فى المحيط الهادى، جنوب غرب جزر مارشال.. ويعتمد اقتصادها على السياحة فى المقام الأول.

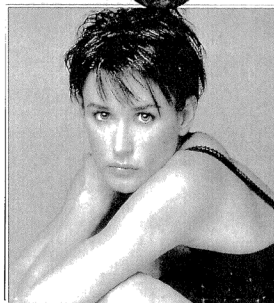
.. ومنظمة صهيونية تطالب بالتحقيق مع عرفات

■ كتب: خالد صلاح:

شنت المنظمة الصهيونية الأمريكية فى نيويورك حملة هجوم شرسة على الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات، واتهمته بأن قام بإعداد «خطة سرية» لتدمير دولة إسرائيل من الداخل وزعمت أن الدولة الفلسطينية التى تعترف السلطة الفلسطينية إعلانها تعد خطوة فى هذا الصدد. وأكدت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى (للاهram العربى) أن المنظمة الصهيونية الأمريكية (ZOA) أعدت دراسة مفصلة حول هذه الخطة الزعومة وطالبت بعض أنصار اللوبي اليهودى فى الكونجرس الأمريكى ببدء حملة جديدة ضد عرفات رئيس السلطة الفلسطينية لعلوة قيام الدولة الفلسطينية. زعمت الدراسة الصهيونية أن عرفات أكد لبعض القريبين له داخل منظمة «التحرير الفلسطينية» بعد توقيع اتفاق أوسلو.. أنه مازال ملتزماً باستراتيجية تدمير إسرائيل التى اتفق عليها الفلسطينيون فى اجتماع القاهرة عام ١٩٧٤ء. وقالت المنظمة الصهيونية إن الفصائل الفلسطينية اتفقت على بيان من عشر نقاط خلال هذا الاجتماع وأن النقطة الثانية فى هذا البيان تؤكد أن الفلسطينيين يعترفون بإعلان الحرب التحريرية الشاملة على إسرائيل فور إعلان الدولة الفلسطينية. وزعمت المنظمة أن عرفات أدلى بتصريحات للنايغزبون الأيرلندى عقب توقيع اتفاق أوسلو مباشرة أكد خلالها «أن إسرائيل تعد خطوة نحو الدولة وأن الدولة خطوة نحو التحرير الشامل». واعتبرت المنظمة أن هذه التصريحات تؤكد على ما وصفته ب«التدمير».. وقالت المصادر الفلسطينية إن المنظمة الصهيونية ارتفعت مع هذه الدراسة بعض شرائط الفيديو التى تتضمن تسجيلاً للقاءات تلغرافية مع عرفات وأعضاء فى السلطة الفلسطينية أكدوا خلالها على تمسكهم بتحرير «كامل التراب الفلسطينى» وفى السياق نفسه أكد بيان المنظمة الصهيونية الأمريكية لفته على موقعها بشبكة الإنترنت على «ضرورة تكاتف المنظمات الصهيونية فى العالم، والدول الصديقة لإسرائيل لوقف خطة عرفات». وأعلن مورتون كين رئيس المنظمة أن إدارة الرئيس كليتتون عليها أن تتخذ موقفاً صامراً خاصة بعد «الكثافة التى حدثت فى الأمم المتحدة بالموافقة على رفع التمثيل الدبلوماسى للفلسطينيين». وطالب كين بالتحقيق مع الرئيس عرفات وسحب أسلحة الشرطة الفلسطينية.



■ ياسر عرفات



■ ديمى مور

ديمى مور تحصل على نصف ثروة طليقتها

كشفت النجمة العالمية ديمى مور أن خيانت زوجها بروس ويلز لها فى السبب وراء إعلان طلاقها أخيراً.. وقالت: إنه كان يخونها مرة مع مربية بناتها الثلاث مرة مع خادمتها، ومع هذا لم تعد تلك أى اهتمام وتصورت أنها مجرد شكوك.. إلى أن تكشفت الحقيقة كاملة أمامها عندما ذهبت إلى البلاتوه الذى يصور فيه «بروس» فيلمه الجديد، وأخبرها فريق العمل أنه اختفى فجأة، ذهبت تبحث عنه بنفسها متصورة أن حضورها سيثبت له مفاجأة سارة، ولكنها وجدت يتبادل القبلات مع إحدى الممثلات المغمورات، وكانت هذه الواقعة هى بداية الانهيار الحقيقى للزواج الذى استمر أحد عشر عاماً ورغم أن ديمى مور حاولت نسيان هذا الموقف لاستئناف حياتها الزوجية، إلا أنها لم تستطع ذلك بعد تكرار هذه الواقعة عدة مرات، فما كان منها إلا أن رفعت دعوى ضد بروس تطالب بالطلاق، وأصررت على رفعها فى كاليفورنيا لتضمن الحصول على نصف ثروته التى تقدر بـ ٨ مليون دولاراً.

■ حسام
حسن



■ روبين كوك

تحقيقات بريطانية مع جنود عاصفة الصحراء

تجرى وزارة الدفاع البريطانية هذه الأيام تحقيقات سرية مع معظم قادة القوات البريطانية التي شاركت في عاصفة الصحراء ضد العراق، في ضوء الاتهامات الموجهة لقادة الوحدات العسكرية البريطانية والجنود البريطانيين بسرقة العديد من الأسلحة الخفيفة من الجنود العراقيين، وذلك بعد أن كشف تقرير أصدرته وزارة الدفاع البريطانية في الأسابيع الماضية أنه قد ثبت لأجهزة الاستخبارات البريطانية أن العديد من جنود القوات البريطانية قد قاموا بسرقة عدة آلاف من الرشاشات والمدافع صغيرة الحجم والمستندات وبعض أدوات تكنولوجيا متطورة من الجنود العراقيين القتلى وذلك في أثناء العمليات البرية، وتم إخفاء هذه المعدات وتم تهريبها عبر الحفائب الخاصة بهم، وباعوها في السوق السوداء بمجرد عودتهم إلى لندن.

تمويل دولي للقطاع الخاص المصري

في توجه جديد من جانب مؤسسات التمويل والإقراض الدولية، قرر كل من البنك الدولي والبنك الأوروبي للتمويل والتنمية السماح للقطاع الخاص ورجال الأعمال في مصر بالحصول على قروض لتمويل إقامة مشروعات جديدة أو التوسع في مشروعات قائمة، مصدر مصرفي كبير أرجع قرار المؤسسات الدولية الأخير إلى ارتفاع التمويل الذي تحصل عليه مصر كدولة جاذبة للاستثمار، وللمؤشرات الطيبة التي يبديها الاقتصاد المصري، وقال د. سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - إن ذلك القرار يعود إلى اهتمام المؤسسات الدولية بتزايد إسهام القطاع الخاص في خطط التنمية بالدولة، والذي زاد على 78٪، وذلك في الوقت الذي تتجه فيه الدولة للانسحاب من اللعب الاقتصادي والقيام بدور المنظم أو الحكم، ويكشف مصدر مسئول في البنك المصري للتأمين والمصارف أن البنك سيتولى تمثيل البنك الأوروبي للتنمية والتعمير في مصر، وإتمام التفاوض والاتراض.

حلون القاهرية.

■ الشاعر الفلسطيني محمود درويش رفض اقتراحا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بتولى منصب وزاري في السلطة الفلسطينية التي يجري تشكيلها حاليا بفضل البقاء بعيدا عن المناصب الرسمية. ■ روبين كوك - وزير خارجية بريطانيا - يقود حملة اعراض شديدة على قرار تقليص ميزانية الدفاع وهو ما دعا قونين بلير رئيس الحكومة لكتابة تقرير يدعو فيه إلى عدم خفض الإنفاق على السياسات الدفاعية لبريطانيا ولقى تاييدا من قادة الجيش.

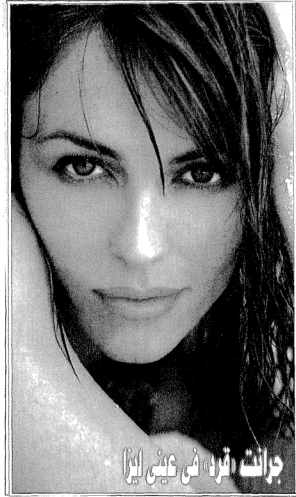
فيلمين مثل فيهما دور مريض بسرطان الدم وقال إنه لا يحب تكرار أدواره حتى لا يشعر بالملل، لذلك أخرج فيلمًا عن الموسعة.

■ تشهد العاصمة الصينية بكين في الفترة من ٥ إلى ١٢ سبتمبر القادم عرض أوبرا فوشيني، والتي وصلت تكلفتها إلى ١٥ مليون دولار وكانت قد عرضت لأول مرة في مدينة ميلانو الإيطالية عام ١٩٦٦. ■ أحمد حسين - لاعب المقاتلون الحالي والأهلي السابق - دخل بيزنس اللاعبين حيث افتتح مكتبًا للتجارة في أجهزة السجلات بمنطقة

صداع قناة الجزيرة

■ الوجهة: العرب الطيب الطاهر:

«قناة الجزيرة الفضائية تسبب لنا صداعا أيضا في وزارة الخارجية». هذا ما أكدته المتحدث الرسمي باسم الخارجية القطرية خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده الأسبوع الماضي، وذلك في تعليقه على سؤال حول مدى رضا حكومة قطر عن أداء قناة الجزيرة في ضوء ما تسببه من مشكلات مع بعض الدول العربية الشقيقة، مناسية السؤال تزامنت بعد أن شنت الصحف الأردنية ومعهما صحيفة قطرية هجومًا حادًا على مقصد برنامج الاتجاه المعاكس فيصل القاسم الذي تعرض في إحدى الحلقات، قبل أسبوعين - إلى إشكالية العلاقة بين الأردنيين والفلسطينيين في الأردن، وهو ما اعتبر مناسيا بالوحدة الوطنية الأردنية.. الأمر الذي استدعى لذلك حسين شخصيا للتأكد على الوحدة الوطنية، ويبدو أن هذه الحلقة قد تركت رد فعل سلبيا لدى أوساط أردنية سياسية، فصبغت جام غضبها على الجزيرة وبمقتد البرنامج واتهمته بالمعالة لصالح مخابرات دولة عربية مجاورة «في إشارة إلى سوريا التي ينتهي إليها مقعد البرنامج» وبالرغم من كل هذه التذاعبات، فإن المتحدث الرسمي باسم الخارجية القطرية أكد أن قطر لا تمك إلا أن تتعن من «الجزيرة» عدم طرح الموضوعات التي تتسبب في إثارة مشاكل أو وسائل غير مرغوب فيها.



جرائد قرد في عيني إيرا

النجمة الإنجليزية الزائبات ميريل «٣٢ عاما» الشهيرة بلين ميريل، فاجات الجميع في رأيها الخاص بخطبتها النجم الومع هيو جرات الذي يعتبره البريطانيون أكثر الإنجليز جاذبية بعد أعضاء فريق البيتلز، وعادة لا يتمتع الإنجليز بالجاذبية، ولكن يبدو أن النجمة الجميلة لم تر خطبتها مثما يراه الآخرون، فقد كانت لها نظرة مختلفة تماما فيه، حيث إنها حسب قولها تعشق الشاميانزي بجنون، بل وكانت تمنى أن تصبح يوما ما «شاميانزي» وأن تأكل وتلعب بحرية وسط الأنغال.. لذلك وجدت في هيو جرات القرد الذي يملأ عليها حياتها، وهي تؤكد أنه يشبه فعلا القرد الصغير، وحسب إحدى المجلات البارسية فإن إيرا تتمتع بعينين زرقاوين لهما القدرة على إذابة جبل جليدي، كما أن إبتسامتها تثلج كيان الآخرين..

الفرح والطين» على الرغم من قيامه بإبداع الرسوم المصاحبة للديوان في طبيعته الأولى والتي قامت الهيئة بإعادة إصدارها بعد تصويرها.

■ شخصية طرزان الشهيرة تعود مرة أخرى إلى السينما في فيلم يلعب بطولته كاسبرغان ديان وهو ذات الدور الذي قدمه من قبل النجمان الأمريكيان الشهيران جوني وسيلر وكريستوفر لامبرت.

■ أربع شركات سياحية إسرائيلية ألغت مصر الأسبوع الماضي وفقر رحلاتها إليها إلى القاهرة وسائر المدن السياحية بسبب الخسائر المالية التي

والوزراء المعنيين لحل المشكلات التي تواجهه شركات الحاق العمالة المتوقفة عن العمل منذ ؟ سنوات.

■ الصليب الأحمر الدولي رتب الأسبوع الماضي زيارة عاجلة لنجاة بشارة والدة المعتقلة اللبنانية سها بشارة في سجن الخيان الإسرائيلي والمعتقلة منذ عشر سنوات بتهمة محاولة اغتيال قائد القوات اللبنانية العميلة لإسرائيل انطوان لحد.

■ الفنان التشكيلي آدم حنين فوجيء بعدم وجود اسمه على طبعة مكتبة الأسرة الجديدة لديوان «عن

■ المخرج الأمريكي الكبير ستيفن سبيلبرج يستعد لإنتاج الجزء الثاني من «حديقة الديناصورات». كما يستعد بروس ويلز لبطولة الجزء الرابع من «الشيطان في مهمة خاصة». فيما تستعد الممثلة ميشيل يوه لبطولة الجزء الرابع من سلسلة «إنتيانا جونز».

■ طلبت شعبة شركات الحاق أعماله المصرية والخارج عقد اجتماع عاجل مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري



■ كتبت : أماني الطويل

التجبرات التي شهدتها العاصمة السودانية «الخرطوم» أخيراً أثارت تساؤلات عديدة حول تنفيذها وأهدافها، خاصة وأن الشارع السوداني لم يعتدها، وقالت مصادر «للأهرام العربي» في الخرطوم إن الاستخبارات السودانية قد كشفت عن محاولة لانقلاب قادم ٢٨ ضابطاً من العناصر المرسوبة على تنظيم الجبهة القومية الإسلامية بقيادة د. حسن الترابي في نهاية يونيو الماضي، وأضافت أن الرئيس البشير قد عقد اجتماعين سريين مع الترابي بالقصر الجمهوري مطلع الشهر الحالي، حضر الأول مسئولون في الأجهزة الأمنية والاستخبارات، وهند البشير بالاستقالة وتوعد المسئولين عن الانقلاب إلا أن الترابي حاول تهدئته في الاجتماع الثاني، ولكن البشير عرض المشاكل التي تواجه السودان بالداخل والخارج، وأكد أن هذه المشاكل تتطلب المزيد من الانفتاح الداخلي والخارجي، وأعطى البشير للترابي مهلة ٤٥ يوماً، لوضع تصورات حلوله للأوضاع الراهنة، وقالت المصادر إن محاولة الانقلاب جاءت لقطع الطريق على إقرار الدستور الذي من الممكن أن يفتح نافذة للمعتدلين في التيار الإسلامي والذين يقفون ضد توجهات الحكومة المتشددة، وجاء الانقلاب كرد سريع على خطاب الرئيس البشير في ذكرى ثورة الإنقاذ التاسعة، والذي دعا فيه المعارضين للعودة من الخارج، مشيراً إلى إمكانية المشاركة السياسية بعد إقرار الدستور، وفي مقابل تهديد البشير بالاستقالة وترك المتشددين بدون غطاء مناسب، تحرك معسكر المتشددين خطوة للأمام لفرض أجندته

البشير يهدد بالاستقالة
بـ ٣٠٠ دولار
ميراثية تمويل
التجبرات!



■ نيلة عيدي

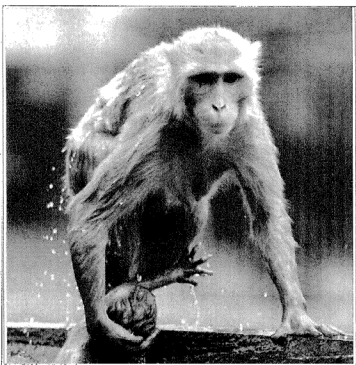
نيلة عيدي بطلة فيلم يوسف شاهين الجديد

■ كتبت : علا الشافعي

بدأ المخرج يوسف شاهين معاينة مواقع التصوير لفيلمه الجديد الذي يقوم بتصويره في الفترة من أول سبتمبر وحتى نهاية ديسمبر القادم ومن المتوقع أن تشمل مواقع التصوير بعض الأماكن بين القاهرة وسيناء ونيويورك. ويقول يوسف شاهين: إن فيلمه الجديد يناقش ظاهرة العولمة ومظاهر الهيمنة الأمريكية على العالم من خلال متابعة درامية لعلاقة بين طرفين يتم أحدهما بالآخر ويسعى للتواصل معه ومبادلته الحب والاحترام في حين يقف الطرف الآخر دون إتمام هذا التواصل ويرغب في السيطرة على الآخرين بالقوة وينتهي به الحال إلى العزلة ويتابع الفيلم الصراع القائم بين مجربرتي أمريكا الجنسية والتي تقوم بدورها نيلة عيدي وزوجها رجل الأعمال المصري والذي كان مقرراً أن يقوم النجم نور الشريف بدورها لولا اعتذاره في اللحظات الأخيرة ليصبح محمود حميدة هو المرشح الأول لأداء الدور. يشارك في بطولة الفيلم مجموعة كبيرة من الممثلين منهم ليلى ود. حسن عبيد الحميد وأحمد فؤاد سليم واللذان الشاب منى زكي ومجموعة من الوجوه الجديدة.

قلب الأم

بسبب موجة الحر الشديدة اضطرت قردة هندية لوضع وليدها في الماء خوفاً عليه [١ ب]





■ ستينفيلج



■ كاسيفان دينان

تخفيض من الزيادة السكانية في البحرين

■ النخاسة - سامي كمال:

حضر تقرير للأمم المتحدة من الزيادة المرتفعة في معدل النمو السكاني بالبحرين، والتي بلغت ٧,٢٪، بما يزيد عن ضعف المعدل العالمي الذي لا يتجاوز ١,٧٪، منسق برامج الأمم المتحدة في البحرين د. فيصل عبد القادر قال إن استمرار بعدد السكان في النمو السكاني في البحرين سيقف بعدد السكان في الضعف خلال السنوات العشر القادمة لتجاوز المليون نسمة، حيث تظهر مشكلة الإمكانات والموارد التي قد لا تفي باحتياجاتهم، والجدير بالذكر أن البحرين تعاني ارتفاع نسبة الكثافة السكانية في الكيلو متر مربع، قياساً بدول مجلس التعاون الخليجي، وسعيها لاستيعاب الزيادة المتسارعة، فقد لجأت البحرين لافتتاح مساحات من البحر ليردمها وإقامة المنشآت السكنية والخدمية عليها، والمعروف أن معدل النمو السكاني في العالم العربي يصل إلى ٢,١٪، علماً بأن مساحة الوطن العربي هي ١٣,٥ مليون كيلو متر مربع منها ٧٥٪ صحراء و ٢٠٪ مراعي بينما لا تشكل الأراضي الزراعية أكثر من ٥٪ من المساحة العربية.

صور القضاة على عبوات الهيروين

ابتكر تجار المخدرات في نيويورك طريقة جديدة لتسويق عبوات الهيروين وزيادة توزيعه، تتلخص هذه الطريقة في طبع صورة كاريكاتورية لقاضية المحكمة العليا «ليزلي كروكر». المعروفة بأكاديمية الصرامة ضد أعضاء ماфия المخدرات - على أغلفة العبوات البلاستيكية التي تحمل اسم «٢٥ عاماً من السجن المؤبد... وتبايع بعشرة دولارات على غلاف هذه العبوات تظهر صورة لشخص يرتدي ملابس السجن ويقف أمام القاضية ليزلي التي تستند برأسها على راحة يدها وتستمع لأقوال السجن، ليزلي تتلقى دائماً تهديدات بالقتل من جانب تجار المخدرات منذ عام ١٩٨٥، وتم تعيين حراسة خاصة لها منذ عام ١٩٩٤ تلازمها طوال الوقت.

تكبدتها وبلغت أكثر من ٧ ملايين دولار خلال السنوات الخمس الماضية بسبب رفض المصريين السفر والسياحة إلى إسرائيل حيث تعود رحلاتها شاعرة من القاهرة.

■ حرب الأحرار البريطاني اقترح تشوية أزمة كوسوفو على غرار الأزمة البوسنية التي انتهت باتفاق داييتون السلام. الحرب اقترح حكماً ذاتياً لكوسوفو داخل جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية

■ أحلام الأوكرانيات بالهجرة إلى الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفيتي تحولت إلى كابوس بعد أن



■ السوري



■ المصري

وأيضا حصار توجهات البشير، حيث أعلنت الحكومة عن وجود تسع عبوات ناسفة في مواقع مختلفة بالخرطوم، انفجر بعضها وأبلغ مواطنون عن أخرى، وفي المحصلة لم يسقط ضحايا من المدنيين، وقد اتهمت اعتراضات المتهمين ٢٢ شخصا إلى تركيز الاتهام على أنصار حزبي الأمة والشيوعي في الداخل، حيث أكدوا وجود خطط لتنفيذ تفجيرات تؤدي إلى إظلام العاصمة والشروع في اغتيال شخصيات سياسية، وتنظيم تظاهرات في المدن الكبرى في إطار خطة موسعة لإنقاذ الحكم، كما نسب مجند على المعاش في الجيش إلى أحد أنصار المهدي القرين «عبد الرحمن نقد الله» مهمة تمويل هذه العمليات التخريبية بنصف مليون جنيه سوداني ٣٠٠٠ دولار، وقال إنه كان مجنندا في السلاح الطبي، ولكن اعترافات المتهمين الداعية لتفجيرتيها لم تحظ بحسب المصادر. بمناصرين كثيرين، حيث اضطرت الحكومة لمصادرة ضحيفتي الرأي العام والشارع السياسي اللذين وجهتا انتقادات حادة للولاية الرسمية، وطبقا للضمار ذاتها، أعطت هذه التفجيرات للمتشدد أكثر من ورقة ليعلنوا بها ضد الذات المعتدل وحملت المعارضة الخارجية مسئولية الانفجارات وأغلقت الباب أمام المعتدلين للحوار معها وصولا للوفاق الوطني، وفي المقابل انكرت المعارضة الخارجية مثلها بحوادث التفجيرات وقال الصادق المهدي إن الحكومة وراء التفجيرات لأنها زرعت ثقافة العنف.

وتتوقع مصادر «الأهرام العربي» محاكمة قادة المعارضة غيابيا كما ستسعى الحكومة السودانية لإجراء اتصالات بدول عربية لتسليم هؤلاء، طبقا لاتفاقية العربية لمقاومة الإرهاب.

«الزعيم» لا يستحق الضجة المثارة حوله!

أكد على أبوشادي - رئيس الإدارة المركزية للرقابة - أن فيلم «الزعيم» للمخرج السوري أنور القوادري لا يستحق الضجة المثارة حوله، وأن أهمية الفيلم الأساسية تكمن في أنه يتناول حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وشمال أبوشادي: هل سيبقى الفيلم في ذاكرة التاريخ أم لا وأصاف: في ندوة نادي السينما بمعهد الأفرام - أن الفيلم أقيم له عرضان حضرهما أعضاء اللجنة العليا للرقابة التي يرأسها فاروق حسني وتضم مؤرخين من بينهم عادل حمودة ود. عبد العظيم رمضان، واللواء مصطفى ماهر - رئيس لجنة كتابة تاريخ الثورة - وقال أبوشادي: إن المشكلة الحقيقية للفيلم تكمن في وجود بعض الأخطاء التاريخية، مشيراً إلى أن الكشكش عن هذه الأخطاء يقع على عاتق النقاد، مع مراعاة أن الفنان يقدم رؤيته الخاصة للتاريخ، وأن بعض الوقائع التاريخية تختلف في تناولها من مؤرخ إلى آخر، مشيداً على عدم وجود ما يسمى بالتقصير للدراما على حساب التاريخ، لأنه لا ينبغي تقديم العناصر الدرامية على حساب الحقائق التاريخية، ورغم هذا فيجب ألا نغلق للمشاقق لخرج ويظل الفيلم لأنهما في النهاية مسئولين عن الرؤية الفنية فقط.



■ فاروق حسني

■ نجح فريق من العلماء في وكالة «ناسا» الأمريكية لعلوم الفضاء في تصنيع بلة تشبه بلة رجال الفضاء لكي يستخدمها الأطفال «أعداء الشمس» والذين لا يستطيعون تحمل الأشعة فوق البنفسجية.

■ وزارة الثقافة السورية طلبت من مسرح الهناجر استضافة العرض المسرحي «الأيام المخشورة» المأخوذ عن نص سعد الله ونوس وإخراج مراد منير وعرضه في سوريا.



■ الفریق.
■ فوجئت الأساطير الثقافية والمصرية بالأياب سمعيه الكثرای ورو یعلم مصورا حیث اشترك فی إعداد الملف المصور من القاهرة القاسمیة والذی تضمنه عدد یولی من مجلة «العربی» الکویتیة.
■ أزمة صناعة النفط يناقشها المؤتمر السادس للطاقة والذي يعقد في أكتوبر القادم في كيب تاون جنوب إفريقيا وسوف يبحث المؤتمر أسباب التراجع المستمر في أسعار النفط وأثر ذلك على حجم الاستثمارات المتاحة للتقني عن البترول.

■ تعاقبت وزارة قطاع الأعمال المصرية مع ست شركات إنجليزية وأمريكية وموادية لتوزيع الشركات العامة المقرر طرحها في البورصة خلال الفترة القادمة، بسبب عدم إقبال المتعاملين في البورصة على الشركات التي طرحت للبيع من قبل.
■ رود كرول المدير الفني للزمالك عقد اجتماعات مع عدد من اللاعبين من بينهم خالد الغنور العائد بعد إعارته استمرت عاما لفريق كاظمة الكويتي حيث طالبه بشباب الماضي كما اجتمع مع معتمد جمال ويصبي نبيل وطلبهما بالنبات وجودهما في

مسيرات لمساندة التعريب في الجزائر

■ الجزائر - هشام فهد

شهدت الجزائر طوال الأسبوع الماضي مسيرات مؤيدة لقانون التعريب نظمها أحزاب الائتلاف الحاكم «التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وحزب جبهة التحرير الوطني...» بالإضافة إلى عدد من منظمات المجتمع المدني مثل المجاهدين وأبناء الشهداء، وتأتي هذه المسيرات والمظاهرات كرد فعل على السيرات والمظاهرات العنيفة التي شهدهتها منظمة القبائل والتي نظمها حزبا التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية احتجاجا على هذا القانون الذي وصفه الحزبان بأنه تمييزي وإقصائي!! وكانت الحركة المعارضة لقانون التعريب قد خفت حدتها بعد لقاء الرئيس زروال مع وفد من جبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت أحمد حيث تراجعت الأخيرة عن المعارضة للبندية والعنفية للقانون لتعلن تأييدها له بشرط تطبيقه تدريجيا. وبشكل توافقي لتتحمس الحملة ضد هذا القانون في أنصار حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وبعض المنظمات البربرية ومعتقدي الثائرين من أجل الحريات. وكان الرئيس زروال قد وجه تحذيرا شديدا للجهة اللذين حاولوا استغلال اغتيال المطرب البربري معطوب الواس وبيد سريان قانون التعريب لضرب الوحدة الوطنية في الجزائر.



■ عصمت عبد المجيد

أزمة في مهرجان الأغنية بسبب عمرو دياب

■ كتب - بشير حسن

أثار ترشيح المطرب عمرو دياب للترقيم في مهرجان القاهرة الغنائي ضجة داخل كواليس الساحة الغنائية، حيث رفض المطرب طلال مداح ود. رتيبة الحفني التكرم احتجاجاً على تكريم عمرو، كما رفض المطرب هاني شاكر الغناء لنفس السبب، كان عدد كبير من أعضاء اللجنة العليا للمهرجان قد اعترضوا على تكريم عمرو، خاصة أنه لن يشارك بالغناء في حفلات المهرجان، إلا أن د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة أصبر على تكريمه، أكد محمد نوح أمين عام المهرجان أن اعتذار رتيبة الحفني وطلال مداح لم يصله رسمياً، وحتى الآن لم تستقر إدارة المهرجان على الفنانين المكرمين، وإن كنا قد درشنا محمد عبده وواليدا ومحمد فوزي ومأمون الشناوي ووزارة قباني وطلال مداح وجدى العمروسى ونجاح سلام ورتيبة الحفني، وأرسلنا إليهم بضرورة إمدادنا بوثائق حتى نتكمن من عمل أفلام تسجيلية عنهم تعرض في حفل الافتتاح، وبالفعل وصلتنا وثائق من محمد عبده وطلال مداح وأسرتى مأمون الشناوي وواليد. أما هاني شاكر فقد طلبنا منه المشاركة في حفل الافتتاح بأغنية لا تتجاوز مدتها عشر دقائق، لكنه رفض، ونحن مدركون أن هاني فنان كبير ويستحق أكثر من هذا، لكننا حرصنا أن ينتهي حفل الافتتاح منتصف الليل ولا يستمر حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي كما هو متبع في حفلات أضواء المدينة وإيالاتي التلفزيون، أضف إلى ذلك أن العديد من المطربين المصريين سوف يشاركون في الحفل، فقد اعتبرت إدارة المهرجان فرصة كبيرة لتقديم المطربين المصريين في حفل تعزبه العديد من الحفلات التلفزيونية، من ناحية أخرى علمت «الأهرام العربية» أن هاني شاكر رفض المشاركة لأنه طلب تخصيص حفل كامل له، وطلب أيضا ضمه لقائمة المكرمين، لكن إدارة المهرجان رفضت الطلبين.

العراق يسطر عبد المجيد لدى السعودية والكويت

■ كتب - علي السيد على

طلب محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق من الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية القيام بمبادرة لدى كل من المملكة العربية السعودية والكويت، لاحتما على عدم تقديم أية تسهيلات تطلب منهما مستقبلاً للطائرات الأمريكية والبريطانية التي تعزّم خرق أجواء العراق.

وأوضح وزير خارجية العراق في مذكرة رسمية بعث بها إلى الأمين العام للجامعة العربية أن عدد الخروقات الأمريكية والبريطانية لأجواء، بلغت ١٢ ألفاً و٨٢٤ خرقاً خلال السنة أشهر الماضية فقط بواقع ١١ ألفاً و١٦٢ خرقاً للمنطقة الجنوبية و١٦٧ خرقاً للمنطقة الشمالية. وبأنه إلى خطورة استمرار الغارات الأمريكية على استقرار الأوضاع في منطقة الخليج، وإشعار العراق إلى أن الطائرات الحربية الأمريكية لجأت مؤخراً إلى إلقاء المشال الحرارية على مدن الجنوب، بالإضافة إلى اختراق حاجز الصوت مما أدى إلى ترويع المواطنين وتصدد المنشآت العراقية. وكان العراق قد أبلغ الجامعة العربية من قبل حفظه على استمرار القوات الأجنبية في منطقة الخليج، وريط بين رحيل هذه القوات، وعودة الاستقرار إلى المنطقة.

■ عمرو دياب

■ هاني شاكر

■ محمد عبده





البنك العقاري العربي

أولى المؤسسات التي تعمل في مجال التنمية العمرانية والاقتصادية في الوطن العربي

مستقبل أبنائك أمن من خلال أفضل أوعية ادخارية



يقدمها لك

البنك العقاري العربي

ودائع - إئتمان - استثمار

خدمة متميزة من خلال فروع المنتشرة بجميع أنحاء جمهورية مصر العربية
وفروعة بالملكة الاردنية الهاشمية وفلسطين

المركز الرئيسي ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين ت : ٣٣٨٣٦٩١ - ٣٣٨٣٥٧٩ - ٣٣٨٣٤١٣ فاكس ٣٣٨٣٤١٣



التاريخ لا يقبل القسمة على وجهات النظر

أخذتني ثورة الأستاذ نجيب محفوظ على ثورة الزعيم جمال عبدالناصر،

وأبحرت في محيط ذكرياتي التي تلاطمت فيه أمواج الانتصارات الكبرى مع

الانتصارات العظيمة! وعلى جزيرة

الموضوعية - لا أسماها - توقفت لاستعيد

مشهدا عشته بين زملائي في كلية الإعلام

بجامعة القاهرة! كنا قد انتهينا من دراسة

المرحلة الثانوية، ونهينا إلى الجامعة تاملنا

فرحة وأمل في غد أفضل بحجم انتصار

أكتوبر.. وكانت مصر تراجع دفاتر

النكسة، والراي العام مشغول بتخيل

المستقبل.. وفي مدرج الكلية، وقف الدكتور

على الدين هلال، ليكتب

سؤالا على السبورة: لماذا

فشل محمد علي وابنه

إبراهيم في تكوين

امبراطورية عربية كبرى؟!

بقلم:

نصر القفاص



انكر اننى وكل زملائي - لا اقول معظمهم - رفعتنا
إدبينا في سباق للفوز بشرف الإجابة عن السؤال..
ومازالت أنكر الإلتسامة على وجه الأستاذ - وقتها -
وهو في البحث عن فجر من خلاله القنبلة..
واعترت إشارته لى بأن أقدم للإجابة، فوزا بنتيجة
مباراة علمية أعلم مدى قدراتي وإمكاناتي في التصدى
لها.. وبدأت في سرد عناصر الإجابة الخمسة، كما
حفظتها عن ظهر قلب.. فقلت: لأنه - أى محمد علي -
وابنه إبراهيم لم يكونا من أصل عربي.. وبسرعة
شديدة كنت أسرد باقي أسباب الفشل، والدكتور على
الدين هلال يكتب ما أقول.. وما أن انتهيت، حتى
سأل: هل هناك من يملك إضافة؟ ففوجئ، بالصمت..
فسأل: هل هناك من يختلف مع هذا الكلام؟ فكانت
الضحكات لأننا لم تكن قد تعلمنا أن التاريخ يمكن أن
يقبل القسمة على وجهات النظر.. ولا يكون حاصل
جمع مواقف سابقة التجهيز!!

ومن هنا بدأ الأستاذ، المنهج.. وبعد عدد من
المحاضرات اكتشفنا كم التشويه الذى استوعبه عقلنا
من خلال كتب التاريخ.. وكيف تعلمنا تزييد ما تمليه
عليها مواقف المساسة حتى في قاعات العلم! ولا أنكر
أن قاعاتي، ومعنى غيري من أبناء جيلي بدأت تتبلور،
ويجوز - اختصارا - القول إننا تعلمنا الحرص والحذر
في إصدار الأحكام على التاريخ ورموزه.

ومضى عجلة الزمن حتى جاء الأستاذ نجيب
محفوظ في غير قاعات العلم ليفجر أكثر من قنبلة، بين
دفتي كتاب للأستاذ رجاء النقاش.. تحمل صفحاته
مذكرات نجيب محفوظ.. القيمة العظيمة والقامة الطويلة
- بحجم فخرا به ككاتب، وطول سعادتنا به باعتباره
حامل جائزة نوبل في الأدب.. وتتناول الزعيم الراحل
جمال عبد الناصر - القيمة العظيمة والقامة الطويلة -
بحجم تقديرنا له كزعيم، وطول انتصاراتنا التي
حققتها به، وانتصاراتنا التي نقفا مرارته مع!!

ويبدو أن هناك تشابها بين دروس المنهج العلمى
عند مناقشة التاريخ التي تعلمتها في الجامعة..
ودروس أداب مناقشة أصحاب القيمة والقامة في
الحياة العامة، إذا أقدموا على الإللاء بشهاداتهم
ليودعوا أمانة للتاريخ.. ولأن نجيب محفوظ جزء من
ضمير هذه الأمة، ورموزها.. وأيضا الرئيس جمال
عبد الناصر فخر لهذه الأمة، مع احتفاظنا بجميع
الحقوق لرصد سلبيات عصره.. أجدني مع عظيم
التقدير للأستاذ، آف في خندق الزعيم تجاه بعض
الخصاميات التي تناولها، وأقف مع الأستاذ نجيب في
خندقه تجاه البعض الآخر.

● ولها.. عندما يقول الأستاذ إن ثورة ٢٣ يوليو
لم تغرز غير إيجابيات سلبية، نتوقف عند بلاغة التعبير
القاسي، لنؤكد أن إيجابيات هذه الثورة لا يجوز
نسفها بهذه البساطة.. فإنجازها بتحقيق الاستقلال لا
يمكن وضعه في خانة السلبيات.. وبناء جيش وطني
تعرض لنكسة في ٦٧، وهو نفسه الجيش الذى



انتصر في ٧٣، لابد أن يحسب لها.. فالثورة ليست
عبد الناصر فقط، بل كان آثور السادات من رموزها،
والرئيس حسنى مبارك يكر تقديره ودفاعة عنها حتى
الآن.. إننى هي ثورة قامت في ٢٣ يوليو ١٩٥٢،
واستمرت حتى وقتنا هذا.. ولعل الرئيس حسنى
مبارك في خطابه الذى ألقاه بمناسبة الذكرى الحادية
والثلاثين لهذه الثورة، قد عبر عن ذلك بوضوح بقوله:

■ **الاستمرار على طريق الثورة**
لا يعنى التكرار والجمود .
■ **إن طريق مصر هو**
الاستمرار على نهج ٢٣ يوليو،
التي حققت إنجازاتها،
واستقرت دون أن تراق نقطة
دم واحدة.. وعليها أن تتجاوز
الماضى بروح إيجابية..
وقال مبارك في الخطاب نفسه: إن
الثورة ضمت في طريقها.. بعد
عبد الناصر.. تحت قيادة
السادات رفيق عبد الناصر
لكي تحقق مزيدا من



■ عبدالناصر في مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة التي حولها الجيش بتصميم على تجاوز النكسة

٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.. والحقيقة تؤكد أن ثورة ٢٣ يوليو لازالت باقية تدفعنا لاستثمار إيجابياتها، وتصويب سبلاتها.. وهذا الكتاب.. أيضا.. يمكن أن يمثل نقطة تحول في منهج تفكيرنا وتقديرنا لرموز أمتنا.. ويعطيني الحق في القول بأن لعبة البسطاء بالمقارنة بين عبد الناصر والسادات أو عبد الناصر ومرحلة ما قبل الثورة.. قد تجاوزها الزمن في عصر المعلومات.. فلا رغبات من يطلقون على أنفسهم وصف «الناصرين».. مستحقون.. ولا أمنيات رافضى الثورة قابلة للصرف.. والحقيقة المؤكدة أن مصر وتاريخها أكبر من أن تكون حكرا على فئة دون أخرى.

فثورة ٢٣ يوليو التي قادها ابن مصر العظيم جمال عبد الناصر - بتعبير الرئيس مبارك عام ٨٢ - قابلة للمراجعة بفكر ابن مصر العظيم نجيب محفوظ. ولنا أن نتفق مع هذا، ونختلف على ذلك بالملق. واثن.. وليس كل الظن إثم أن الكتاب الجديد.. القليلة.. جاء في وقته، لأننا أصبحنا مؤهلين لمناقشة التاريخ في مناخ ديمقراطي، تطله حرية صحافة.. جعلت حرية القول مكفولة للجميع. وحرية الصراخ مرض نسال الله الشفاء منه! ■

إسرائيل بالحجارة، فرض عليها واقعا جديدا تمثل في قبولها مفاوضات منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصف قانتها بأنهم إرهابيون، إلى آخره من التفاصيل المعروفة باعتبارنا نعيشها واضحة.

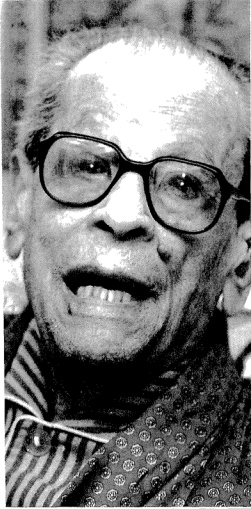
● ثالثها.. يجب أن نتفق مع الأستاذ نجيب محفوظ في أن ثورة يوليو لم تمارس الديمقراطية.. واعتمدت على أهل الثقة وجففت منابع الإبداع.. وكان التعذيب في السجون وصمة عار عليها، وجرحا عميقا في جسد الأمة.. كما كانت نكسة ١٩٦٧ انعكاسا حقيقيا بالحجم شديد المرارة، لكل أخطاء وسلبات هذه الثورة! وقد أرى أن عدم محاكمة كل من أخطأ في حق مصر، وشارك في صنع هذه النكسة نوع من الغفران منه من لا يملك، لمن لا يستحق!

وكتاب الكاتب الكبير رجاء النقاش الذي حمل بين دفتيه مذكرات الأستاذ نجيب محفوظ، يجب أن يكون نقطة انطلاق لرحلة جديدة من الحوار الهادئ والموضوعي.. طينا أن نستعيد من المشاركة فيه أصحاب الصوت العالي - هنا وهناك - وباعتباره تناول ثورة كبرى، ورمزا عظيما بعد مرور ٤٦ سنة من تفجيرها الذي يتصور البعض - خطأ - أنها توقفت عند

الإنجازات.. وكان اولها تصحيح مسار الثورة، بمزيد من الديمقراطية.

وهذا الخطاب للرئيس مبارك يعتبر وثيقة يجب العودة إليها، باعتباره نموذجا لمرحلة جديدة في النظر إلى تاريخ مصر.. ولأن مبارك - كماكم - أرسى قواعد التدقيق والتقدير عند التقويم، استمر نهج الهادئ، لنصل إلى جيل يرفض لعبة المقارنة بين زعيم وزعيم دون الوضع في الاعتبار كل مرحلة تاريخية بتحدياتها وظروفها.. ولعلني هنا لا أستقوى برؤية الرئيس مبارك عند الاختلاف مع الأستاذ نجيب محفوظ بقدر ما أجدما تعكس قناعاتي وإيماني بها.. فكان أن عدت إليها.

● ثانيها.. عندما يصف الأستاذ نجيب محفوظ حرب الاستنزاف بأنها كلام فارغ، ومجرد قذف حجارة.. أجدني مضطرا للعودة إلى قادة الانتصار العسكري الذي تحقق في أكتوبر ٧٣، وبشهادتهم تؤكد أن هذه الحرب كانت القاعدة التي حملت انتصارا ضخما، وعبورا عظيما يوم العاشر من رمضان.. فضلا عن أن التاريخ القريب جدا يؤكد أنه حتى قذف



■ نجيب محفوظ

احتفال هذا العام بالثورة شهد هجوما عنيفا على نجيب محفوظ بسبب آرائه التي احتواها الكتاب، وجاءت مثيرة وغريبة، ويرى البعض أنها يشوبها التناقض - أحيانا - وبأسلوبه الأدبي المميز هاجم محفوظ للثورة وقال: إنه لم يكن لها إيجابيات وسلبيات، وإنما كان لها سلبيات وإيجابيات سلبية» لأن سوء التنفيذ أثر على المشروعات ذات الأهداف النبيلة.

وإذا محفوظ بدلوله في الديمقراطية، والتاميم وحرب السويس وحرب اليمن والوحدة مع سوريا وانفصال السودان وغيرها من القضايا التي كانت أبرز إيجابيات الثورة حتى حولها نجيب محفوظ إلى سلبيات.

وفي هذا الملف نحن لا نحاكم نجيب محفوظ، ولا نشركه الهجوم على جمال عبد الناصر.. ولا نضع ثورة يوليو في الميزان، لأنها حسب رأى نجيب

عاصفة من المحيط إلى الخليج

«ثورة» نجيب محفوظ على «ثورة» يوليو

في شهر يوليو من كل عام يتجدد الصراع بين أنصار ثورة يوليو وخصومها.. وتختلط في المساجلات - غالباً - الموضوعية، بالتجني.. وهو حوار لم ينقطع منذ وفاة جمال عبد الناصر قائد الثورة.

لكن يوليو ١٩٩٨ له طعم مختلف، وصراع من نوع جديد فجره الأديب الكبير نجيب محفوظ بمذكراته التي كتبها الناقد رجاء النقاش ليشهد يوليو ٩٨ عاصفة جديدة بين اثنين من أبرز رموز العرب خلال القرن العشرين.

جمال عبد الناصر الرمز السياسي بقيمته وقامته الشامختين، ونجيب محفوظ الرمز الأدبي الحاصل على جائزة نوبل، ليشهد العالم العربي من المحيط إلى الخليج احتفالا مختلفا بالثورة.

■ تحقيق يكتبه - محمد حمدي

شارك في إعداده :

■ تهانى عبد الرحيم - أحمد عبدالحكم - خالد صلاح - أمانى الطويل
ملك عبد العظيم - إسلام حامد - صلاح جابر



■ د. محمد عبد الله



■ د. رغبت السعيد



■ صلاح عيسى



■ عبد الناصر

ما انتهى بحريق القاهرة.

ويؤكد عبد الله أن تاريخ الوفد الوطني ليس محلاً للنقاش، لكن الثورة جاءت بمنطلقات جديدة وحاولت الخروج عن قواعد اللعبة القائمة، وكان طبيعياً أن تتباعد الثورة عن الارتباط بأي حزب حتى ولو كان حزب الأغلبية.

لكن عبد الله يختلف مع محفوظ فيما ذهب إليه من أن الثورة فقدت بعض شعبيتها بسبب ضربها الوفد والنحاس مؤكداً أن رد فعل الشارع المصري بكل طوائفه أيد ذلك مما أعطى لحركة الضباط صفة الثورة.. لكن المأخذ الحقيقي التي يمكن أن نقوله، بعد نصف قرن، إن ثورة يوليو لم تكن بحاجة إلى إجراءات استثنائية فقد كانت تملك رصيداً شعبياً يمكنها من السير إلى الإمام دون الحاجة لحل الأزمات إلى آخر تلك الإجراءات القمعية التي لا تزال محل نقد.

أما الكاتب الصحفي صلاح عيسى فلم

والقانون، واستطاع أشخاص غير مؤهلين المشاركة في الفساد الذي تخطى خط سير ثورة يوليو وتحتج عنه مواقف غير إنسانية خاصة مع حزب الوفد وزعمائه، حيث سيطر الجهاز الأمني على الثورة وفرض سيطراً حول رئيس الدولة وقادتها ونجح في إبعادهم عن الكثير من حقائق الأمور بهدف تحقيق مكاسب شخصية واستيازات خاصة لقادة هذا الجهاز مما أدى إلى مصائب كبرى.

ويتفق الدكتور محمد عبد الله - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصري - مع ما ذكره محفوظ حول تنكّر ثورة يوليو لحزب الوفد قائلاً: إن أي وطني لا يستطيع إنكار دور الوفد منذ عام ١٩١٩ وحتى قيام الثورة، وإن كانت شعبية الوفد قد انحسرت في الفترة الأخيرة التي سبقت الثورة لأسباب مختلفة، منها حادث ٤ فبراير وسيطرة جناح يميني في الحزب وتردى الأوضاع داخل البلاد وهو

محفوظ - أيضاً - أقل الثورات عنفاً ودموية، لكننا نفكر في آراء أدبيات الكبير وردود وشهادات بعض رجال ثورة يوليو والنخبة المصرية والعربية من ساسة وأدباء وفنانين ومثقفين وعلماء اقتصاد عن ثورة يوليو ١٩٥٢ وزعيمها جمال عبد الناصر.

الديمقراطية.. من هنا نبدأ

يقول نجيب محفوظ: كان المأخذ الأول على الثورة تنكرها للديمقراطية وحزب الوفد وكانت تصور أن تستفيد الثورة من القاعدة الشعبية العريضة للوفد، وفي تفديري لو أن الثورة اتجهت إلى هذا المنحى لتغير تاريخ مصر إلى الأفضل.

محمد العليمي - مؤسس الحزب الوجداني المغربي - يرى أن أرضية ثورة يوليو لم تكن ديمقراطية، لأن قاداتها لم ينجسوا دولة الحق



نصر

قوله رمزا في أثناء وجود عبد الناصر، والرمز هو أحد مظاهر الاحتجاج عندما يكن الإصحاح جالبا للمعاناة. الآن نجيب يقول رايه بإفصاح، والفارق بين محفوظ الآن و محفوظ زمان أن عبد الناصر قد مات.

ويشير د. رفعت السعيد إلى أن نجيب محفوظ يبقى دائما نجيب محفوظ، لذلك فهو استخدم تعبيرات أدبية في انتقاداته مثل «الثورة كان لها سليات وإيجابيات سلبية..» لكن المؤكد أيضا أن عبد الناصر امتلك محبة الكثيرين، وانتقاد الكثيرين أيضا، وهو كان عظيما لذلك كانت أخطاؤه عظيمة فالثورة استخدمت القهر واللاديمقراطية فغاب الرأي الآخر، ولم تستطع الثورة حماية منجزاتها من السوس الذي نخرها.

ويرى د. السعيد أن محفوظ كان يحب الوفد والنحاس، لكن موقفه اختلف الآن، وليس له علاقة بحزب الوفد الجديد.. ولا شك أن الثورة عاملت النحاس معاملة سيئة، وحتى في وفاته اعتقلت بعض الشراكين في جنازه.. وهذا راجع إلى أن ثورة يوليو رفضت الآخر، الذي كان من وجهة نظرها العدو الذي يجب أن يخفى، وهو نفس الموقف الذي اتبعته حتى مع المؤيدين لها والذين أبدوا ملاحظات بلطف.. حول الديمقراطية مثل الشيوعيين فتم اعتقالهم وتعذيبهم.

ويتفق الخبير السياسي والإسكاني الدكتور ميلاد حنا مع ما ذهب إليه محفوظ في القضية الحريات السياسية ويقول: عايشت ازهار التجربة الليبرالية قبل الثورة، ورأيت كيف يقف رئيس وزراء مصر شاهما أمام الملك، وكيف يجاسب البرلمان الوزراء، وهو ما انتهى مع الثورة حيث ماتت الديمقراطية وفكرة تداول السلطة في هذا العهد.

فرح الوفد

ويبدو أن حديث نجيب محفوظ عن الوفد القديم وأهميته قد ألهم حماس قادة الوفد الجديد فانطلقوا إلى تبديده، ويقول ياسين سراج الدين نائب رئيس الوفد إنه لولا تأييد الزعيم الوفدي مصطفى النحاس للثورة في بدايتها لسطت، وكان باستاغت عن يسقط الثورة في خطبه من خطبه بالجامع الأزهر، لأنه لم يكن معروفا من قائد هذه الثورة، ولا من هو جمال عبد الناصر!

ويقول ياسين سراج الدين حتى أنا كنت مثل الأرض في الرقة اعتقدت أن صلاح سالم وجمال

سالم هما المسيطران على الثورة ولم أعرف أهمية عبد الناصر إلا متاخرا جدا!

ويتذكر الدكتور إبراهيم الدسوقي ابناطة - السكرتير العام المساعد لحزب الوفد - أنه عندما قامت الثورة إبداءها، ونحن من ساءما ثورة لإعلانها المبادئ، الستة التي كان من بينها إقرار الديمقراطية،

يندهش لآراء نجيب محفوظ ويرى أنها لم تكن مفاجئة بالنسبة له ويقول «لقد عبر عن تلك الآراء في كل ما كتبه طوال عهد الثورة وما بعده بداية من «اللس والكتاب» و«ثورة فوق النيل» و«ميرامار» و«أولاد حارتنا» وغيرها، وصولا إلى «الكرنك» في بداية عهد السادات وكلها تدور حول غياب الديمقراطية وانفصال السلطة عن الشعب، وسيطرة العسكر، لذلك فما حدث هو أن نجيب محفوظ عبر صراحة وبعيدا عن الأب والذى قد يقل تفسيرات متعددة.

ويتفق صلاح عيسى مع محفوظ في أن ما حدث في مارس ١٩٥٤ كان نهاية الصراع للظهور الديمقراطي على النمط الليبرالي الذي كان من المفترض حدوثه، حيث يعاد الدستور ويصبح تنظيم الضباط الأحرار حزبا سياسيا كبيرا من الأحزاب مع الاحتفاظ بامتصاص الثورة الأخرى لكن ما حدث كان عكس ذلك تماما.

ثروة على الورق

ويرى عبد الله إسماعيل رئيس تحرير جريدة العربي الناصرية أن مذكرات نجيب محفوظ غارقة في التفاصيل، فهي ليست أكثر من ثروة على الورق، فقد اعترف بقسمة وخلال المذكرات أنه قال كل ما كان يريد قوله في عهد عبد الناصر، ثم عاد واتهمه بانعدام الحرية والديمقراطية، مع ملاحظة أن محفوظ نفسه شغل منصب الرقيب على المصنفات الفنية خلال عهد عبد الناصر، ويتساءل لماذا لم يعترض محفوظ على ضياع الحريات وقتها.. وكيف كان يمارس عمله كرقيب على المصنفات؟

ويضيف عبد الله إسماعيل: لا أريد أن أقسو على نجيب محفوظ ولكن أنكره بأنه زار اليمن ومعاد ليشي بوقوف مصر من هذه الحرب، وعمل رقيباً على المصنفات الفنية، ورئيساً لمؤسسة السينما وحصل على جوائز رفيعة من الدولة، واعتزف بأنه كتب كل ما أراد، فلماذا لم يصصر في وجه «الليكتور»؟ للأستاذ نجيب محفوظ احتفظ بعقلية موظف بوزارة الأوقاف وهو يكتب مذكراته عن فترة بالغة الأهمية في تاريخ مصر.

معالجة أدبية

أما الدكتور رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع فيرى ضرورة معالجة القضية من موقع نجيب محفوظ كرواية كاتب ومبدع ويقول: محفوظ شخص غير تصادمي، ولم يزعم أنه متناضل سياسي، واكتفى دائما بموقفه ككاتب.. قال ما يريد

لكن عبد الناصر انقلب عليها وحل مجلس قيادة الثورة وأحال أعضائه إلى منازهم، وأصبح هو بعد أزمة مارس ١٩٥٤ الأمر النهائي في مصر، ولم تعد الأحزاب التي حلت إلى الساحة، وحل مجلس التنظيم الواحد وقاد عبد الناصر أسوأ عملية غسل مخ للشعب المصري حين عزل النحاس وحدد إقامته وحول شعبيته إلى نفسه باستخدام أيقاع إعلامية مزيفة.

شرعية الوفد

ويتفق محمود ابناطة - عضو الهيئة العليا ورئيس لجنة شباب الوفد - مع ما قاله نجيب محفوظ حول غياب الديمقراطية والتكرار للوفد ويقول: الثورة كانت في صراع مع الشرعية، وأرادت إسباغ هذه الشرعية عليها فقط وبالتالي كان لابد من إنكار أي شرعية أخرى خاصة شرعية الوفد التي قامت على ثورة ١٩١٩ التي قادها سعد زغلول ثم مصطفى النحاس.

ويشير ابناطة إلى أن نجيب محفوظ قال له منذ ٢٥ عاما إن التاريخ المصري قبل الثورة يقطع بأن الاستقلال والديمقراطية وجهان لعملة واحدة فإذا غاب أحدهما غاب الآخر، وقد كانت هناك الديمقراطية قبل ثورة ١٩٥٢ لكن الاحتلال ضرب الديمقراطية وبعد ١٩٥٢ جاء الاستقلال لكن غياب الديمقراطية ضرب الاستقلال.

مرحلة استثنائية

لكن ضياء الدين داود - الأمين العام للحزب الناصري - يعترض على اتهام محفوظ للعهد الناصري بتقييد الحريات والقضاء على الديمقراطية ويقول: لا يمكن قياس مرحلة استثنائية بفترة عادية في حياة الشعوب، فكل الثورات العالمية، بما فيها الثورات الفرنسية والأمريكية، اتخذت في البداية إجراءات احتياطية لحماية كيانها، خاصة وأنها كانت تخطئ لإحداث تغيير اجتماعي شامل في المجتمع وإعادة توزيع الثروة والسلطة، لذلك يمكن اتخاذه بعض الإجراءات الحازمة في فترات التحول الكبرى، لكن ذلك لا يمكن السمة العامة للثورة.

ويتساءل داود أين كانت الديمقراطية والحريات قبل ثورة يوليو ١٩٥٢؟ الثورة قامت في وقت كان فيه الوفد يفرض أحكاما عرفية على البلاد وشهدت فترة من قبل الثورة اعتقالات واسعة لكثير من الوطنيين وبعض الرموز السياسيين كما تكررت عمليات تروير الانتخابات.

احتجاجات عمانية

في عمان كان الكتاب صدمة لا تقل عن زيارة الرئيس السادات لإسرائيل، واضطرت جريدة عمان إلى التوقف عن نشر الكتاب بعد الاعتراضات

رفضوا الحديث

رغم الحماس الشديد الذي أبداه المؤيدون والمعارضون لآراء نجيب محفوظ، فقد رفض البعض الحديث لأنهم لم يقرأوا الكتاب أو لرفضهم خوض المعركة.

مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار وأحد الضباط الأحرار - قال: إنه لا يريد الكلام في هذا الموضوع، أما الدكتور عبدالعزيز حجازي - رئيس وزراء مصر الأسبق - فلم يقرأ الكتاب، وقال: إن الحديث في هذا الموضوع صعب، وطلب مهلة ثلاثة أيام لشراء الكتاب والأطلاع على ما جاء فيه. ورفض التعليق الكاتب فتحي غانم، والناقد شكرى عياد، وفاروق خورشيد - رئيس اتحاد الكتاب - أما الدكتور محمد عصفور - أستاذ القانون - فرغم أنه لم يقرأ الكتاب، فهو لم يندم من آراء نجيب محفوظ، وقال إنه كان يبدى بعضها على استحياء في كتاباته الصحفية أو الروائية، وطلب مهلة أسبوعاً حتى يرد.

الشديدة من جانب المواطنين العاديين على ما جاء فيه ويقول الناقد والأديب العماني أحمد الفلاحى نحن نحب الأستاذ نجيب ونجده لنا كنزاً لا نقبل أراءه السياسية وبغير الموضوعية، وفي نفس الوقت تتفق على أن الثورة المصرية كان لها أخطاؤها الكبرى وكان لها إنجازاتها الأكبر ومنها ما اعتبره الأستاذ نجيب عيباً.

ويشير الفلاحى إلى أن آراء نجيب محفوظ حول ثورة يوليو وقائدها ليست جديدة، فقد سبق له التعبير عنها في بعض أعماله الروائية التي نشر بعضها في جريدة «الأفرام» في ظل حكم الرئيس جمال عبد الناصر وقوة سلطاته، وظهرت تلك الروايات في مؤسسات حكومية ووزعت في مصر ولم تصادر ولم تمنع ولم يتم التضييق على صاحبها، بل نال ما يستحق من التكريم والتقدير ككاتب مهم، شأنه في ذلك شأن العمالة العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم من كرمهم الثورة ولقدتهم أرفع أوسمتها.

ويضيف الفلاحى: ويعد عبد الناصر غير الأستاذ نجيب من رآه في زعيم الثورة المصرية في عدد من الكتب منها «أمام العرش» ويوم قتل الزعيم، ورحلة ابن فطومة، وغيرها من الأعمال، لكن أهم أن الثورة حققت إنجازات ضخمة وأحرزت مكاسب عظيمة في السياسة والاقتصاد والعمارة وغيرها في مصر والأمة العربية وهناك أيضاً أخطاء

لا يمكن التهاون من شأنها، لكن من المهم النظر للواقع الذي تبع من القرارات والظروف والملايسات قبل أن نحكم على هذا العصر بمفردات عصرنا الحالي ويميز عن الفترة التاريخية والظروف الدولية وعلينا أن نوازن بين السلبيات والإيجابيات.

الحكم بالوجدان

الكاتب والسيناريست أسامة أنور عكاشة يؤكد على أهمية كل إنسان في أن يقول رأيه، وحين يأتي هذا الرأي من رجل في حجم الأستاذ نجيب محفوظ فيجب علينا احترام رأيه لكن من حقنا أيضاً أن نختلف معه في إطار عقلاني، وقبل مناقشة الآراء أذكر حقيقة مهمة، وهي أن الأستاذ نجيب صاحب عقيدة وفدية تربي عليها ونشأ على مبادئها مثل كثيرين غيره حيث كان الوفد من الحزب الشعبي، ومن ذلك أخذ موقفاً حذراً من ثورة يوليو لأنه أراها بمقلية الوفديين انقلاباً على مبادئ الوفد الليبرالية. واتفق معه في أن الحكم العسكري يظل هامش الديمقراطية والحرية، لكن ثورة يوليو لم تكن انقلاباً عسكرياً فقط، بل ثورة اجتماعية عبرت عن فروع صبر الشعب المصري وعدم استسلامته لحمل الاستعمار، واختلف مع الأستاذ نجيب في قوله بأن الثورة لم تحط بالتأثيرات الشعبية في بدايتها لأنها كانت ضد حزب الوفد، والحقيقة أن الثورة نجحت في بتر سلاسل الأحزاب وقبولها بتجارب شديد من الشعب.

ويضيف أسامة أنور عكاشة: أما إحساس الأستاذ نجيب بمشاعر سلبية تجاه عبد الناصر بعد أن أصبح الحاكم بدلاً من محمد نجيب فهي مشاعر تتسق مع أفكاره التي ظهرت بوضوح في «ميرامير» و«السمان والخريف» حيث ركز على شخصية الوفاى الذي فقد دوره بعد قيام الثورة واعتقد أن حكمه على الثورة وجداني بحث لا يستند إلى حجج موضوعية قوية بل يدل على جمود في فكره السياسى.

الانتصار الزائف

يقول نجيب محفوظ: كان تأميم قناة السويس من الأحداث التي هزت وجداني وأشعلت في نفسي مشاعر وطنية متدفقة، خاصة بعدما أعقبه من عدوان ثلاثي على مصر، وتحولت مشاعري تجاهه إلى الإيجابية والحماس وزاد تقديري وحبي له إلى أقصى درجة، وحينما سكنت الضجة أعادت التفكير فيما حدث، فما قبل عن الانتصار العظيم للثورة ما هو إلا انتصار ناقص صبيغ الإعلام، فمن الناحية العسكرية تعرضنا لهزيمة فعلية، وفكر بعض قادة الثورة في اللجوء

■ ميلاد حنا



■ أسامة أنور عكاشة



■ هيباء الدين داود

لسفارات أجنبية، وهناك من فكر في الانتحار، ولولا تدخل أمريكا لتعرضت الثورة للتصفية... وكان تأميم القناة خسارة فادحة لمصر إكليلها في صدام مباشر مع القوى الكبرى وعلى المستوى الاقتصادى خسرت مصر، ذلك أن موعد عودة القناة لمصر كان يصل في عام ١٩٦٨ ولو انتظرنا ما دفعنا تعويضات مالية ولحصلنا على حقوقنا دون النكول في صدام عنيف مع الدول الاستعمارية خسرت من ورائه الكثير.

د. محمد عبد اللاه يختلف منا مع رأي نجيب محفوظ ويقول إن التأميم غير معادلة التعامل بل دول العالم الثالث والدول الاستعمارية في ذلك الوقت وكان نقطة البداية في صياغة علاقات جديدة بين الطرفين، ويضرب مثلاً بأن التأميم أدى إلى تغيير علاقة الدول المنتجة للنفط مع شركات البترول



■ مؤتمر القمة العربية القاهرة ١٩٧٠ الظهور الأخير لعبد الناصر

قرار التأميم تمت دراسته قبل إعلانه بشهور عديدة، وكان قرارا سياسيا واقتصاديا له مردوده المباشر على المدى الطويل والقصير، فقد جاء ردا على التحدي الأمريكي للاقتصاد المصري، وتأكيداتها على أن بناء السد العالي أكبر من إمكاناتنا، لذا جاء قرار التأميم في توقيتته كنوع من التحدي لهذا التعنت والصلف.

وبيضيف: كنا في حاجة حقيقية لعائدات القناة وقتها، فقد تمت مصادرة الاحتياطي النقدي المصري بعد الثورة، وجاء دخل القناة كمصدر بديل وكان يبلغ ٦٠ مليون دولار سنويا.. ولعلنا نذكر أن قرار تأميم القناة صار نموذجا احتذى به الكثيرون في «سكازنو» أمم جميع الممتلكات الهولندية في إندونيسيا.

ويؤكد الإمام أن عبد الناصر لم يتوقع إعلان الحرب من جانب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل على

لذلك فقد أندمشت من قول نجيب محفوظ أن قرار تأميم القناة كان متسرعاً ومستقزاً، ولكننا نعرف أن سبب العدوان الحقيقي ليس تأميم القناة، وإنما المشروع التحرري الضخم الذي كان يقوده عبد الناصر باعتباره مشروعا للامة العربية والإفريقية وللدول المحلة في العالم الثالث من أجل إنهاء الاستعمار القديم ومقاومة الاستعمار الجديد، ولا أعتقد أن تأخير أو تقديم قرار التأميم كان سيغير من الأمر شيئا، واعتقد أن قرار التأميم أدى إلى التفاف الناس حول عبد الناصر، وهذا الالتفاف دفعه لمزيد من الالتزام لتحقيق مشروعه التحرري الضخم. ويوثق محمد محمود الإمام.. وزير التخطيط في عهد عبد الناصر.. عند عبارة قالها نجيب محفوظ، وهي أنه لم يكن متحمسا للتوجه الاشتراكي مع أنه نصح وقتها بانضمام مصر إلى «الكوميون» وهو تجمع الدول الاشتراكية ويشير الإمام إلى أن

العالمية، فقبل تأميم القناة فشلت محاولة «مصدق» في إيران، كما أن عملية التأميم عجبت المواجهة بين مصر والتحالف البريطاني الإسرائيلي الفرنسي، وعجلت بالثورة في جميع أرجاء الوطن العربي ضد الاستعمار، وبالتالي نستطيع القول إنه إذا كانت هزيمة ٥٦ نتيجة عدم تكافؤ القوى وعدم توقع القيادة في ذلك الوقت لهذه الهزيمة، فإنه تحقق انتصار سياسي لإرادة الشعوب التي استعمرتها قوى تقليدية خرجت من الحرب العالمية الثانية.

المشروع التحرري

وإعرب فاروق أبو عيسى - الأمين العام لاتحاد المحامين العرب - عن انزعاجه من آراء محفوظ وقال: إنها تسقط كل قيم التحرر التي عاشتها المنطقة العربية والقارة الإفريقية طوال سنوات عديدة وهي القيم التي وضعتها ثورة يوليو..



■ فاروق ابو عيسى



■ محمد الإمام



■ محمد عوده

للضربة القاصمة التي وجهتها أمريكا وبريطانيا لصر برفض تمويل بناء السد العالي فقبلت مصر التحدي، وكان السد الذي بنيت عليه كل خطط التنمية والإصلاح وتوفر المياه لزراعة مليون فدان جديدة، وأنقذ مصر من المجاعة الإفريقية التي دامت عشر سنوات.

الهزيمة عسكرية والنصر سياسي

ويشير صلاح عيسى إلى أن وجهة نظر نجيب محفوظ وقت حرب ٥٦ كانت مختلفة، فقد كتب «السمان والخريف» عن بطل وقذى وطني كان ضد الثورة وعندما حدث التأميم تحمس له، لكنه ضبط نفسه متعاطفا مع الغزاة وقت الحرب فلماذا غير نجيب رأيه... وهل هو نوع من الحكمة التي تليها عليه ما آلت إليه الأحداث الآن؟ ولكن يجب أن نحتكم في تقييمنا الموضوعي إلى التاريخ.

ويضيف صلاح عيسى: إن كلام محفوظ عن خسائر مادية نتجت عن التأميم «حسبة» غير دقيقة فالقرارات الكبرى لا تحسب بالملايين الضائعة أو التي كسبناها وإنما بالطاقة والحيوية التي أحدثتها في حركة التاريخ، وعندما تحدث أمة صغيرة مثل مصر دولا عظمى، نتجت عن ذلك أثر في كل أنحاء العالم، خاصة في دول صغيرة أخرى كانت تكافح مستعمراتها، لذلك اتفق مع نجيب محفوظ في أن حرب ١٩٥٦ كانت هزيمة عسكرية، لكن ما أغفل أن نتائج الحروب لا تحسب فقط في ميادين القتال، وإنما بالنتيجة النهائية التي آلت إليها، فقد انسحبت القوات المحتلة وانتهى المستقل السياسي لزعماء تلك الدول، وهو ما يستدعي التأكيد على أن تلك الحرب أنتجت نصرا سياسيا.

معلومات جامدة

ويتساءل عبد الله إمام من أين أتى نجيب محفوظ بكل هذا اليقين عن استعداد الاستعمار للرجلح في القناة في عام ١٩٦٨؟ لقد بنى موقفه على معلومات جامدة متجاهل كل التحديات التي فرضها الاستعمار على مصر، لقد كان التأميم معركة موجهة للاستعمار، جمعت حولها جماهير مصر رقيقة التأسيس تتبع من فكرة انتزاع الحق من أيدي المستعمر وتأكيد السيادة الوطنية. ويختلف ميلاد حنا أيضا مع محفوظ في مسألة تأميم قناة السويس ويقول: إن تحديات تلك الفترة كانت كبيرة، فهو لم يكن يتقبل حكم الجيش للبلاد، ويعد قرار التأميم أدرك أن عبد الناصر قيادة وطنية شابة ومتحمسة وقادرة على مواجهة الدول الكبرى.

اللحظة التاريخية

ويؤكد د. ميلاد حنا على أن أي قرار يتخذه

تقييمات لتاريخية

بعض من استطلعنا أراهم فضلوا الرد بعبارات قصيرة، ومنهم محمد فائق - وزير الإعلام الأسبق - فدعا إلى التعامل بصدق ربح مع آراء نجيب محفوظ، مؤكدا أن القضايا التي تناولها صدرت بشأنها عشرات الكتب السياسية والعسكرية التي حلت الأحداث وكشفت الحقائق والمعلومات. أما الدكتور مصطفى محمود، فقال: إن كلام نجيب محفوظ عن تأميم القناة معقول جدا، وكانت القناة ستعود لكن عبد الناصر فضل القيام بعمل استعراضي كعادته. وشدد لطفي الخولي على حق محفوظ في إبداء رأيه، والتعبير عن مواقفه، وهذه سمة المجتمع الديمقراطي، مؤكدا أن أي حدث وقع تختلف زوايا رؤيته من شخص لآخر، ويجب أن نحترم هذا الاختلاف. ورأى الكاتب محفوظ عبد الرحمن أن ما ذكره محفوظ من عودة القناة دون تأميم، نكتة لا أعرف كيف انطلت على جوهره الرواية العربية، وقال الناقد والتشكيلي عز الدين نجيب: إن محفوظ عبقري في فهم الطبيعة البشرية، لكنه غير منفتح في تحليلاته السياسية التي تتراوح بين البرجماتية والطابع المحافظ، والميل للحلول الوسطية والمهادنة.

مصر، بل حاول استغلال التأميم كقوة ضغط على الغرب ليراجع نفسه في موقعه من مصر، وجاء رد الفعل الغربي غير مدروس واتخذ رئيس الوزراء البريطاني قرار الحرب بسبب شخصي وهو كراهيته لعبد الناصر الذي اعتاد السخرية منه، ورغم الانتصار العسكري انسحب الحلفاء وانتصر عبد الناصر.

الخبراء يؤيدون

واعتبر الكاتب محمد عوده أن كلام نجيب محفوظ عن تأميم القناة يثير الدهشة ويقول: لقد أتقى كل خبراء القانون الدولي بما فيهم المستشار القانوني لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق بشرعية حق مصر في التأميم وفوجئت مصر والعالم بالعدوان الثلاثي الذي استنفر حتى الشعبين البريطاني والغرسي، وانتهى العدوان بهزيمة كبرى وخرج من التاريخ كل من شاركوا في العدوان، ولا أعرف كيف يمكن وصف ما جرى في عام ١٩٥٦ بأنه انتصار ناقص، الحقيقة عكس ذلك فقد حقق التأميم حلما قوميا كبيرا.

ويشير عوده إلى أن التأميم كان ردا موازيا

الغدر أو المسئول هو ابن لحظة تاريخية معينة، ويقاس نجاحه أو فشله في ضوء ظروف هذه اللحظة وفي إطار المعلومات السياسية المرتبطة بها، ولا تقاس هذه القرارات من منظور تاريخي بفعل الأحداث المحيطة بالفراق.

جزء من حرب شاملة

ويرى ضياء الدين داود أن النظرة المبترسة للتأميم على أنها مجرد استرداد للقناة نظرة ظالمة، وهي رؤية تخرج مرحلة تأميم قناة السويس من إطارها التاريخي والسياسي كجزء من معركة استرداد الإدارة العربية والتحرر من الهيمنة الاستعمارية الأجنبية، فقد كانت خطوة التأميم جزءا من الحرب الشاملة بين قوى التحرر الوطني والإرادة الاستعمارية.

ويقول داود بين تأميم القناة وتأميم مترو مصر الجديدة، فتأميم القناة كان مرحلة انتتال تاريخية



الناصرية



■ عبدالناصر في اليمن.. حرب تحريرية أم ورقة سياسية؟

مشروعى أنا

ويغفر ياسين سراج الدين مفاجأة أخرى، وهي أنه أول من فكر في تأميم قناة السويس ويقول: عندما فزت بعضوية مجلس النواب في عام ١٩٥٠، تقدمت بمشروع قانون لتأميم القناة وشركة السكر، وهما أول شركتين أممهما عبد الناصر، وتقدمت بالمشروع بمشاركة المرحوم الدكتور الحفناوى الذى وضع لعبد الناصر قانون تأميم القناة في عام ١٩٥٦... لكن كان ذلك في مرحلة الشباب، ولو كنت بالنضوج الذى أنا عليه الآن فما فكرت في المشروع لأن رد الفعل كان خطيرا، ويشير إلى أن فؤاد سراج الدين الذى كان وزيرا للداخلية رفض مشروع القانون الذى تقدمت به لتأميم القناة وقال: لا داعى للاستعجال فالقناة ستعود عام ١٩٦٨، وعندما أممها عبد الناصر وحدثت التوابع الخطيرة، تأكدت

إلى أن ما قام به عبد الناصر كان طبيعيا في ذلك الوقت، فقد خضنا مفاوضات امتدت أكثر من سبعين عاما ولم يتم الجلاء إلا بعد أن بدأت أعمال المقاومة وقامت ثورة يوليو.

شهادة وقديرة

ويعتقد فخرى عبد النور - سكرتير عام حزب الوفد السابق - أن نجيب محفوظ جانب الصواب فيما يتعلق بحرب ١٩٥٦ ويقول: أنا لا أراها هزيمة كاملة فقد كانت انتصارا سياسيا للعالم الثالث على قوى الاستعمار ونقطة فاصلة بين عصرين، عصر الاستعمار وعصر قوى التحرر، ورغم ذلك فإن قرار التأميم كان مشروعا، وكان من الأفضل الانتظار لعام ١٩٦٨، أو التفاوض للوصول إلى حل مرض، خاصة أن الغرب بدأ التحرش مبكرا بعبد الناصر عام ١٩٥٤ عندما رفض إمداده بالسلاح، ثم رفض تمويل السد العالى.

مهمة لمصر، لذلك يفرق المؤرخون بين مرحلتين تاريخيتين مرت بهما مصر، الأولى قبل عام ١٩٥٦ والثانية بعد حرب السويس وكان التأميم فتحا لاستعادة ثروات العرب حيث أممت الكويت شركات البترول العاملة في أراضيها، وقال لي وزير البترول الكويتي في نهاية السبعينيات: طولاً تأميم قناة السويس وشجاعة عبد الناصر ما كنا نستطيع استرداد البترول الكويتي.

صوت الاستعمار

ويؤكد داود أن الاستعمار لم يكن يسمح أبدا بعودة القناة إلى مصر بصورة طبيعية في الموعد المحدد، وهي حقيقة ثبتت لدى القيادة المصرية التي علمت أيضا بنية الاستعمار في توسيع قناة السويس والخلول في مشروعات كبرى تمتد لسنوات طويلة حتى تستمر إدارتهم للقناة، مشيرا



■ المشير الجسمي



■ الفريق محمد فوزي



■ ياسين سراج الدين

الزعيم لا يصنع السليبات

المخرج حسين كمال لم يقرأ الكتاب، لكنه يتفق في أن القطاع العام الذي كان وليد الفكر الاشتراكي جلب لصمر سرطاننا نعاينه حتى اليوم، ولا ينسى يوم ٦ يونيو ١٩٦٧، حيث اكتشف زيف الإعلام وسجل ذلك في فيلم «أحنا بقوت الأتوبيس».

ويقول حسين كمال: ومع ذلك فانا لم أتعرض من قريب أو بعيد في الفيلم لشخص عبدالناصر، وإنما قصدت إبراز سليات هذا العهد، وهي تتعلق بأشخاص الخيطين بالزعيم الذي لا يصنع هذه السليات وليس مسئولاً عنها.

من خطا موقفى.

ويرى محمود أباطة أن حرب ١٩٥٦ كانت هزيمة عسكرية البست ثوب النصر السياسي، وتركت أثرا مباشرا تسبب في حرب ١٩٦٧. ولم يتم إصلاح القوات المسلحة في الفترة ما بين حربي ٥٦ و٧٤ حتى تكسر نفس السيناريو وحدثت هزيمة يونيو ١٩٦٧.

أما الدكتور إبراهيم الدسوقي أباطة فيؤكد أن مصر خسرت بتأميم قناة السويس، وعاشت الثورة انتصارات وهمية بعد عدوان ١٩٥٦، فقد كانت الحرب انتصارا سياسيا قصير الأجل وهزيمة عسكرية غير مسبقة لتدمير جانب كبير من المعدات والعتاد، وعلى المدى الطويل كانت خسارة استراتيجية قادمة لمصر عربيا وإقليميا وحتى داخليا، فقد سقطت السيادة المصرية عن الضفة الغربية لخليج العقبة بالكامل، حيث رفضت إسرائيل الانسحاب من سيناء، إلا بعد وضع قوات دولية على الحدود، وعزل مضيق تيران وخليج العقبة عن الوجود العسكري المصري فاستمرت إسرائيل إيالات على قبة أم للشراش.

وهكذا يقول أباطة: فقد ترتب على قرار تأميم القناة غير المدروس خراب اقتصادى دفع عبد الناصر ثمنا فاحشا من دم الشعب المصرى.

شهادات اقتصادية

بالرغم من أنه اضيق هو وعائلته من التأميم، فإن محمد عبد الفتاح المحصرى رئيس الغرفة التجارية ببورسعيد قال: إن قرار التأميم كان صحيحا، لأن جمال عبد الناصر اضطر إليه لتمول مشروع السد العالي، ويضيف: إن المواطن المصرى كان يشعر بالغربة في بلده، وجاءت الثورة لتنفذ الشعار

الوطنى بتخصير الشركات والبنوك والاتجاه إلى المشروعات الكبرى مثل بناء السد العالى والحديد والصلب، لذلك يجب النظر إلى قراره من واقع أنه كان مناسباً لمرحلته، وهو قرار، وطنى كما أن الثورة لها إيجابيات عديدة وسليات أيضا ولا يستطيع أحد أن ينكر حب عبد الناصر لمصر.

ويرى سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - أن الثورة لها إيجابيات وسليات ولا يستطيع أحد إنكار إيجابيات ثورة يوليو وعبد الناصر لكنه يتحفظ على قرارات التأميم ويرى أن أية ثورة في العالم تسفل في الملكية الخاصة لابد أن تسفل بل إن إصلاح هذا الفشل يكبد الدولة جهدا كبيرا يستمر عشرات السنين.

أما أبو السعود سلطان - رئيس شعبة الصندين - فيؤكد أن التأميم لم يكن في صالح مصر بدليل فشل تجرية القطاع العام وارتفاع مديونته إلى بلايين الجنيهات، ويقول: قبل الثورة كانت إنجلترا مدينة لمصر بنحو ٤٥٠ مليون جنيه واليوم وبعد الثورة أصبحتا مديونتين للعالم كله!

الوحدة مع سوريا

يقول نجيب محفوظ: كانت فرحتى لا توصف عندما عرفت نيا قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، واعتبرتها الخطوة الأولى في سبيل تحقيق الوحدة العربية.. ويقول ما كانت فرحتى بالوحدة شديدة، كان اللى وحزنى أشد عندما وقع الانفصال.. والحقيقة المؤكدة أن المسئولية الكبرى في فشل الوحدة تقع على عاتقنا، لأننا صدمنا إلى سوريا أخطاءنا في تلك التجربة.

ويرفض الأديب العماني أحمد الفلاحى أن تتحمل مصر فشل وحدة دعت إليها، والوحدة سقطت بسبب مؤامرة دولية، وأموال عربية رصدت لإسقاط هذه الوحدة. واليوم ظهرت الوثائق كاملة ولابد من إعادة الحق إلى أصحابها.

ويعتقد الأديب العربى الدكتور عبدالرحمن بو على - أستاذ الآداب العربى - أن هذه الآراء التى خرج بها نجيب محفوظ تنتهى إلى تيار رجاء النقاش نفسه، فهو تيار فكرى ظل دائما ينتقد الحركة الناصرية، لذلك جاء الكتاب بمثابة حملة على تاريخ مصر.

ويقول بو على: إن ما ورد على أنه سليات كان من إيجابيات عبد الناصر مثل تأميم القناة التى كانت ضرورة موجهة للاستعمار بمقررات وأيديولوجيات الحقبة، والوحدة كانت أول وحدة عربية صبت في الفكرة العربية التى ندعو لها حتى الآن.

لكن الدكتور ميلاد حنا، يرى أن الوحدة كانت

خطا منذ البداية ويقول: إنها فخ وقع فيه الرئيس عبد الناصر والوضع الطبيعى كان التوجه جنوبا نحو السودان لا شمالا مع سوريا لكن عبد الناصر اتخذ قرارا عاطفيا وليس مبنيا على رؤية عملية.

وهذا ما يدفع إليه - أيضا - أسامة أنور عكاشة من أن الوحدة كانت حلما بريائيسا جميلا، نتجت عن الضغط التركى على سوريا التى استنجدت بعبد الناصر فقبل الوحدة، تحت ضغوط وبدون دراسة لاختلاف التجريبتين المصرية والسورية، أما ما ذكره السوريون من أن مصر كانت تتعامل معهم في أثناء الوحدة كمستعمر فهذا الكلام قيل بعد الانفصال كبير أمام الشعوب التى كانت تنظر إلى الانفصال على أنه جريمة.

عوامل الفشل

ويقول الغربى محمد الغربى: من الممكن أن يكون عبد الناصر سببا في فشل الوحدة، لكنه لم يكن وحده، فقد كان معه عبد الحكيم عامر



■ فعلها توفيق الحكيم بكتابه «عودة الوعي»، وعمرها نجيب محفوظ في مذكراته والصورة تجمعهما مع كوكب الشرق أم كلثوم

اختلاف طبيعة الشعبين، فقد أدى التضيق على السفر وتقييد الحريات التي نفذها عبد الناصر في مصر وحاول تطبيقها في سوريا إلى اختناق السوريين فشلت الوحدة.

حقيقة حرب الاستنزاف

يقول نجيب محفوظ: أدرك أن حرب الاستنزاف كلام فارغ، لأن المواجهة العسكرية الطويلة لن تجدي، ويمكن أن تستمر لأجيال طويلة، وتستنزف طاقاتنا وإمكاناتنا وتؤخرنا حضارياً لقرن من الزمان على الأقل إن لم نلجأ لا نجرب (السلام؟)

شهادة لايد منها

الفريق محمد فوزي - وزير الحربية الأسبق

والوحدة من وجهة نظر عودة لم تفشل لكن القوى الرأسمالية السورية واللبنانية وشركات حكومات عربية تحالفت لإجهاض التحولات قبل أن تنوط، ورغم كل الصخب الذي سقط سريعاً ومدوا لم يفلح في القضاء على التوجهات الوحيدة لدى سوريا التي ظلت تبحث عن الوحدة وتحقق ذلك في حرب أكتوبر.

أما الدكتور محمد عبد اللاه: فيؤيد رأى نجيب محفوظ في أن الوحدة مع سوريا كانت خطوة متعجلة، وهو ما ساعد على فشلها لأنها تبعت بقرارات من القمة دون حشد الإرادة الشعبية، وأدت إلى رد فعل عكسي أدى بعد ذلك إلى رفض صيغ الوحدة العربية.

ويحمل ياسين سراج الدين عبد الناصر مسؤولية فشل الوحدة مع سوريا لأنه حاول تطبيق القوانين المصرية على الشعب السوري رغم

والبغدادى، وكانت هناك جماعات سورية لها أطماع شخصية، لكننى أعتقد أن الوحدة فشلت بسبب عدم وجود طريق يرى يربط بين البلدين، وهو ما لم يشجع على تقارب الشعبين بشكل طبيعي، لكن يكفى عبد الناصر أننا لم نسمع أو نقرأ أبداً أن عبد الناصر كانت له انصرافات شخصية أو مالية، وكان رجلاً وطنياً مازالت الشعوب العربية تحتفظ به بصورة مثالية.

ويرى محمد عودة أن الهدف الأساسي للوحدة هو حماية وجود سوريا وتحقيق هذا الهدف، ولم تكن دمشق في حاجة إلى تصدير الاشتراكية المصرية لها فقد كان حزب البعث العربي الاشتراكي رائداً مبكراً سبق الثورة المصرية، واستبدل في تحقيق الوحدة لقيام نظام قوى يستند إليه في تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية.



■ يوسف القعيد



■ محمد البساطي



■ محفوظ
عبد الرحمن

.. وشهادة مهمة

ويرى المشير محمد عبد الغنى الجمسى - وزير الحربية الأسبق - أنه مع نجيب محفوظ في أن الثورة لم تستغل حرب ٥٦ لتطوير القوات المسلحة وهو ما نفذته إسرائيل وطورت قواتها المسلحة لدرجة فاجأتنا في حرب ٦٧ لكن ما قاله عن حرب الاستنزاف أمر لا يمكن قبوله.

ويقول الجمسى: بعد حرب ٦٧ لم يكن لدينا قوات حقيقية تستطيع الدفاع عن مصر، ولا نستطيع نسيان ما حدث في مدرسة «بحر البقر»، كما دمرت الروح القتالية لدى المقاتل المصرى الذى خرج مهزوماً من حرب لم يدخلها أصلاً، وكان لابد من الاحتكاك المباشر وهو ما نسميه «التطعيم للمعركة» وهى عملية ضرورية تشبه تماماً ما يقوم به الطبيب لحماية الإنسان من الإصابة بالأمراض.

ويضيف الجمسى: حرب الاستنزاف ليست استنزاف موارد كما يقولون بل تهية لحرب قادمة لم يكن ممكناً دخولها بجند خرجوا مدمرين مغمواً.

رؤية المؤرخ

ويرى المؤرخ العسكري اللواء جمال حماد أن حرب الاستنزاف كانت ضرورية ولا مفر منها لتحقيق أهداف عسكرية وسياسية تلخص في إنهاء أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى انتصر علينا في حرب ٦٧، وإيقاد الروح المعنوية للجيش والشعب والجمامير العربية، وكانت النتيجة النهائية مبادرة «وورجر» نتيجة الضغط والخسائر العسكرية والبشرية التى لم تستطع إسرائيل تحملها، إضافة إلى أن ليلة وقف إطلاق النار شهدت تحرك حائط الصواريخ المصرى إلى قرب القناة ليكون الوسيلة الأهم لصماية الجيش المصرى فى أثناء عبوره قناة السويس فى حرب أكتوبر ١٩٧٣.

هجوم تلاميذ الأستاذ

أما الأديب يوسف القعيد - أحد أشهر تلاميذ الأستاذ - الذى خاض حرب الاستنزاف، فيقول: إن كلام الأستاذ نجيب عن حرب الاستنزاف يفتقد الموضوعية، فهي كانت حرباً عربية - إسرائيلية - كاملة لها مقدماتها ووقائعها ونتائجها الحاسمة مشيراً إلى شهادات جنرالات إسرائيلية منشورة بيننا فيها كيف اهتز الكيان الصهيونى. ويقول القعيد: حرب الاستنزاف التى عبرت بالجنود المصرى من ظلمة الهزيمة إلى فجر النصر.

ويشير الروائى محمد البساطي إلى تقلص قوات اتصال «الأستاذ» بالجمامير فغاب عن نبض الشارع واعتزاز الشديدي الذى يكته العامة تجاه حرب الاستنزاف.. ويقول البساطي: المشكلة أن هذا الكلام يأتى في وقت تعلن إسرائيل فيه عن

عبد الناصر

الفنان الكبير محمود ياسين لم يقرأ الكتاب، لكنه تابع ما كتب عنه في بعض صفحات المعارضة، وهو لا يستطيع التعليق دون أن يقرأه بالكامل، لكنه يؤكد على أنه واحد من الذين يدينون لعبد الناصر والثورة بفضل كبير، فلو لا ناصر ما تعلمت، ولا فتحت أمامي أبواب التعليم، وهذا ينطبق على كل جيل والأجيال التالية.

وعن الأعمال الفنية التى تناولت الثورة يقول محمود ياسين: للأسف الأعمال التى قدمت إما هاجمت التجربة برمتها، أو باركتها بكاملها، فافتقدت كلالها الموضوعية مع أن حدثاً بحجم الثورة يجب أن يناقش بموضوعية.

ناصر في نيكاراجوا

جاء كلام المخرجة التسجيلية عطيات الأبنودى ساخناً ومتفعلًا، وهى تقول: أنا بنت الطبقة الفقيرة التى فتح لها عبدالناصر باب الحلم، فاحتلت صورته جدران المنازل فى الغرض العربى والخليج، وحتى فى نيكاراجوا، رأيت صورة معلقة هناك، لكن يبدو أن بعض المثقفين غابوا عن الساحة وخرجوا علينا بترانيم الغريبة عن الثورة وعبدالنصر، لكن ثورة العرب هى بداية التاريخ الحديث لمصر، وأسأل المثقفين والفنانين وحتى الناس فى الشارع وياليت نجيب محفوظ يراجع نفسه.

ومهندس حرب الاستنزاف - يؤكد أن هذه الحرب أعادت للمصريين شرفها، وادت إلى رفع معنويات الجنود المصريين وهو هدف شديد الأهمية، لأن هذه الآلة هى ذراع التحرير.

ويضيف الفريق فوزى: القوات المسلحة المصرية فقدت خمسة آلاف شهيد في حرب الاستنزاف، لكن إسرائيل فى المقابل تكبدت خسائر كبرى أكبر من خسائرها فى حرب ٤٨ و٥٦ و٦٧، وهو ما اعترف به الإسرائيليين الذين طالبوا الولايات المتحدة بالتوسط لدى عبد الناصر لإنهاء حرب الاستنزاف، فدخل الأمريكيون فى حوار مع عبد الناصر من أجل وقف إطلاق النار وهو ما رفضه عبد الناصر.



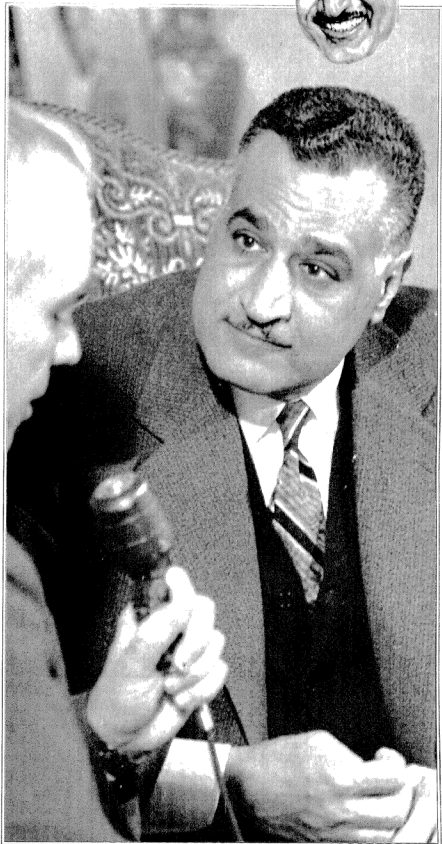
العالم يعيد قراءته على الانترنت

ناصر

في عيون ثلث مليون
من أنصاره وأعدائه

الباشوات يهاجمون جمال
وفي موقع الكرامة
يحترمون زعامته!

جيل أكتوبر أنشأ موقعاً
للدفاع عنه



■ يهاجمونه ويدافعون
عنه إيل نهار

وينفكس القدر من الخلافات والمعارك التي أثرت حول الرجل والثورة التي قادها عادت لتشتعل من جديد عبر الإنترنت وأطرافها اليوم شباب ولدوا بعد وفاته بأكثر من خمس سنوات أحياناً، ولعل ذلك الموقع الذي أنشأه شبان مصريين تحت اسم «صفحة عبدالناصر الإلكترونية» يمثل نموذجاً لحالة لها دلالاتها خاصة أن هذا الموقع صمم عبر الشبكة الأمريكية المعروفة geocities وتم تنفيذه ببراعة ووفقاً تتنافس أداء المحترفين، فضلاً عن التصنيف الرائع للمعلومات والبيانات التي يشتمل عليها الموقع، وبالإضافة لذلك فهناك تحديث وإضافات مستمرة لتلك المعلومات بصفة دورية، ويمجد الدخول للموقع تظهر على الشاشة الصفحة الأولى من الموقع مصحوبة بموسيقى الأغنيات الوطنية التي ارتبطت بمعهد عبدالناصر.. «أحلف بسماها .. موال النهار.. قلنا خدني السد العالي.. المسيح.. حرية أرضينا.. ناصر يا حرية»، ويوسع المستخدم الاستماع للأغنية كاملة من خلال صفحات فرعية خصصت لأغنيات الثورة وعبدالناصر ويمجد ضلطة زر على أغنية معينة حتى تبدأ باستماعها بجودة فائقة.

بالإضافة لصفحات الموسيقى والأغنيات الثورية هناك صفحات أخرى تضم اليوم كاملاً لصور عبدالناصر منذ أن كان طفلاً وحتى الصورة الشهيرة التي ظهر فيها متكئاً على كتف أمير الكويت قبل وفاته بساعات، وقد بدأ الإغماء والإرهاق على وجهه بوضوح، مروراً بصورة وهو يقرأ أو يمسك بكاميرا ويصور أبنائه أو يلقي خطاباً أمام الجماهير، وهناك أيضاً في الموقع نفسه صفحات لخطبه الشهيرة وتضم مقتطفات من بعضها بالإضافة لنص خطبتين كاملتين، الأولى التي ألقاها عبدالناصر بمناسبة تأميم قناة السويس، والثانية التي تعرض خلال إلقائها لإطلاق الرصاص عليه من جانب أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في ميدان المنشية بالإسكندرية.

ليس هذا كل شيء فهناك صفحات الكترونية تضم لقطات ومشاهد من الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي تتناول سيرة عبدالناصر وسنوات حكمه، وبالطبع يأتي في الصدارة فيلم «ناصر ٥٦» وفيلم «رد ثلبي» وعدة مشاهد من مسلسلات فضلاً عن لقطات تسجيلية لمجلس قيادة الثورة وأبرز المناسبات والأحداث التاريخية التي شهدتها تلك المرحلة، وهناك أيضاً صفحات خصصت للقصاصات والتوضيحات الشعرية التي كتبها شعراء كبار مثل: نزار قباني وسميح القاسم ومحمد الفيتوري وبهedy الجوامري، وفنوى طوقان ونازك الملائكة ومحمود حسن إسماعيل إضافة لرائعة أحمد عبدالمعطي حجازي «مرثية العمر الجميل» وبإمكان المستخدم أن يقرأ تلك القصائد التي بذل مصمم الموقع جهداً كبيراً لجمعها فضلاً عن إمكانية الاستماع لبعضها بصوت وإلقاء



■ عبدالناصر وهيلاسلاسي في مؤتمر اديس ابابا ١٩٦٣

لو جلست أمام الكمبيوتر لتتجول عبر الإنترنت .. ترى هل هناك من لم يزل يذكر اسم عبدالناصر حتى ينشئ له موقعاً على الشبكة العالمية؟ وحدثت المفاجأة. هناك ٢٩٣,٨٧٤ موقعاً على شبكة الإنترنت تتحدث عن الزعيم جمال عبدالناصر. بعض هذه المواقع أنشأتها جهات رسمية .. وبعضها الآخر أنشأها عشاق ناصر ومؤيدوه في كل مكان بالعالم. وهناك مواقع خصصت من جانب الغرب.. وهناك - أيضاً - مواقع خصصها البعض لنقد عبدالناصر وسياساته. وهناك مواقف من الأحداث كانت على الشبكة الدولية رغم مرور أكثر من ربع قرن على رحيل ناصر.

■ تحقيق - نبيل شرف الدين



■ مع الملك فيصل في مؤتمر القمة الطارئ بالقاهرة



■ في مؤتمر عدم الانحياز بالقاهرة ١٩٦٤



الشعراء الذين كتبوا تلك القصائد.

ويدهي أن يسبق ذلك كله موجز عن السيرة الذاتية لجمال عبدالناصر منذ مولده حتى وفاته، صيغت بلغة رشيقة وتعبيرات من فرط بساطتها تعرف طريقها للقلب والعقل دون مقدمات أو معوقات .. فمثلاً كتب في معرض التقديم لشخص عبدالناصر بأنه «الرجل الاستثناء الذي ترك بصمة لا يمكن تجاهلها في تاريخ المصريين والعرب والأفارقة بل وجميع أبناء العالم الثالث خلال القرن العشرين» ومن ثم فهو يستحق على الأقل أن يكون له موقعه الذي تبنى وتبته الجماهير التي عاش ومات من أجلها، وحتى نقاوم ذاكرة الشيطان التي يكرس لها الأصدقاء قبل الأعداء.

رسالة إلى بابا ناصر

بالإضافة لكل ما سبق يتيح الموقع لمستخدمي الشبكة إرسال تعليقاتهم وكتابتهم خواطرم عبر صفحات الإلكترونية خصصت لهذا الغرض وقدم لها مصمم الموقع بدعوة كل من «يحمل لناصر ذكرى طيبة .. أو عتاباً دافئاً .. أما الكارهون فيمتنعون» لكنهم لم يمتنعوا فقد كتب أحدهم يصف عبد الناصر بأنه أكثر من إساءة لمصر وللعرب ولكل المسلمين حينما ورط الأمة في صراعات ومعارك داخلية بتدخله تارة في اليمن وتارة أخرى في ليبيا والسودان، وأنه سعى لمجده الشخصي على حساب الشعوب ومستقبلها، هذا غير تنكيه بكل من عارضه أو حتى اختلف معه في الرأي، وخاصة هؤلاء الذين وصفهم «بعملاء الإسلام وسدنة» أمثال سيد قطب وعبدالقادر عودة» لكن كان هناك أيضاً عشرات الرسائل التي حملت أرق الكلمات وأحلامها كتبها شباب من جميع البلدان العربية .. المدهش أن أعمارهم جميعاً تشير لمولدهم بعد رحيل عبدالناصر .. هذا بالإضافة لردود شديدة القوة والحدة على بعض الرسائل المنتقدة التي كانت على شاكلة الرسالة التي أشرنا إليها .. أجمل تلك الرسائل كتبها فتاة فلسطينية تعيش في كندا وتشير إلى نفسها بلقب «العصفورة» وهي من مواليد ١٩٧٥ أي بعد وفاة ناصر بخمس سنوات كتبت تقول : «بابا ناصر .. من فتاة ولدت في زمن الهزائم والانكسارات وعاشت كل سنوات عمرها في النافي منتقلة من منفى عربي إلى آخر غربي.. كل تمنيتها أنها تحمل جوازاً فلسطينياً، ربما كنت أنت الرجل الوحيد الذي أسبغت عليه .. كما سمعت وقرأت .. كل الاحترام والتقدير .. يدعك يا بابا تستوقفنا سلطات المخابرات العربية أكثر مما تفعل نظيرتها في أوروبا وأمريكا .. ورغم كل التنازلات وانهايار الأحلام مارزانا نوصف بين أقراننا في جامعات الغرب بالإرهابيين.. اعتذر إليك نيابة عن

جميع العرب الذين قتلوك وساروا خلف جنازتك وخناجرهم تحت ثوب الحداد كما قال نزار قباني الذي لم يكن هو الآخر أفضل حظاً منك»
المفاجأة الحقيقية هي شخصية من أنشأ هذا الموقع، وتكبد في سبيل ذلك الجهد والمال والوقت... إنهما شابان ولداً بعد رحيل ناصر بسنوات، الأول اسمه محمد فتحي بكر عمره ٢٢ عاماً أبى ولد بعد وفاة عبدالناصر بست سنوات، ويقول عن نفسه إنه يهوى القراءة والكتابة والكمبيوتر ويعشق السينما والمسرح وعبدالناصر، أما الثاني فهو محمد إسماعيل أبو الهوایل عمره ٢٢ عاماً، ويقول إنه يحب كرة القدم ويشجع النادي الأهلي ويهوى القراءة والكمبيوتر أيضاً، ويؤكد أنه لن يكف عن استماع الأغنيات القديمة وحب عبدالناصر رغم أنف عشاق «الحدادة» وكهنة العولة».

الثار من الإخوان

ويبدو أن الثار بين جماعة الإخوان المسلمين المحظورة وعبدالناصر وعهده وراثاً لم يبدأ حتى الآن.. فعلى موقع التنظيم العالمي للجماعة أكثر من مائة صفحة إلكترونية خصصها الإخوان المقيمين في مصر أو الدول العربية أو أوروبا والولايات المتحدة لسبب عبدالناصر وتوجيه آلاف الاتهامات إليه وإلى عصره، ويصفونه بالطاغية في كل جملة يرد ذكره فيها وينسبون إليه كل كارثة أو مصيبة آلت بالعرب والمسلمين حتى بعد رحيله.

كما يخصصون موقعاً فرعياً يتضمن الكتب التي أصدرها كتاب الإخوان عن التعذيب في سجون عبدالناصر، ويأتي في مقدمتها كتاب «البوابة السوداء» لأحمد رائف.. وغيره من الكتب والمذكرات التي يقوم الموقع بنشرها وتحميلها لمن يرغب بذلك من مستخدمي الإنترنت.

أما مواقع الجماعات المتطرفة الأخرى كموقع «المرابطين» الناطق باسم تنظيم الجماعة الإسلامية الإرهابي، والمهاجرين» الذي أنشأه عمر بكرى أحد قادة حزب التحرير الإسلامي والمقيم بلندن وموقع «نداء الإسلام» الذي صممه أعضاء تنظيم «الجهاد» الإرهابي وغيرها فهي تتضمن أبشع الفاظ السباب وأقذع الصفات لعبد الناصر بحكمه ورجاله، جميعهم ولا استثناء يعتبرونه عدو تاريخياً ليس لهم فقط ولكن للإسلام أيضاً كعادتهم في التعامل مع خصومهم باعتبارهم خصم الإسلام، الذين يغرد لهم موقع «المرابطين» ما يطلقون عليه «القائمة السوداء» ويضعون فيها عبدالناصر مع كمال التاتورك وضياء الحق وغيرهما.

الوثائق تتكلم

لم يقتصر الاهتمام بعبد الناصر على العرب وحدهم فقد خصصت المخابرات المركزية الأمريكية



■ مع أمير الكويت.. قبيلة الدواغ قبل الرحيل بساعات



■ مع بن بيللا وحسين وبورقيبة في القمة العربية ١٩٦٤



ناصر ٩٨



■ مع نيتو في يوجسلافيا

عدة صفحات إلكترونية في موقعها الضخم على الشبكة تناولت فيه السيرة الذاتية لعبد الناصر وعده من منظور غربي صريح، إذ يوصف ناصر بالديكتاتور العربي الأول الذي مهد الطريق لظهور ديكتاتوريين آخرين مثل صدام حسين وغيره، وينقل الموقع الاستخباراتي الأمريكي عدة موضوعات كتبت ضد عبد الناصر وسنوات حكمه باعتبارها تقارير أعداء خيرة في شئون الشرق الأدنى وكانت قد نشرت في الستينيات ومطلع السبعينيات من هذا القرن.

كما يؤكد الموقع من خلال تلك التقارير أن عبد الناصر كان أول من مهد الطريق لدخول الشيوعية السوفيتية لقارة إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، ويجري تصنيفه في إطار من تطلق عليهم المخابرات الأمريكية «الجنرالات الحمر» مثل فيدل كاسترو وسوكارنو وتيتو ويوموسيا وغيرهم ممن يطعنون شعوب العالم المتخضر بأنهم قد انغرضوا أو في طريقهم للانغراض في إطار فكرة «شبابه التاريخ» وزوال الخطر الشيوعي للأبد.

أما بريطانيا التي تمتلك موقعاً كبيراً خصوصته لنشر وثائق الخارجية الإنجليزية التي تقر الإفراج عنها وفقاً للقانون، ومن بين تلك الوثائق مفاوضات الجلاء عن مصر ومحاضر اجتماعات عبد الناصر بالقيادة السياسية والعسكريين الإنجليز وعشرات الوثائق الخاصة بالشركة العالمية لقناة السويس وقرار عبد الناصر بتأميمها، فضلاً عن وثيقة كتبها ضابط مخابرات بريطاني يرصد فيها التذاعيات المحتملة لإقليمياً ودولياً للتأميم وتقديراً للموقف سياسياً وعسكرياً، وهو في النهاية موقع وثائقي مهم لا مجال فيه لإبداء الآراء أو التعقيب بقدر ما يطرأ وثائق حثيثة تاريخية كانت تلعب فيها الحكومة البريطانية دوراً رئيسياً، لكن ذلك لم يمنع أن يلحظ المرء لهجة الاستخفاف التي كتبت بها بعض الوثائق كوصف إحداهما لعبد الناصر بأنه «الكولونيال الباحث عن دير قبائلي في العالم العربي وهو ما لن يسمح به الآخرون»، وذلك في إشارة واضحة لخلافات ثوار يوليو مع بعض الحكومات العربية حينئذ، حتى إسرائيل خصصت عدة مواقع للبحث عن عبد الناصر... أحدها لم يطن عن موية منشئيها مما يرجح ارتباطه بالموساد خاصة وأنه قد صمم بأسلوب متقدم وتضمن قاعدة بيانات ضخمة عن حياة عبد الناصر وثورة يوليو والكتب التي تناولتها بصورة سلبية برغم أنها كانت بداية الصراع العربي - الإسرائيلي في مغالطة تاريخية واضحة وتجاهل عمدي لحرب ١٩٤٨، وموقع إسرائيلي آخر أنشأه جامعة «بار

إيلان» العبرية يكاد يكون نسخة طبق الأصل من موقع CIA ورؤيته لعبد الناصر.

صوت الإقطاع

أما أغرب وأطرف المواقع على شبكة الإنترنت والتي تناولت الحقيقة الناصرية بصورة سلبية فهي تلك التي أنشأها الذين هاجروا من مصر عقب صدور القرارات الاشتراكية وقانون الإصلاح الزراعي، ويصر مصممو الموقع على كتابة أسمائهم أو أسماء آبائهم وجودهم مسبوقة باللقب «باشا» و«بك» وغيره مما قررت ثورة يوليو إلغاؤها، هذا فضلاً عن تخصيص الصفحات الأولى من الموقع لتسجيل الممتلكات التي صادرتها أو «استولى عليها». كما ورد بالنص: «انقلاب العسكر حسبما يطلقون على ثورة يوليو، يدعو الموقع جميع من صادرت أراضيهم وممتلكاتهم للانضمام إليهم في معركتهم القضائية

التي يزعمون خوضها لاسترداد تلك الممتلكات. وفي هذا الموقع أيضاً تطالعك أسماء مثل فاطمة هانم صفوت، والأميرة يلين صبري التي تزعم أنها تملك أكثر من عشرة آلاف «هكتار» من أجود أراضي لمتا مصر ألت إليها بالإرث من جدها إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا، وأسماء أخرى لخمود بك الأرتاوطي الذي يقول: إنه ورث إلى جانب لقب «بك» عدة شوارع ومبان وأوقاف بالقاهرة والمنايا ويبنى سوف من جده حشمت باشا الأرتاوطي، لكن اللافت للانتباه أن آخر ملك لحصر أحمد فؤاد أو آيا من إخوته أو أحداً من أبناء الأسرة العلوية المعروفين لم يدون اسمه ضمن هذا الموقع والطريرف» أن الذي أنشأه شخص يطلق على نفسه «البرنس كمال باشا فهمي» الذي يقيم حالياً في برن بسويسرا بعد أن هاجرت أسرته من مصر منذ أربعين عاماً، كما لا تفوته الإشارة إلى أنه «اضطر» للتنازل عن جنسيتها



■ مع القاضي عبد الرحمن الإرياني

في طريقه لثأره الأخير فكيف نفسر خروج أربعين مليون عربي وراء نعوش خالية في جنازات مرمية لتشييع رجل لم يكن رئيساً لدولهم أو حتى مواطناً يحمل جنسيتها؟

ويقومون بالإجابة: «إن هؤلاء لم يخرجوا لتشييع شخص عبدالناصر.. لكن لتشييع الحلم والفكرة التي كانت قد أوشكت أن تتحققاً منذ قرون من الشتات والضياع» ومن جنازة ناصر إلى تفاصيل حياته وحكاياته التي أصبحت تاريخاً لأمة وترثاً لشعب يمضي الموقع فيتناول قصة ثورة يوليو وتأسيس قناة السويس وبناء السد العالي وميلاد القومية العربية، أما عن قصة إنشاء ذلك الموقع فيحكى مؤسسوه وهم أربعة شباب عرب.. مصري وفلسطينيان وكويتيان يدرسون في هارفارد والتقوا عبر الإنترنت في البداية في أثناء تدريسهم على مواقع غرف الحوار العربية Chat Rooms، وحدث ذات مرة أن اشتبكوا في نقاش عنيف مع مجموعة من المتطرفين أثناء الحديث عن عبدالناصر ومنذ تلك المعركة أصبحوا أصدقاء واكتشفوا أنهم يدرسون في نفس الجامعة لكن في كليات مختلفة.

والتقوا وقرروا أن يترجموا قناعاتهم وأفكارهم إلى واقع ملموس. وأنشأوا ذلك الموقع الذي أطلقوا عليه «دار الكرامة» وراحوا يطورونه يوماً بعد يوم، ويعلمون عن قرب إضماره غرفة للحوار بموقعهم سرف تخصص - فقط - لهؤلاء الذين مازالوا يؤمنون بالقومية العربية، ويصدقون ذلك الحلم الجميل الذي كان يطلق عليه ذات يوم «الوطن العربي»

ملحوظة أخيرة: تأسس هذا الموقع .. وتبلورت تلك الفكرة في قلب أمريكا، وربما انطوت هذه المفارقة على أجمل عزاء لناصر ٥٢، وناصر ٥٦ وناصر ٦٧، وناصر ٧٠، وناصر ٩٨.

أين الناصريون؟!

لم نعثر على أية مواقع عبر الإنترنت يكون قد أنشأها الحزب العربي الناصري في مصر أو أية منظمات أو جماعات أو هيئات ناصرية في العالم العربي كله.

وتضح أن أغلب المواقع التي تناولت عهد عبدالناصر أو ثورة يوليو أنشأها أشخاص عابدين من عشاق ناصر، والمثير في الأمر أن معظم هؤلاء شباب ولدوا بعد رحيله بسنوات، أما المواقع التي هاجمت إشتاها دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل، أو أجهزة استخبارات وكالة الاستخبارات CIA أو الماسد الإسرائيلي أو جماعات دينية متشددة كالأخوان المسلمين والجهاد والجماعة الإسلامية أو بعض جامعات أمريكا وأوروبا بينما لم يهاجم من الأشخاص سوى أبناء وأحفاد الطبقة الإقطاعية التي انتزعت أراضيهم وممتلكاتهم بموجب القوانين الاشتراكية والإصلاح الزراعي. ■

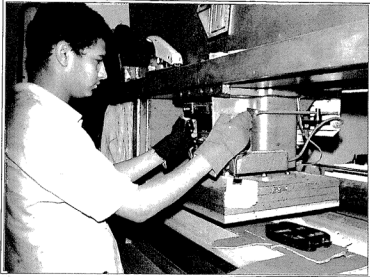
الممتلكات نبقى مع موقع آخر يتحدث مؤسسوه عن استرداد شيء آخر اسمه «الكرامة» وهو نفس الاسم الذي أطلقوه على الموقع الذي خصص لهؤلاء الرجال الذين جسدوا معنى الكرامة في كل زمان ومكان من البحر إلى النهر» على حد ما ذكره حرفياً، وبالتالي فهو يتضمن صفحات فرعية عن صلاح الدين الأيوبي وعمر المختار وعبدالقادر الجزائري وغيرهم من رجال العرب إلا أن نصيب عبدالناصر كان الأكبر من بين هؤلاء جميعاً.

وقد تناول هذا الموقع الحديث عن ناصر بصورة مغايرة لجميع المواقع الأخرى.. فقد بدأ من النهاية.. من جنازته الأسطورية ويسؤال شديد البساطة عميق الدلالات: ما الذي يجعل ستة ملايين مصري وأكثر من أربعين مليون عربي يسيرون في جنازة هي الأولى من نوعها؟ وإذا استطعنا أن نفهم سر خروج الملايين الستة من المصريين وراء رئيس دولتهم وهو

المصري بعد حصوله على الجنسية السويسرية. أما أغرب المشاركين في هذا المنتدى الاستقراطي فيدعى شريف حليم، ويقول: إنه يحمل لقب أسرة عباس حليم رغم أنه ليس جده الحقيقي فهو حفيد إسماعيل باشا عاصم الزوج الأول لتوحيد هانم يكن التي طلقته منه وتزوجت عباس حليم الأمير الاشتراكي الوحيد في تاريخ الأسرة العلوية كما يصفه شريف ويؤكد أنه مثله تماماً.. وسيم وجذاب واشتراكي أيضاً، ويضيف «إنه لم يكره عبدالناصر أبداً بقدر ما استهجن إسماحه التصرف أحياناً وشريف حليم يعمل وكيلاً لإحدى شركات صناعة السيارات الألمانية في روسيا وبعض دول الكومنولث المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، وبالتالي فهو كما يقول - مجرد موظف لدى شركة يتقاضى فيها راتباً ونسبة ضئيلة من الأرباح كمحولة مبيعات. ويعيداً عن الاستقراطية والسعي وراء استرداد

في ختام مؤتمر اتحاد الجامعات للتنمية الاجتماعية الدولية

إشادة دولية بتجربة الصندوق الاجتماعي للتنمية



■ أحد العمال الماهرة

في ختام المؤتمر الدولي العاشر لاتحاد الجامعات للتنمية الاجتماعية الدولية، والذي عقد في القاهرة تحت عنوان «تحسين مستويات المعيشة ودور الجمعيات الأهلية في التنمية»، أشاد الخبراء الدوليون بتجربة الصندوق الاجتماعي للتنمية وبنجاحه في الحد من ظاهرة الفقر في مصر، وذلك بعد الزيارات الميدانية التي نظّمها لهم الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية - في محافظات الجيزة والفيوم والقاهرة، للتعرف على المشاريع المختلفة التي تم تنفيذها من خلال الصندوق، ومعرفة الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يلعبه الصندوق في ظل التحولات الاقتصادية المحلية والعالمية.

■ القاهرة - حنان البيلي

الإنتاجية، ومداخل العمل الاجتماعي المختلفة، وقد ناقشت ورش العمل في ذلك اليوم كيفية استخدام الأسرة المعيشية كوحدة إحصائية في بحوث تدنى مستويات المعيشة، مع ذكر تجارب المسح الإحصائي التي تمت في أوغندا وجنوب إفريقيا والبرازيل.

وقد قام خبراء من البنك الدولي بتوضيح كيفية حساب معدلات الفقر في تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٧، وتطرق المناقشة إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الجمعيات الأهلية في التنمية الاجتماعية.

وفي ختام المؤتمر عقدت الوكالات التابعة لاتحاد الجامعات للتنمية الدولية اجتماعات إقليمية لانتخاب الممثلين الإقليميين في مجلس إدارة الاتحاد، وفي اجتماع إقليم الشرق الأوسط تصدرت الحاجة إلى تعزيز الروابط فيما بين المؤسسات البحثية داخل الإقليم، للتصدي لقضايا التنمية في المنطقة، وإنشاء قناة اتصالية للربط بين الوكالات والمنظمات الإقليمية العاملة في هذا المجال، ونظيراتها في العالم، وسوف يتولى المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية بصورة مؤقتة اجتماعات الشرق الأوسط حتى مارس ١٩٩٩، حيث سيجري انتخاب ممثل إقليم الشرق الأوسط في مجلس إدارة الاتحاد. ■



■ د. حسين الجمال

وقد أوضح الدكتور الجمال أن المؤتمر الذي ضم خبراء من البنك الدولي و٢٥ دولة، ناقش عددا من الموضوعات الهامة التي ركزت على التوجهات الجديدة لعمليات استئصال الفقر وتطوير الطرق المختلفة والوسائل للوصول إلى الفئات محدودة الدخل على مدار أيام المؤتمر الثلاثة، حيث تناول اليوم الأول تعريف الفقر ومستويات المعيشة المتدنية، ووسائل قياس معدلات الفقر، بالإضافة إلى أسباب ظاهرة الفقر وكيفية القضاء عليها، وتحديد الفئات التي يحدث لها استبعاد اجتماعي وتهميش، وقد تطرقت المناقشات إلى قضايا وضع لراة والشباب العاطل، وقد تم الاستشهاد بدراسات حالة حول تعريف الفقر وكيفية قياسه مقدمة من كل من روسيا وجنوب إفريقيا وكوريا وزامبيا.

أما اليوم الثاني للمؤتمر، فقد تناول عوامل استراتيجيات التخفيف من حدة تدنى مستويات المعيشة، وتوضيح الدور الذي يمكن أن تلعبه المنظمات العاملة في هذا المجال، سواء المحلية منها، أو الدولية، لتخفيف حدة معاناة تلك الفئات البائسة، وهنا يبرز دور الصندوق الاجتماعي للتنمية في التخفيف من حدة الفقر، والدور الذي تقوم به المشروعات الصغيرة في توفير فرص للعمل سواء

كانت دائمة أو مؤقتة من خلال برامج الصندوق الثلاث: برنامج تنمية المجتمع وتنمية المشروعات، وبرنامج التشغيل العامة، بالإضافة إلى بحث إمكانية مساهمة بعض المؤسسات الأخرى كالجامعات في تحقيق تنمية المجتمع وكيفية تشييد دورها في هذا السياق.

وتم مناقشة قضايا البحث العلمي على مدار اليوم الثالث، ودوره في تحسين أداء المشروعات



■ الأمير أحمد فؤاد :اتمنى إنشاء معهد لتعليم القرآن فى باريس

أحمد فؤاد يتكلم :

كنت ملكاً على الورق



■ أحمد فؤاد خلال الحوار فى باريس

❁ لم يملك ولم يحكم .. ولكنه فى يوم من الأيام كان يحمل لقب «ملك مصر» ! وهو الآن لا يحلم بأكثر من زيارة لمصر التى يعيشها ، ويقف مشدوهاً أمام تاريخها وعظمتها .

أحمد فؤاد ابن الملك فاروق .. لم يعيش فى مصر سوى شهور قليلة .. فغادرها طفلاً رضيعاً ومنع ذلك فالنبيش فى ماضيه وحاضره يفجر براكين الذكري والحنين.. يقطع الصمت فى أعماق هذا القلب المتعب !
فى شفته الفاخرة الأنيقة بأحد أرقى أحياء العاصمة الفرنسية باريس كان اللقاء .

■ باريس - خالد سعد زغلول



ضغطت على جرس الباب، وقبل أن أتوه في خيالاتي حول رجل ينتمي إلى أسرة محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة انفرج الباب عن أحمد فؤاد فهالكتي المفاجأة، ولكن هذا لم يمنعي أن أسأله : (أتفتح الباب بنفسك بإجلالة الملكا).

ابتسم ابتسامة خفيفة (قال : لا تنابيتي «ملك» فانا الآن مواطن عادي.. وأضاف : لا عجب في أن أفتح لك الباب بنفسي، فانا لست عندي خادمة، ولا سائق، ولا حتى سيارة خاصة، وإنما أستخدم في تنقلاتي سيارة شركة البترول التي أعمل كمستشار اقتصادي بها!

ماكادت قدمي تطأ غرفة استقبال الضيوف حتى فوجئت بلوحة كبيرة لمحمد علي باشا عليها توقيع الرسام الفرنسي الشهير «كونيلير» والذي رسمها بأمر من «لويس فيليب» ملك فرنسا رداً على هدية من وإلى مصر آنذاك.

القطع الأثرية المتناثرة بالشمة وبقياء العهد الملكي في مصر.. الأناقة والبساطة وتصرفات الملكات

أبي لم يسرق مصر .. وعاش ملكاً في المنفى!



■ أنا مواطن مصري عادي وليست لي طموحات سياسية

■ الأمير أحمد فؤاد بعد أيام من مولده





الرئيس مبارك هو الأقدر على قيادة مصر

النظام الجمهوري حتى خرجنا من مصر، وعاش أبي وفوزة وقابلية في سويسرا حيث كان يرى والدنا أنها المكان الأمثل لحياتنا ودراستنا، وكنا نراه بين الحين والآخر، وكانت أمتع الأوقات التي تجمعني بأبي، فقد كان دائماً يتحدثني عن مصر، وكان يهتم بحفظي للقرآن الكريم، وكان يقول لي هذا هو النور الإلهي فاستق منه لروحك، وكان يعلمني المبادئ الرئيسية للإسلام، وهو الذي علمني الصلاة، وكان كل مساء يسألني إذا كنت قد أدبت الصلاة أم لا، مما جعلني أحرص على أدائها في مواعيدها، وعلمتني قراءة القرآن الكريم للغة العربية التي لم أنسها حتى الآن.

هل أنت راض عن حياة المنفى؟
حياتي كانت سعيدة رغم كل الظروف القاسية التي عشتها وعائيتها في المنفى، ورغم كل الامتحانات العسيرة التي مرتت بها.

الزيارة سرية

ألا تفكر في زيارة مصر؟

لقد زرت مصر مرتين، وكانت فترة إقامتي تستمر ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر، وكنت أحرص على رؤية العاصمة والمحافظات خاصة الإسكندرية وأسوان فإبني اشتاق لرؤية هذا البلد الأسطوري العظيم الذي ظالم أقات عنه في كتب التاريخ، وكلمني عنه والذي بغضب كبير، وكانت الزيارة الثانية بمناسبة زواج أخي غير الشقيق أكرم النقيب الذي يعمل محامياً بالإسكندرية.

ولكنهما كانتا في السر .. لماذا؟

ولون الجنة ولليل الخير والرخاء... أما الأبيض فهو لون السلام والنقاء والصفاء والصدى، ولون أجمل القلوب وأصفى النفوس، كما أنه كان لون علم مصر أيام والذي الملك فاروق.

أنا الملك

أشرت مفتاح التسجيل مرة أخرى وسألت محدثي: ماذا تبقى لك من ذكريات طفولتك الملكية؟

رد بسرعة: النظام الملكي في مصر ظل قائماً بعد حركة الجيش في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، وبعد أن تنازل لي أبي عن العرش أصبحت أنا الملك لكن مجلس وصاية برئاسة الأمير محمد عبد المنعم ثم المقدم رشاد منها حتى غيرت الثورة بالنظام الملكي

للأميرة «فضيلة» وزوجته وأم أبنائه الثلاثة محمد على وفخر الدين وفوزية تخيل إليك أنك تجلس في جناح أحد قصور محمد علي باشا الشهيرة.

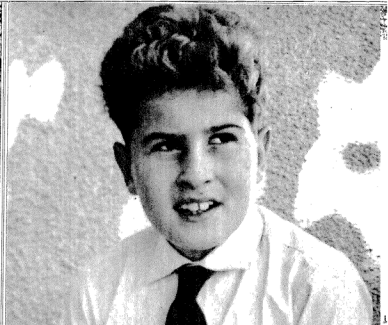
زادت عيني إلى أصول كتاب بخط اليد على المنضدة القريبة فدفعتي فضولي لأن أسأله عن حكايتها فقال:

إنني عاكف على تأليف كتاب تاريخي عن عائلتي أقول فيه الحقيقة التي غابت في بعض الأحيان.

قلت له: لم أكن أتصور أن يكون هذا هو حال «ملك مصر» تحت الوصاية الذي تنازل له أبوه عن العرش وترك له ثروة طائلة!

احمر وجه أحمد فؤاد وارتفع صوته بلغة عربية سليمة «ولكنة» مصرية يقول: هذه شائعة كبرى وغير صحيحة بالرة، فلم يأخذ والذي معه في مناه الملايين كما يزعمون، بل إن معظم ما عمله معه كان بعض التحف التي تخص عائلتنا الممتدة حتى الجد الأكبر محمد علي باشا، وهذه الأموال هي التي عاش بها والذي قرابة العشرين عاماً يقول بها حاشيته وموظفيه حيث كان والذي يعيش ملكاً في منفا، ولم يترك بعد وفاته إلا القليل، وبرزنا بعده بحالة صعبة جداً وبغنية للغاية، وكنت في الثالثة عشرة من عمري، وكان عليّ أن أواصل دراستي، وعشت مع شقيقاتي سنوات عشر قاسية، واستلعت أن أنهى دراستي وأحصل على ليسانس في العلوم الاقتصادية من جامعة جنيف في سويسرا.

وماكنت ألقى سؤالي التالي حتى نخلت الأميرة «فضيلة» بكوابي الشاي، فوجدتها فرصة لأسأل أحمد فؤاد عن سر اهتمامه باللونين الأخضر والأحمر في منزله.. فقال إن اللون الأخضر عنده يرمز إلى الإسلام



■ و مع شقيقته

■ وفي سنوات الطفولة

لماذا تحبون أن أمثل مسرحية ليتفرج العالم على ؟
... فهي زيارة شخصية في المقام الأول، ولا أحب أن
أحضر إلى مصر في مهرجان، ثم إن إقامتي في
مصر تكون دائماً مبعثاً للذكريات جميلة وخاصة جداً ،
فوالتي للملكة «ناريمان» تعيش في القاهرة، كما أن لي
أختاً تعيش بالإسكندرية.

ألا تفكر في العودة إلى مصر؟

عشقي لمصر حتى النخاع، وأعظم أمنية لدى أن
أعيش في مصر لمدة طويلة أو حتى لعدة أشهر، وهذه
العودة من أغلى أحلامي، ولكنني أحب فرنسا وأرتاح
فيها.

هل تعلم بتغيير حال مصر منذ سفرك حتى

اليوم؟

أول ما صدمني في مصر الارتفاع المريب في
نسبة السكان ، فالانفجار السكاني أكل معظم
الاقتصاد المصري بشكل عجيب، فقد تضاعف
السكان ثلاثة أضعاف تقريباً في ثلاثين سنة.

وأصدقائك من المصريين؟

للأسف . لا أرى المصريين إلا في السفارات
والسهرات والندوات وفي المركز الثقافي المصري في
باريس.

المواطن مصري

أم أنك لا تصاحب من يؤمنون

بالجمهورية؟

لا يضاهيني ذلك إطلاقاً . وأحب أن أوضح شيئاً
مهماً، فأنا مواطن مصري ، وليس لدى طموحات
سياسية، ولا أجد حرجاً أن يكون لدى أصدقائي
يؤمنون بالجمهورية.

أنا مواطن

بسيط

لا يطبق

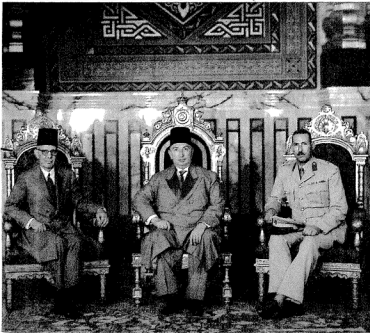
السياسة!

ليست عندي

خادمة ولا

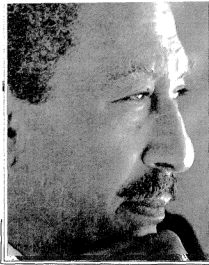
سائق ولا

سيارة خاصة!



■ الأوصياء على العرش

■ لحظة وصوله إلى مطار القاهرة في أول زيارة لمصر



ولتكنك ابن الملك فاروق!

لا يوجد نزاع في شخصيتي ، لأنني لا اعترض على شيء ، فانا مثل كل أفراد الشعب المصري أدبني بالولاء للبلد والنظام، فقد كان والدي يحب شعبه جداً ويفتخر به في العديد من المناسبات، كما أن كلمة «ملكوية» أو لقب «ملك» ليس مهماً في حد ذاته، ومن المستحيل أن يعود النظام الملكي إلى مصر، فقد كان ذلك عهداً وانتهى، وأرى أن النظام الجمهوري في مصر يتأقلم أكثر مع طبيعة عصرنا، فالتاريخ لا يعيد نفسه، فحكم مصر في هذا العصر صعب للغاية ومعقد ودقيق للغاية، وهم كبير لا يقوى عليه إلا مقاتل ومحارب وفدائي.

وأضاف يقول : أبى لم يعد حكم مصر بالأمر الهين ، فمصر اليوم تمر بمرحلة صعبة جداً وتحتاج إلى يد مقتردة لإدارة دفة القيادة بحكمة، وحاكم مصر اليوم لابد أن يملك عصاً سحرية ليخرج بالبلد إلى بر الأمان، ولا أعتقد أن هناك من هو أقدر على قيادة مصر من الرئيس مبارك رجل المواقف الصعبة الذي حافظ على الكيان المصري، واستفاد بذكاء وحكمة من تجربة كل من سبقوه في الحكم.

اعظم ضربة

الهدأ أنت معجب بالرئيس مبارك؟

نعم .. فهو رجل شجاع وقائد مهيب قوى وحكيم، وإن أستطيع نسيان أنه صاحب اعظم ضربة جوية في تاريخ مصر أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ المجيدة، فكانت تلك هي المرة الأولى التي يحقق فيها جيش عربي نصراً كبيراً على الجيش الإسرائيلي.

وماذا عن العلاقة الطيبة التي كانت تربطك

السادات أعادنا إلى بلدنا ومنحنا الجنسية المصرية

بالرئيس الراحل أنور السادات؟

الرئيس السادات هو صاحب قرار عدم منعنا من زيارة بلدنا مصر، كما تكريم عليّ ومنحني الجنسية المصرية، كما سمح بأن يولد بمصر ابني محمد علي، وهو جميل كبير لن أنساه له، والأكبر من ذلك أنه سمح بنقل رفات أبى إلى مسجد الرفاعي حيث يرقد والده وأجداده، كما أرسل لي تهنئة عندما تزوجت وبمعه هدية غالية وهي سيف أبى.. كل ذلك لأنه اعتبر تبرعاً بمبلغ في حرب أكتوبر ١٩٧٣ لافتة طيبة تعكس حبي وعشقي لحصر.

وماذا عن الاتهامات التي وجهت لأبيك الملك فاروق؟

حتى الآن لم يفهم أحد صورة أبى فقد كان أول

ضحية، كل الظروف كانت في غير صالحه، كان صغيراً جداً، وكان عليه اختيار مستشاريه، وهي مهمة صعبة، ثم اتخاذ القرارات والمحافظة على التوازن الاستراتيجي بين القيادة والشعب، وكان للروبيب الدستوري وكان عليه الضغط الإنجليزي، وكانت الحرب العالمية الثانية، وكان يحلم بأن يجعل من مصر قطعة من أوروبا في قالب إسلامي عربي، ولكن كل هذه المشاكل والعراقيل التي ذكرتها ضاعفت من متاعبه.

وأضاف : أبى لم يال جهداً في سبيل تقدم مصر، وقد ترك بصمات جيدة على كل شيء ، فقد كان وطنياً ، وكانت إرادته واضحة ضد إقامة دولة فلسطين على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، وقد خسر حربه ولكنه لم يخسر أرضه.

أعفني من الرد

وكيف ترى القضية الفلسطينية الآن؟

معذرة .. أعفني من الرد على هذا السؤال، فأبنتي لا أمقت شيئاً في حياتي قدر ما أمقت السياسة، فأبنتي لا أحب الاستماع لها أو الحديث عنها.. ولكنني فقط أقول إن الحروب القائمة في العالم ستكون حروباً على المياه، فأرجو أن ينته القادة الفلسطينيين لذلك. وقيل أن أغلق مفتاح جهاز التسجيل قلت له: لماذا لا يوجد لك أي نشاط ثقافي في العاصمة الفرنسية؟

أتسنى أن أمك معهداً لتدريس القرآن الكريم واللغة العربية للجالية العربية الإسلامية الكبيرة هنا حتى يعرف الأطفال العرب عن دينهم شيئاً، وعن لغتهم وعن تاريخهم، فانا فخور بأصلى العربي.



■ الملك فاروق والملكة فريدة مع الأميرة فريال



■ شقيقته الأميرة فوزية



لكنه قال إن قادة الثورة فكروا في اللجوء
للسفارات الأجنبية في أثناء العدوان
الثلاثي عام ٥٦، ولولا تدخل الأمريكيين
لتمت تصفية الثورة

هذا غير حقيقي، فالعدوان الثلاثي حوادث
وقعت أمام الجميع، وأصل هذه الحكاية، أن
صلاح سالم أنفعل ورأى أننا غير مستعدين
للمعركة، وبالتالي فإن ما سيدحت سيكون مذبة
للشعب المصري، والثورة لا يمكن أن تتسبب في
مذبحة للمصريين، ورأى أنه على أعضاء
مجلس القيادة تسليم أنفسهم للسفير البريطاني،
لكن جمال عبدالناصر رفض رأيه، وقال له: من لا
يستطيع المقاومة فعليه أن يتركنا ويمضي، فتراجع
صلاح سالم فوراً عن رأيه الذي جاء في لحظة
انفعالية نتيجة إدراكه أنه لا يوجد تكافؤ في المعركة
بين القوات المصرية والقوات المعتدية، والدليل أن
صلاح سالم نفسه تولى قيادة مجموعة العمل
الخاصة بحماية السويس، وقام بمهام بطولية
عديدة، وكماالدين حسين قاد مجموعة حماية
الإسماعيلية. وأضاف خالد محيي الدين: التاريخ
أفعال وأيه كلمات، وهناك أشخاص انفعالاتهم
أكبر من الحقيقة أو الظروف الموضوعية، لكن المهم
هو ما يحدث فعلاً، فصلاح سالم أنفعل واقترح
تسليم نفسه وزملائه للسفارة البريطانية، لكنه قاد
المقاومة وواجه العدوان ببسالة.

السودان

يقول نجيب محفوظ: إنه لو استمر
الواء محمد نجيب رئيساً، ما انفصلت
السودان عن مصر

هذا تبسيط مغل للأمر والتاريخ لا يعرف «لو»
فهو وقائع حدثت بالفعل، لكن الأستاذ نجيب محفوظ
كاتب ومبدع، ولديه خيال طبعاً، أما الحقيقة فهي
أن اتجاه دمج مصر والسودان لم يكن قوياً ولا
موضوعياً: وحتى بالنسبة للحزب الاتحادي
السوداني نفسه، فالمرغنى جلس مع صلاح سالم
وتناقشا، وقال المبرغنى: نفترض أن أنا وأنت
وزيران في الدولة الموحدة، وكل منا أصدر تعليمات
مختلفة، فأيهما ستتخذ؟ وأجاب عن سؤاله: تعليماتك
أنت بالطبع! وأضاف خالد محيي الدين: مسألة
إبعاد محمد نجيب استغلت بشكل غير موضوعي،
وحاولوا أن يصنعوا منه أسطورة غير حقيقية،
خاصة في موضوع السودان، لكن الأمر كان يتعلق
أساساً بطرف موضوعية تمنع الوحدة أو الاندماج،
ومسألة محمد نجيب ربما فجرت المشاعر السودانية
الكامنة في رفض الاندماج.

نجيب والوفد

نجيب محفوظ منحاز للواء محمد

خالد محيي يختلف مع نجيب محفوظ ويحترم رأيه..

اختلفت مع عبدالناصر

ولم أختلف مع الثورة

البعض حاول صنع أسطورة من محمد نجيب

اتصالات عبدالرحمن صادق مع الإسرائيليين ليست تفاهما



الآن يجب أن يتكلم خالد محيي الدين.. صحيح أنه كتب مذكراته،
وأودعها أمانة في عنق التاريخ وبين يدي القارىء.. لكن!!

عندما يتكلم نجيب محفوظ ليثير العواصف، يصبح كلام «الأستاذ خالد» شديد
الأهمية

ولأن القضايا التي أثارها حامل جائزة نوبل، لاتحتمل طمسها بمقدمات طويلة،
وردود خالد محيي الدين الموضوعية في تقييمه للثورة وعبدالناصر لا يجوز
القفز عليها، توقفنا معه في نقاط محددة بحوار هدفه إجلال بعض الحقائق،
وتحديد موضع النقاط فوق حروف مهمة.

خالد محيي الدين بدأ الحوار بالقول: جمال عبدالناصر زعيم وطني مخلص
ومستقل، ونجيب محفوظ قامة أدبية شامخة، وأراؤه في الثورة وفي بعض
الوقائع التي جرت هي وجهة نظر أختلف مع فيها، لكنني أحترم صاحبها،
ويضيف: ينبغي - أيضاً - أن نؤكد أن نجيب محفوظ ليس رجل سياسة.. وهذا
مهم جداً عند التعرض لأرائه.

■ أجرى الحوار - سعيد عيسى

نجيب، فهو يقول إنه انحاز لنجيب والوفد بعد أزمة مارس ١٩٥٤، وأنه لو تحالف عبدالناصر مع الوفد لكان مستقبل مصر أفضل؟

الاتفاق في مجلس قيادة الثورة كان العوبة السريعة للجيش لترتيب أوضاعه العسكرية وإجراء انتخابات، لكن الله «يسميه» بالإصلاح، السنهري وسليمان حافظ، وجمعيات الإصلاح، وفخرا وقالوا نفذوا برنامجكم أولا، ومدوا الفترة الانتقالية ثلاث سنوات، وكان رأيي الشخصي هو ضرورة إجراء الانتخابات، وهذا سبب خلافي مع عبدالناصر، أما محمد نجيب فلم يكن مقتنعا بالديمقراطية والانتخابات، وحارني، ثم تصالحنا بعد ذلك، ولم يصوت لصالح الديمقراطية، وفي أزمة مارس كان موقفى هو «نعم لنجيب والثورة» أيضا، فثنا اختلفت معهم لكنى ظلت مع الثورة وضرورة الحفاظ على منجزاتها، رغم أن عائلتي وعائلة زوجتي وهما من الطبقة المتوسطة كانوا ضدنى، والشعب نفسه كان ضد الانتخابات، وخرجت مظاهرات تهتف ضد الانتخابات والديمقراطية، وهنا ظهرت فكرة «الاستبد العادل»، فالناس كانوا يريدون حاكما قويا يصلح الأوضاع الفاسدة في البلد، وهي فكرة ثبت فيما بعد خطؤها، لكن محمد نجيب عندما اختلف اخذ موقف العداة للثورة ومنجزاتها.

وبالنسبة لمسألة حزب الوفد، فالحزب نفسه فشل في جمع الشعب وراءه، ولقها، لأن الناس كانت ضد الانتخابات، وحتى الصفوة كانت ترى أنه يجب على الثورة تنفيذ برنامجها مثل الإصلاح الزراعى وما شابه ذلك، والحقيقة أن فكرة دعم الجيش لحزب الوفد لم تكن مطروحة، فهي غريبة، لأنه كان من الصعب إقناع العسكريين بها، ففكرة الحزبية لم تكن عميقة في القوات المسلحة - باستثنائي بالطبع - وحزب الوفد نفسه فشل عندما كان في الحكم في تقية البلاد من الفساد، وهناك أمور أخرى في التاريخ تؤكد أن الوفد - رغم أنه كان حزب الأغلبية - فلم يكن النموذج الذى يرضى طموحات الناس، وحبائته ٤ فبراير أحد النماذج، لكن ربما كان من يتعاطفون مع الوفد يفكرون في النموذج التركى، بأن يظل الجيش قوة تحمى النظام والدستور، لكن هذا لم يحدث.

هل كان تأميم قناة السويس غير ضرورى كما قال نجيب محفوظ؟

هذه وجهة نظره، وأنا أحترمها، لكننى اختلف معها، تأميم القناة أعادها لنا نحن أصحابها، ونجيب محفوظ حر في آرائه، لكننا وضعنا أيدينا على ثرواتنا ومصيرنا الاقتصاد، وبغيره وغيره... إلخ.

القرارات الاشتراكية هي سبب أزمة الاقتصاد حتى اليوم؟



■ خالد محبى الدين

هذا كلام يعبر عن مدرسة سياسية معينة. لكنى اتساءل لم بدورى، التاميم والقرارات الاشتراكية أم كثرة المواليد وغياب خطط ومشروعات التنمية منذ عصر عبدالناصر حتى سنوات قليلة سابقة فقط هي السبب في الأزمة الاقتصادية؟

هل كانت حرب الاستنزاف كلاما فارغا، لكنها حرب الاستنزاف ليست كلاما فارغا، لكنها كانت تجربة للمعركة، وأسألو العسكريين

حتى الميرغنى رفض وحدة مصر والسودان

عبدالناصر لصالح سالم؛

من لا يستطيع
المقاومة يتركنا فورا

الإسرائيليين أنفسهم الذين اعترفوا بتأثير وكثرة الخسائر التى لحقت بهم واضطرتهم لضرب العمق المصرى حتى يجبرونا على وقفها، وأسألو العسكريين المصريين أيضا.

سألتهم؟

ماذا قالوا لك؟

أكدوا أهميتها وحيويتها للتحضير لمعركة أكتوبر على جميع المستويات المادية والنفسية والتسليحية والاستراتيجية والفكرية.

إن هذا يكفى

هل تفاهم عبدالناصر مع الإسرائيليين - كما قال نجيب محفوظ - وجاءت صفقة الأسلحة التشيكية لتفسد كل الأمور وجلبت العداة من القوى الكبرى لصرا؟

عبدالناصر لم تفاهم مع الإسرائيليين أبدا.. صحيح كانت هناك اتصالات عن طريق عبد الرحمن صادق المستشار الصحفى في سفارتنا بباريس مع السكرتير الثانى أو الثالث في سفارة إسرائيل - هناك - وهذه القصة سمعتها من عبد الرحمن صادق نفسه. لكنها لم تكن تفاوضا أو تفاهما، لكنها كانت مجرد «سد لباب مفتوح» بدليل أن إسرائيل هاجمت غزة من عز معركة عبدالناصر ضد حلف بغداد، وكان رأى عبدالناصر وسياسته أنه لا يريد الحرب مع إسرائيل قبل انسحاب بريطانيا وتقوية البلد والاستعداد الصحيح للمواجهة، لكن الإسرائيليين لم يتركوه، فهو لم يفاهم معهم أبدا. ويضيف خالد محبى الدين: عبدالناصر كان يرحب جدا بالعلاقة مع أمريكا ولم يسع لمواجهتها أو عداتها، وفي الوقت الذى لجأ إلى صفقة الأسلحة التشيكية طلب من أمريكا والبنك الدولى قرضا لبناء السد العالى، كان عبدالناصر حريصا على الاستقلال والمواقف المستقلة، وكان يعرف قوة أمريكا وتأثيرها، وهم الذين عاونه، عبد الناصر «بطل وطنى مستقل»، وكان يسمى دائما لعلم توازن في علاقاته وسياساته ومواقفه من أجل استقلال مصر، وكون تقديراته أخطأت في بعض الأمور والمواقف، فهذه قصة أخرى، فعبد الناصر في عز علاقته الوطيدة باللاتحاد السوفيتى، وفي أثناء وجوده هناك وافق على مبادرة روجرز وزير خارجية أمريكا.

إن عبد الناصر لم يسع لمجد شخصى، ولم يستغفر القوى الكبرى كما المبح لذلك نجيب محفوظ؟

عبد الناصر بطل وطنى مستقل، كان يدافع عن مصالح مصر والعرب ضد أحلاف وسياسات غربية، وشجع العرب على امتلاك ثرواتهم، يجعل القرار فى أيديهم، لكن في النهاية نجيب محفوظ حر في آرائه، وله وجهة نظر تختلف معها، لكننا نحترم صاحبها ■



حسين الشافعي يتذكر ليلة الثورة:

مكالمة أحمد أبو الفتح حدثت ساعة الصفر!

بماذا تحدث عبد الناصر مع ثروت عكاشة بالإنجليزية؟



■ حسين الشافعي: هذه شهادتي

ويواصل حسين الشافعي ذكرياته قائلا: مرعنا إلى منزل جمال عبد الناصر بمنشية البكري لنخبره بما علمناه خاصة أن هذه المعلومات الجديدة يمكن أن تعجل بقيام الثورة. وبالفعل تحدد يوم ٢١ يوليو كموعده لتحرير الجيش أعقبه اتصال فيما بين الضباط الأحرار أدى إلى تأخير الموعد ليوم ٢٢ يوليو. كنا في غاية التوتر والارتعاج لأن كل ثانية لها ثمن وأي خطأ في التوقيت قد يفسد الأمر كله.. وإزاء هذا الضغط العصبي كان من الممكن أن يتراجع بعض الضباط لكنهم كانوا جميعا عند مستوى المسؤولية.. وكان الموعد المحدد لمراجعة تفاصيل الخطة الساعة الثانية والنصف في منزل الأخ خالد محيي الدين.. اتفقنا على أن يكون التحرك في الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل يوم ٢٢، ولما كان أغلب الضباط قد أبلغوا بأن موعد التحرك سيكون الساعة الحادية عشرة خفت أن يتأخر مبعريين ساعة ويتكشف الأمر وحاولنا أن نحافظ على الموعد الأول لكن الأغلبية اتفقت على الساعة الثانية عشرة، النقطة الثانية التي أثبتت كانت هل تبلغ الجنود بمضمون علنا أم تتعامل

عندما يتكلم حسين الشافعي عن ثورة ٢٣ يوليو فيجب أن تستمع جيدا. هذا الرجل الذي كان في طليعة الضباط الأحرار لا يزال يذكر تفاصيل تلك الليلة التي كانت علامة فارقة بين عصرين، عصر مظلم لا صوت فيه للفقراء، وفجر دائم فتح أنرعته للجميع. تعالوا نستمع إلى حسين الشافعي الذي تؤكد كل كلماته أن الثورة لم تكن مفاجئة.. بل كان الكثيرون على علم بها لكنهم فشلوا في إجهاضها.

■ تصوير: عماد عبد الهادي

■ حوار: عبدالله الحاج

ثروت عكاشة. أبلغنا أبو الفتح في المكالمة أن تشكيلا وزاريا جديدا برئاسة نجيب باشا الهلالي سيعلن بعد قليل وأن التشكيل يضم حسين سرى عامر - وزيراً للحربية - فهنا من اختيار هذا الاسم بالذات لوزارة الحربية أنه إصرار من الملك فاروق على تصفية تنظيم الضباط الأحرار، فقد كان حسين سرى قد رشع نفسه في نادي الضباط عن الجبهة المضادة لمحمد نجيب.

سالت حسين الشافعي: هل تذكر التفاصيل الصغيرة لليلة الثورة أم أنها سقطت بفعل عوامل الزمن؟ فقال: لا يمكن أن تسقط، فلك الليلة التي تحدث عنها بدأت بالنسبة لي يوم ٢٠ يوليو على وجه التحديد، يومها كنت انتازل طعام الغداء مع ثروت عكاشة عندما تلقينا مكالمة تليفونية من أحمد أبو الفتح الصحفي المعروف وهو في الوقت نفسه زوج أخت



■ حسين الشافعي في وداع الملك فيصل عقب قمة القاهرة ٧٠ التي رحل جمال عبدالناصر بعد طي صفحاتها

وتعمل في كده، فقلت له: لو كنت أبويا لن أتصرف إلا هذا التصرف، وحملاؤه في السيارة الجيب أنا وثروت عاكشة واحتجزناه في مكثي لحين وصول المسؤولين في جميع الأشخاص المطلوب احتجازهم تاسيما للثورة.

وضيف حسين الشافعي: بعد قليل جاء سعد الدين مأمون - أركان حرب حسن حشمت - وسألني عن قائده وطلب منه الانتظار في غرفة مجاورة، ثم جاء القانمقام عبد العزيز فتحت ليصال عن حشمت وكان لسانه طويلا ويبدو أنهم علموا بالأمر من رئاسة الجيش وتعد فتحي بإنهاء الأمر لكننا قبضنا عليهم واحتجزناهم في الثانوية العسكرية.

وعندما أتت الفجر أنهيت جميع واجباتي وكنته فجر جديد فأحضر الجنود الباطنين وفرضوا أرض المسكر استعدادا للصلاة فأمتمتهم. وبعد ختام الصلاة دخلت مكثي ونظرت إلى نتيجة الحادث ونزعت ورقة ٢٢ يوليو لترى عيني لأول مرة ٢٢ يوليو، لكن ماشد انتباهي أن ذلك اليوم كان مولفا لغرة ذي القعدة ١٣٧١ هجرية فاستبشرت خيرا وقلت في نفسي إنها ثورة الأول من ذي القعدة ■

بسياراتهم، بصراحة خشيت أن تكون الخطة قد انكشفت في اللحظة التي أبلغت فيها بأن حسن حشمت قائد مجموعة اللواء المدرع في طريقه لمكثي فحملت مدفعي الرشاش وقلت ساقبله في منتصف الطريق.

وجدت حشمت يقف وسط دائرة من الجنود وكلمهم ورفعوا سلاحهم في وجهه، ويبدو أن النقيب حسن المنهوري قبض عليه، وعندما رآني حسن حشمت صرخ وقال: أنت كمان معاهم.. ثم صرخ أكثر وقال: إزاي تخلي المعسكر يرفعوا سلاحهم في وجه قائد اللواء.. قلت له أحمد ربنا أنتي جنت في الوقت المناسب وإلا كانوا ذبحوك، فرد على قائلا: إنكم تبعبون بالنار وتحبوا البلد في داهية، فقلت له: لن تكون أسوأ مما هي عليه الآن، فقال: دانا اللي مريبك

كان آخر لقاء قبل التحرك في بيت خالد محيي الدين

مع الأمر على أنه أوامر عسكرية عليهم تنفيذها، وكان القرار أن يتم الأمر كأي أوامر عسكرية، ولكن أقولها للتاريخ إن جميع الجنود علموا بالخطة والهدف وكانوا في غاية السعادة وهم يشاركون في الثورة.. فهم من أفقر فئات الشعب ويتضمنون لأمر لم تكن تمتلك مبلغ عشرين جنيهها تدفعها كجبل حتى يعفى ابنها من الخدمة في الجيش.

انتهينا من هذا الاجتماع الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، وكان موعدي مع ثروت عاكشة الساعة السادسة والنصف لترتيب الأنوار بناء على الخطة، وهي المنطقة التي تحتلها الآن هيئة المعارض بطريق صلاح سالم، كنتينا التكاليف والأوامر، وكان موعد لقائنا بالضباط الساعة ٥:٥٠ دقيقة قبلها تناولنا العشاء (عيش وجبن ويطبخ) ونحن لا نعلم هل نتناول العشاء مرة أخرى أم لا هكذا قلنا لأنفسنا أنا وثروت وخالد محيي الدين وعثمان فوزي.

وعندما دقت الحادية عشرة إلا ربعا مر علينا جمال عبد الناصر، كان يريد أن يطمئن على سلاح المدرعات.. الركن الأساسي في نجاح الثورة لأنه اللقمة والدرع.

وبعد أن اطمأن تكلم مع ثروت عاكشة بالإنجليزية قائلا له: «في هذه الليلة ليس هناك مجال للمفاوضة والأحداث قد تغير من التصرفات وينبغي أن تكون على استعداد لمواجهة كل ما هو غير متوقع».

وبعد مغادرة عبد الناصر التفتنا بالضباط وتسللنا عبر الأسلاك الشائكة في القشلاق لندخل مقر سلاح الفرسان.. كانت هناك سيارة سوداء تراقبنا، وبخيل من نفس الفتحة التي دخلنا منها وهذا زاد من حالة الفلق التي كنا نمر بها.. وزاد من تشاؤمنا أنه بمجرد دخولنا سلاح الفرسان فوجئنا بانطفاء نور القشلاق دفعة واحدة.. لاحظنا أن السيارة السوداء تتجه ناحية وحدة البوابات فاتجهنا نحن معكينا في اتجاه وحدات السيارات المدرعة وقابلنا الضباط.. قلت لهم ليس معي كلام، فهناك أوامر مكتوبة، وبعد توزيع الأوامر أخذت «التمام» وكان أول واحد يعطى التمام إبراهيم العربي الذي أصبح رئيسا للأركان ثم رئيسا للهيئة العربية للتصنيع، وفي الحادية عشرة وخمس دقائق بق جرس التليفون وكان على الطرف الآخر القانمقام عبد الحافظ عابد يسأل عن كتيبة الطوارئ، ومتى تكون جاهزة، فقلت لهم ستكون جاهزة بعد نصف ساعة.. وبعد خمس دقائق اتصلوا مرة أخرى وطلبوا حضور الكتيبة لنقسم القاهرة فوراً.. فطلبت قطع سلك التليفون في أول خروج عن النظم.

وبعد خمس دقائق أخرى رأينا شبحا يأتي من وسط الظلام ليخبرني بأن قائد مجموعة اللواء المدرع دخل القشلاق وبدأ يسأل عن تحركات السيارات المدرعة ومن أعطى الأوامر بتحريكها فأخبروه بأنه قائد الكتيبة البكباشي حسين الشافعي يحاول أن يرجعهم



على الرغم من مرور ٤٦ عاما
كاملة على قيام ثورة يوليو
١٩٥٢ إلا أن هناك الكثير من الأسرار
والأحداث غير المعروفة لا تزال خفية
لم يكشف عنها بعد، خاصة تلك الأيام
العصيبة

التي عاشها الملك فاروق منذ قيام
الثورة وحتى لحظة مغادرته مصر.
«الأهرام العربي» تنشر لأول مرة
المذكرات الخاصة بأمير البحر جلال
علوية - قائد اليخوت الملكية - «وياور»
الملك فاروق الذي تولى قيادة اليخت
الملكي المحروسة لنقل الملك إلى خارج
البلاد بعد توقيع وثيقة التنازل عن
العرش..

□ أوراق يكتبها - ماهر مقلد

جلال علوية قائد «المحروسة» التي أقلت الملك خارج مصر يتذكر:

فاروق كان يمكنه القضاء على الثورة
.. ورفض الاستعانة بالجيش الإنجليزي

الملك فكر في الهرب بأسرته بعد سماعه بالانقلاب





■ الملك فؤاد الأول

بالإتصال بقائد بحرية جلالة الملك، وطلبت منه أن يأمر بأن تقوم سفينة حربية بواجب المرور البحرى، فيما بين منطقة الإسكندرية ومنطقة المتزه خوسا من استقلال إسرائيل الفرصة للقيام بعمل تخريبى بالميناء أو إنزال بعض الجواسيس داخل البلاد. فاصدر أوامره بخروج المدمرة إبراهيم بقيادة القائدقام بحرى سليمان عزت بهذه المهمة، وقد أثار ذلك الكثير من الكهانات بأن المدمرة لم تخرج إلا ضمن خطة هروب الملك فاروق من البلاد والغريب فى الأمر أن سليمان عزت اتصل بى وقال لى - ولا أدري حتى الآن إن كان جادا أو مزاحا - ما رأيك فى ضرب تكناث مصطفى باشا بمدفعية إبراهيم يقصد المدمرة إبراهيم وكانت تحمل ٤ مدافع عيار ٥ ، ٤ بوصة.. فصبرت فيه قائلا «أنت مجنون» لو فعلت ذلك لدمرت حى مصطفى باشا باكمله وكان سليمان عزت ملكيا أكثر من الملك، ومع ذلك فقد استحوذ على قلب عبد الحكيم عامر وعين قائدا للقوات البحرية وظل بها ١٥ عاما حتى نكسة ١٩٦٧.

ويستمرسل قائلا: استدعاني الملك فاروق إلى قصر المتزه حيث يقدم وطلب منى مساعدته على مغادرة البلاد على اليخت الحرسية وكان فى إمكانى تدبير ذلك بكل سهولة، ولكنى قلت له بكل صراحة إننى لست من أنصار ذلك يا مولاي فلا يجب أن تبدو ككث قد تهرب من مسئولياتك كملك وتقدم لهم بنفسك ذريعة للقيام بأى عمل عنيف خاصة وأن القيادة الجديدة مستبدون حتى الآن لا ترغب فى إراقة الدماء وتتصرف بمسئولية فقال لى: يا جلال أنت واثق أنهم لم يتفوقوا عند المطالب التى تقدموا بها لإصلاح

شئى إلى ما كان عليه ورغم ذلك لم كن مطمئنا وفى الصباح أدت الراديو وفى الساعة السابعة صباحا أنذيع بيان القيادة العامة الجديدة، وكان لى يلقى صوت مميز عرفته فيما بعد أنه أنور السادات. كان اليخت الحرسية راسيا على الرصيف الخاص به قبالة قصر رأس التين، ووجدت نفسى أحمل مسئولية خطيرة وهى أننى أصبحت أقدم ضابط بالسرارى إذ كان الفريق عمر باشا فتحى - كبير الباوران - فى إجازة خارج القطر ولم أعثر على مكان اللواء النجوى باشا التالى له فى الأقدمية فقررت إصدار الأوامر على مسئوليتى ففقت مرة أخرى

يقول فى مساء يوم ٢٢ يوليو ١٩٥٢ وفى تمام الساعة الحادية عشرة فدى جرس التليفون بمنزلى بالإسكندرية وفوجئت بأن الملك فاروق هو الذى كان على الطرف الأخرى وقال بلهجة حادة: «أين أنت يا جلال» قلت له: فى البيت يا مولاي وكنت أنهب لاثام - واكملت - خيرا يا مولاي؟ فقال بالحدة نفسها خير إيه.. لقد بلغنى الآن أن الجيش قد قام بانقلاب فى القاهرة ولا أدري ما فى نواياهم؟ وماذا يريدون بالضبط أرجوك أن تتوجه إلى المحرسية فوراً..

و عمل جميع الترتيبات لإعدادها للسر على وجه السرعة ولو بطاقت مخفض وسوف أوفيك بالتطورات فور إبلاغى بها.. ثم أنهى المكالمة على عجل ففقت بالاتصال بالضابط المناوب على اليخت المحرسية وأمرته بإرسال سيارتى فوراً والقيام باستدعاء جميع الضباط وطاقم اليخت مع رفع درجة الاستعداد باليخوت الملكية.. ثم اتصلت بقائد بحرية جلالة الملك الأمير محمود بدر وأخبرته بالنبا بأسلوب مقتضب وطلبت منه التوجه إلى مقر قيادته وإصدار أوامره برفع درجة الاستعداد إلى الدرجة القصوى، ثم ارتديت ملابسى على عجل بينما أعدت لى زوجتى حقيبة لرازمى وتوجهت بسيارتى إلى اليخت المحرسية وبعد الاطمئنان على بدء إعداد اليخت للإبحار توجهت بالسيارة إلى مقر قائد البحرية جلالة الملك، وأطلعتة على ما قاله لى الملك ثم عدت ثانيا إلى اليخت وقد جفاني النوم تماما، وفى حوالى الساعة الواحدة صباحا سمعت رنين التليفون وكان على الخط الآخر الشما شرجى محمد حسن وبادرنى بقوله اطمئن يا جلال لقد كانت زويعية فى فنجان وانتهت وعاد كل



■ الملك فاروق
يقوسط اميرات
أسرة محمد على
فى لحظة
تحفظها ذاكرة
الكهين
ويستدعيها
التاريخ نادرا..



بعض الأمور التي يرونها من جانبيه وأنهم سيظلون المزيد كلما سيطروا على الموقف أكثر فأكثر، ثم صمت برهة وأردف قائلاً: ولا أحد يدري إلى أي مدى سوف تصل إليه الأمور فسألته قائلاً «هل تفكر في مولاي في أن تطلب المساعدة من بريطانية؟» فقال: لا يا جلال فأنا لا أثق بهم ولعلكم فقد اتصلت بي الملحق العسكري البريطاني وعرض على خدماته فشكرته، فاقترحت أنا على الملك أن يأمر قائد المنطقة الشمالية بأن يركز قواته على الطريق الصحراوي عند مدخل الإسكندرية لينعكس قوات الحركة من التقدم إلى داخل المدينة ولكنه رفض الفكرة بشدة قائلاً: لن أتسبب أبداً في أن يقاتل الجيش بعضه بعضاً وعموماً لقد قررت الإقامة في قصر رأس التين وأرجوكم يا جلال أن تكون دائماً بجانبني لأني غير مطمئن.. وفجأة انتقل الملك مساء يوم ٢٤ يوليو إلى قصر رأس التين لكن يبدو أن فكرة الهروب وبغادرة البلاد خلسة قد سيطرت عليه مرة أخرى إذ استعاضى الملك لمقابلته في الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٥ يوليو وحين توجهت لمقابلته وجدت مرتبياً الذي البحري ومعه الملكة تاريمان وبنااته الأميرات وابنه ولي العهد الأمير أحمد فؤاد وتحيط به حاشيته، فالتفت له التحية، وكان يبدو عليه التوتر والاضطراب وقال لي إنه يريد التوجه إلى البيت المحروس والإبحار به فوراً قبل طلوع الفجر.. فقلت له: يا مولاي هذا أخطر على حياتك فسوف تعطى الفرصة للقيادة الجديدة للاعتداء على البيت إما بواسطة الطائرات المصرية أو بالمدفعية الساحلية. أرجوكم يا مولاي أن تبعد هذه الفكرة تماماً عن ذهنك والاستمرار في التفاوض مع القيادة الجديدة للوصول إلى حل دون استخدام العنف فصرخ في قائلاً: أترفض أوامري يا جلال! أنا لن أرضع لحظاب الجيش وإذا شعرت بآية نية في إذلالى أو أي خطر على حياتي فلن أنتظر حتى يغفلوا بي ويسمروني كما فعلت الثورة الفرنسية بالأسرة المالكة عندهم ويسوف أطلق الرصاص على نفسي وأحملك السنوية.. وسيكون دمي في رقبك ورغم تأثري بحالة الاضطراب التي ملكت عليه تفكيره ونفسيته إلا أنه كان لا يد لي من السيطرة على الموقف ولأول مرة أشعر أنني كنت قاسياً معه فقد قلت له: «يا مولاي لا داعي لهذا التفكير أبداً»، ثم توجهت بالكلام إلى الأميرالأي أحمد كامل.. قائلاً بوايس السراى.. الذي كان يقف بجانبني وسلكته عن مطالب القيادة الجديدة حتى الآن، فقال لقد طلبوا تسليم بعض رجال الحاشية منهم أنطون بولاي، ومحمد حسن الشماشجي والتكتور يوسف رشاد والأميرالأي حلمي حسين فالتفت إلى الملك ولت له بهذا السبب يا مولاي تريد أن تهرب من مسؤولياتك وتفر خارج البلاد لتحتمي هؤلاء الناس الذين أساءوا إليك وإلى البلاد وجلائك تعلم تماماً أنهم هم الذين كانوا السبب في كل ما يحدث الآن

على الموقف وتملك ولا تحكم مثل باقي الملوك؟ إن عليهم الآن أن يدفعوا ثمن ما فعلوه. ورغم الجو الكتيب الذي كان سائداً إلا أن الملك فاروق لم يتخل عن طبيعته في عدم قبول النصيحة وقاسطنى قائلاً: أكننت تريد مني أن «أبصم» فقط وأتنازل عن شئون البلاد للأخريين لكي ينهيوها؟ وجدت أنني لا بد أن أغير أسلوبى العنيف معه وشعرت أنه يتوقع مني الكثير وأنتى قد أكون منقذه الوحيد لمساعدته على مغادرة البلاد سالماً فأخذت أطمئنه على حياته وحياة أسرته وأخذت أقلب معه

ورأى أنهم لو كانت لديهم الشجاعة الكافية لتقديموا استقالاتهم فوراً ويسلموا أنفسهم بدلاً من الجوع، إليك لحمايتهم.. واضطراكم إلى أن تتورط فيما لا يليق بالملك. كان الملك يستمع لي وقد بدأ يعود إلى رشده مما شجعتني على زيادة إقناعه بترك فكرة الهرب فقلت له: يا مولاي لقد تحدثت معك أكثر من مرة بصراحة الكك قد تركت الأمور في أيدي هؤلاء الذين كان يأيدهم المل والرطب في شئون الدولة، ما كان لهؤلاء أن يتدخلوا في الشئون السياسية وهم جهلة.. ولماذا لم تسيطر بنفسك



■ عشاء ملكي يتوسطه الملك فاروق وعن يمينه شاه إيران السابق محمد رضا بهلوي

السادات هو الذي رتب معي تفاصيل خروج الملك نجيب قال لي: القيادة سعيدة بعد إراقة الدماء الملك بكى بحرارة قبل أن يبحر خارج مصر



■ موكب الملك فاروق مع ملك إيطاليا فيكتور إيمانويل الثالث في شارع إبراهيم باشا، شارع الجمهورية، الآن

تقابل مع السفير الأمريكي قبل حضوره وقد أخبره السفير أن الملك فاروق قد اتصل به ويبدو أن الحديث قد دار حول سلامة الملك وأسرته، وأن السفير قد طمأنه وأضغث له أن الملك يريد لو أن في الإمكان توجد سفينة حربية أمريكية مبيتة في الإسكندرية ويمكنه إذا ساءت الأمور أن يغادر البلاد عليها خشية أن يتعرض البعث الحرسية للهجوم عليه بواسطة الطائرات الحربية المصرية فقال لن يحدث ذلك إلا بعد موافقة واشنطن بعد ذلك عدت إلى قصر رأس التين واستدعاني الملك لمقابلته وكان في حالة نفسية جيدة

وفعل أصدر الأمير أحمد أمرا بذلك إلى ضباط بوليس السراي وأحضرنا الشخصيات المطلوبة إلى مكتبه وكان البعض منهم في حالة انهيار تام وبعد مناقشة قصيرة حازمة اتفقوا جميعا وحرروا استقلالهم، فلخذنا الأميرالاي أحمد كامل فورا وتوجه بها إلى مقر رئيس الوزراء علي باشا ماهر وقام بتسليمها له شخصيا.. بعد ذلك اتصل بي ضابط منابو البعث الحرسية حيث أبلغني بأن الملحق العسكري الأمريكي في طريقه لمقابلتي فتركت مكتب الأميرالاي أحمد كامل وتوجهت إلى مكتبى، وفي مقابلتي لى أخبرني أنه قد

الأمور وأنصح به بالتعقل مذكرا إياه بأن الأخطاء كانت كثيرة ولأسف ارتبطت كلها باسمه، وكان الأميرالاي أحمد كامل يؤيدني في كل ما أقول، ويبدو أن الملك لم يكن لديه حيلة أخرى، فقال لى باستسلام، إنك تعلم أنني أثق بك وفى إخلاصك لى ثقة تامة وسوف أترك لك وللاميرالاي أحمد التصرف المطلق فى الأمور. تشاورت مع الأميرالاي أحمد كامل واستقر رأينا على أن يقوم باستدعاء من كانوا بالسراي وقتها من الملوطين لتسليمهم إلى القيادة الجديدة وفقا لطلبها وإزغاعهم على تقديم استقالاتهم ومغادرة القصر



■ فاروق مع المتطوعين من ضباط الحرس الملكي في حرب ١٩٤٨

سليمان عزت كان ملكيا أكثر من الملك واستحوذ على قلب قادة الثورة

الجيش المحاصرة وبعد أن أدى لي التحية قال لي: أسف يا فتى، لدى أوامر قاطعة بعدم التصريح لأي شخص بدخول القصر.. هداني تفكيرى إلى التوجه إلى مصلحة الموائى، لمحاولة استخدام أحد لنشاتها والتوجه به إلى رصيف قصر رئيس التين.. دخلت على مكتب المرحوم أمير البحر أمين باشا الخطيب ومن هناك اتصلت بمكتبى وأخبرتكم بمكان وجودى وأننى سوف أتباحث مع مدير المصلحة عن كيفية الوصول إلى مقر قيادتى وما كنت أفرغ من تناول فنجان القهوة التى طلبها لى مدير المصلحة وإذا بعلى ماهر باشا - رئيس الوزراء - يطينى تليفونيا ويخبرنى بأن القيادة طلبت تنازل الملك عن العرش وأن على أن اتوجه إلى البيت الملكى المحصورة لأكون على استعداد لأجرع به مع الملك إلى الخارج وما كنت أضع السماعه حتى وجدت الملك يطينى على التليفون وصرخ قائلا: «أرايت يا جلال» بعد أن وافقتم على

إذا كان يشعر أن الجيش حقق مطالبه وسوف يعود إلى ثكناته وطلب منى أن أعاونه على التعميمات الجديدة التى سيجريها لشغل مناصب رئيس الديوان وكبير الإداريين وقائد الحرس.. مضى حوالي خمس ليال منذ مساء ٢٢ يوليو حتى مساء ٢٥ يوليو فانتهزت فرصة تحسن حالة الملك المعنوية وطلبت منه أن أتوجه إلى منزلى فلم يتردد بشرط أن أعود صباح اليوم التالى ٢٦ يوليو، عدت إلى منزلى.. وبعد نوم عميق صحت على جرس التليفون وكان المتحدث هو الملك فاروق وقال لى بانزعاج شديد: أين أنت يا جلال؟ إن السرايا محاطة بقوات الجيش لماذا تتركنى فى هذا التوقيت أرجوك احضر فوراً فقلت له أن سيارتى لم تتسكن من المجهى للمنزل وسوف أفعّل المستحيل.

شعرت بخجل شديد لتركنى الملك يواجه هذه الظروف وحيدا، وبعد ذلك طلبت قائد پوليس السراى وأخبرتنى أنه سيعم بعض طلقات نارية وقد أمره الملك بعدم الرد من جهتنا لذا فهو يرجونى الاتصال بالحرس الملكى واليخوت الملكية وكذلك بفاند بحرية الملك لإصدار أوامر قاطعة بعدم تهوؤ أى فرد وإطلاق النيران إلا بأمر منى شخصيا.. حضرت سيارتى بعد تأخير طويل وانطلقت إلى بى قصر رأس التين وعند وصولى إلى مشارف القصر أوقفنى أحد ضباط قوات

كل طابعتهم فإذا هم يطلون منى التنازل عن العرش فقلت له يامولاي لقد أخبرنى على باشا بذلك وإننى أنصحك يا مولاي أن تقبل التنازل حرصا على حياتك وصونا للعرش لوريك من بعدك عدت أتباحث مع مدير مصلحة الموائى والمناظر عن أنسب طريقة كى أصل بها إلى اليخوت الملكية أو أقصر رأس التين وكان من رايه أن قوات الجيش سوف تطلق النار على أى لنش أو عاتمة تحاول الاقتراب من القصر، بينما كنا نقلب الفكر فإذا بالبكباشى محمد أنور السادات من القيادة الجديدة يطينى بالتليفون فى مكتب مدير المصلحة بعد أن علم بوجودى به وطلب منى الحضور إلى قيادة بحرية جلالة الملك لمقابلته وأخبرنى بأنه سوف يرسل إلى عرية لحراستى.

تقابلت مع البكباشى السادات لأول مرة فأخبرنى أن الملك قد وقع وثيقة تنازله عن العرش لابنه أحمد فؤاد وأنه قد تقرر أن يغادر الملك البلاد على البيت المحرورة فى تمام الساعة السادسة مساء من مساء اليوم نفسه.. وكان قد طلب منى القيادة الجديدة أن اتولى قيادة اليخت بنفسى ثم أخبرنى السادات لفة القيادة بى أيضا فقد وافقوا على طلبه ثم طلب منى مرافقة إلى مقر القيادة فى معسكر مصطفى كامل لمقابلة الفريق محمد نجيب لتلقى التعليمات، ذهبت معه، وهناك انتظرت قليلا فى

دفاعا عن محفوظ وعبد الناصر



■ صورة غير رسمية للملك مع الملكة

في أوقات كالتى نعيشها أصبح البحث عن «عدو» بديل عن «العدو» الرسمي هدف رموز الماضى وورثة البلاغة العربية.. وما حدث من هجوم على الكتاب الجميل الذى أعده الكاتب الكبير رجاء النقاش عن حياة الأستاذ نجيب محفوظ خير دليل على ذلك، لأن الرجل . من وجهة نظر «الورثة» جرح كبرياء الماضى، ولم يلفت كثيرون إلى معنى أن يتحدث نجيب محفوظ الآن، حتى لو كان رأيه مخالفا كما يؤمن به هؤلاء وكان حق الاختلاف والتماس الأعذار أصبح مستحيلا ونحن نوع القرن العشرين الملىء بالنزوب والإحباطات وقليل من الإنجازات.. ومع اعترافى بأنه من الصعب موافقة الأستاذ نجيب على كثير من آرائه، وأهمها موقفه من السلام مع «العدو» الإسرائيلي، أو فى رأيه فى جمال عبد الناصر (الذى أحبه أكثر من الذين يهاجمون الأستاذ نجيب.. ولكنى لا أتمنى عودته).. ولكن أن يبحث الناس عن نقاط خلاف فى «السياسة» فقط فهذا يعنى أنهم لا يعرفون من هو نجيب محفوظ.. ولا يعرفون أهمية ما أنجز وأثّره فى الوجدان العربى: «محفوظ الذى أرخ» من خلال إبداعاته . لمسيرة الوجدان المصرى طوال قرن من الزمان، وكان . فى كل ما كتب . منحاذا للحق والساواة والعدل والوحدة العربية زاده أشواق الناس وتطلّعهم للحرية والخلاص، ولم يلفت أحد إلى طفولة مصر الحديثة عندما تحدث عن طفولته وفورة ١٩١٩ وعن جذور الثورة الوطنية المصرية، لم يلفت أحد إلى مكوناته الثقافية والنسب الغاضى فى حديثه عنها ولم يلفت أحد إلى مكوناته الثقافية والفلسفية ولا إلى العوامل التى انخرط فيها طوال حياته ولا عن آرائه العميقة (المصرية) فى الموسيقى.. فى هذا الكتاب أكد نجيب محفوظ أنه يمتلك . وما زال . الكثير.. ووضعنا أمام نموذج نادر فى الثقافة المصرية والعربية، استطاع أن ينأى بنفسه من أجل الأدب والإبداع، فأنس فنا عربيا اسمه «فن الرواية» ثانيا لم يضع الذين سنوا السكاكين (مثل الإزماعين) صاحب الحرافيش فى مكانه الطبيعى، «كاتب روايات غفيم» وبدوا فى محاصرتهم على أنه سياسى أو مؤرخ، ونسوا أنه من حق نجيب محفوظ «المبدع» أن يقول رأيه فى أى شيء بالطريقة التى تروق له، لأنه نجيب محفوظ ومن حقنا أن نقول له بآب «اسمح لنا يا أستاذ نجيب أن نقول لك إنك أخطأت واسمح لنا أن نغبر عن رأينا» لأننا أمام شخص ليس عاديا.. والذى يقرأ الكتاب جيدا (بمعناية ومحبة) سيعرف أن هذا الرجل نموذج عبقري للشخصية المصرية التى تسعى طوال الوقت إلى انتقاء شر السلطة «يا نحلة لا تلدغينى ولا أريد منك عسلا».. تجربته العريضة ومعرفته بأهله من المصريين، جعلته يحسم علاقته بالسلطة منذ وقت مبكر وانحاز للآداب الذى رفعه ورفع من شأن الأدب العربى، والمتأمل للكتاب سيكتشف جانباً طفولياً فى نجيب محفوظ فهو لم ينس أى شخص أساء له فى حياته وقرر وهو على مشارف التسعين لآحد أن يقلل من دوره فى تاريخ هذه الأمة، وعن موقفه من إسرائيل التى استغلل هو العدو الأول والتاريخى لشعبنا كله..



■ بقلم:

إبراهيم داود

الكتب المجاور مكتب قائد المنطقة الشمالية.. حيث دخل البكباشى السادات إلى مكتب محمد نجيب ثم استدعاني لإقبالته فدخلت المكتب وأديت التحية العسكرية له.. ورحب بي وقال: يا جلال بك سيعنى أن أبلغك أن صاحب الجلالة الملك فاروق قد قبل مطلب القيادة بتنازله عن العرش اسمو ابنه الأمير أحمد فؤاد ووافق على مغادرة البلاد على البيت المحروسة والقيادة سعيبة بعدم إراقة الدماء والقيادة ثقة منها فى شخصك وافقت على طلب الملك بأن تتولى أنت قيادة البيت إلى أى ميثاء حسب رغبة الملك وافقت أن يكون دأعا رسميا يسوف أحضر بنفسى قبل الساعة البكباشى زكريا محيي الدين الذى قال بلهجة جافة ووصيفة الجمع إننا لا نرى أى داع لهذا الطب.. وبعد مشاورات جانبية قال لى محمد نجيب: لا نرى أى داع للحراسة! تركت القيادة إلى منزلى وودعت زوجتى وأبنائى وتوجهت إلى قصر رأس التين.. فوجدت الملك جالسا بجوار التليفون يعطى أوامره الأخيرة.. وعندما شاهدنى قال بصوت خفيض.. أرايت ما فعلته بي يا جلال؟ ثم قام وتعانقنا وهو يبكي بحرارة ■



عفواً.. مفتشو النزال

وأصحاب توكل الوطنية

ليلة القبض على

نجيب محفوظ!

بين عبادة الفرد و (تقديس الفكرة)

، تمت مساحة شديدة التخلف،

يمارس فيها مفتشو النزال، وأصحاب

التوكل التجاري للوطنية، عمليات قمع

وإرهاب واسعة النطاق.

وعادة ما تعتمد عمليات الإرهاب الفكري،

على وسائل تتراوح، بين المخاصمة، والتلفي،

مروء بالانستعاب، والحصار، والتجاهل!!

المشهد العام في مصر المحروسة أصبح

يحفل ويعب بمثل هذه الحالات أو فلقل إن

مساحة التخلف الممتدة،

ما بين عبادة الفرد، وتقديس

الفكرة، أصبحت تشغل

معظم رقعته، وتتحصل على

أغلب إضاءته!



بقلم: د. عمرو عبدالسميع

السيكولوجي) فيما يخص زقاق الدق، أو اللص والكلاب.

ثم غنيت هذه الدراسة/الظاهرة، التي صدرت قبل أن يصبح «الاستنزاف» نجيب محفوظ، صناعة، وعلماً باستدعاء واستحضار مفردات الجو السياسي والاجتماعي، الذي جرت وقائع إبداعات نجيب محفوظ فيه، أو الذي انتجت هذه الأعمال فيه بالفعل، فجات دراسة الأستاذ النقاش إبداعاً موازياً، ومرجعية يتحتم الرجوع إليها، استغراقاً في مزيد من المعرفة، وتوليداً لمزيد من الأفكار والمشاعر، لدى الجمهور حول أدب نجيب محفوظ.

ولم يك الحوار الطويل، الجديد، بين الأديب والناقد إذن بمعزل عن هذا السياق من الاستغراق المشترك بينهما، والذي كانت واحدة من أهم تجلياته دراسة (أدياء معاصرون).

فلذا ما عدنا إلى ما ورد من آراء - وبالأذات سياسية - في هذا الحوار الطويل، ثم ما جاء في بعض الردود المبنيّة عليه، فإننا - من دون شك - نجد أنفسنا أسرى لحالة وإحساس توقع بالأجتياح من جانب قوى الجهل الرشيق، والسفالة الأنيقة وكتائب الديكتاتورية والتخلف السياسيين.

ومن عجب، أن هذه القوى، وتلك الكتاب لم تر في الحجم العملاق الذي يمثل نجيب محفوظ، رادعاً، ولو معنويًا ومرميًا يحول دون دفع اللات في وجهه، وتوطئة لسحب أنواط الاستيزان الوطني، أو صكوك الاعتراف الفني منه، أو به !!!

الرجل - ببساطة - عبر عن وجهة نظر، يراها الكثيرون غيره، ولكن حجمه، ومكانته، كأنها عاملين أسهما في تحرير رؤيته، أو رأيها من خوف جماعات الإرهاب الفكري والسياسي، وأسهما - كذلك - في تخفف آرائه من حسابات خائبة كثيرة، وتضاعيف لهذه الحسابات أكثر خيبة.

نعم .. لقد رأى أن عبد الناصر ليست له إيجابيات.

نعم .. رأى أن السادات زعيم داهية.

نعم .. انحاز وبوضوح وقوة إلى ثورة ١٩١٩

وحزب الوفد، وإلى سعد زغلول، ومصفطى النحاس.

نعم .. انتقد الأستاذ محمد حسنين هيكل.

ما المشكلة في هذا كله؟

هذه عناصر فكر الأديب، وهو ليس أي أديب... إنه نجيب محفوظ الذي يسكن عقل وقلب أمة بأكملها، والذي أصبح عند بعض البسطاء، رمزاً دالاً، على فن الرواية كاملاً، أي على فروع من فروع الإبداع «بريء» بينما بعض من يظنون حالة الاستعذاب القصوي، لمواجهة حالة إفصاح محفوظية حرة، لا يتحصلون مجرد معرفة سكان شارع بابنهم، أو بنسائهم.

من غير المفهوم (حتى مع اختلاف مع بعض آراء الأستاذ نجيب محفوظ أن يستعد البعض من رآوا ليلة صدور كتاب رجاء النقاش، في أنها يجب أن تكون ليلة القبض على نجيب محفوظ) لشهر أسلحتهم، أو للحديث عن أنها أفكار روائية، أو

المشهد العام في المحروسة أصبح مشدوداً إلى الماضي، وإلى ظواهر (عبادة الفرد) و(تقديس الفكرة) حتى في غير سياقها الزمني الطبيعي، كما أصبح للآداب الشعبي الفلكلوري السياسي، رموزه ونجومه، الذين يصادرون على الحاضر، ويصادرون مستقبل، مصرين على تلبس مقولات «ماضوية» على أي شيء، وكل شيء، واستعاضوا ثم مهدين للجمع، وقواه الحية، وشخصه المثقفة الحرة، إما بالتكفير السياسي (أي بسحب أنواط الامتياز الوطنية من أي شخص، إذا ما حاد عن الولاء للماضي) أو عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، كما وردت، بالبطش. في إطار هذا الماضي، بنصها (فصها) .. وبما بالتكفير الفني إذا جاز التعبير، الذي يسحب من المبدع (أدياء أو مفكرًا أو سياسياً أو غيره) كل صكوك الاعتراف الفني التي تحصلها، على امتداد عمره، وتجريته، واستلهاته، وإبداعاته.

فماذا إذا كان هذا الخارج المرتد هو الأستاذ نجيب محفوظ عبد العزيز، حامل جائزة نوبل والعبقرية التي تمثل حالة إجماع مصرية وعربية ودولية؟

إن الساحة العامة في مصر توشك أن تستقبل طلائع موكب جديد من موكب الانتصار للديكتاتورية والتخلف السياسيين، مصحوباً بتأييد حار من ممثلي الجيل الرشيق، والسفالة الأنيقة.

وسيب توقعنا لاستقبال هذا الموكب، هو الحوار/الشهادة الذي أدلى به الأستاذ نجيب محفوظ للناقد الكبير الأستاذ رجاء النقاش على استعداده زمني طويل يروي على السنوات السبع، وجمعه الأخير، في كتاب صدر مؤخراً تضمناً آراء الأديب العملاق فيما مر به، ومرت به مصر من أحداث ووقائع وحكام وأحلام وهزائم وفورات وفوران وإحباطات.

وقبل أن نعرض لطبيعة الأثر المبني الذي أحدثه هذا الكتاب شديد الأهمية، لابد أن نشير إلى أن أحد غير الأستاذ رجاء النقاش، ما كان ليستطيع أن يستقبل آراء وأفكار الأستاذ نجيب محفوظ، على النحو الذي احتوته دفء كتاب: «نجيب محفوظ: صفحات من مذكراته وأصواء جديدة على أدبه وحياته» (١٩٩٩).

الإجابة - ببساطة - تنبع من مجموعة من الاعتبارات، وليس من مجرد فرمان، أو حكم، أو قرار، جرى به القلم، في إسراف تعبير، أو تماشياً باستسهال إصدار القرارات والأحكام، وبالأذات تلك التي تنتمي بالإطلاقة!!

وإن هذه الاعتبارات .. أن الأستاذ رجاء النقاش نفسه، هو صاحب واحدة من أكمل وأهم الروى النقدية، لأدب الأستاذ نجيب محفوظ، وهي تلك التي تضمنها (قبل حوالي ثلاثين عاماً، كتابه نقيل العيار (أدياء معاصرين).

وقد اعتمد الأستاذ النقاش في هذا الكتاب على عدة دلائل، في تناوله النقدي للآداب «المحفوظي» منها - على سبيل المثال - مدخل (الاجتماعي) وبالأذات فيما يخص الثلاثية، أو مدخل (التحليل



■ بعد فشل اغتياله بدنيا هل يتم اغتياله سياسيا

بالديمقراطية، وإذا اتبعت لها التعبير الديمقراطي عن رأيها فسوف لا تفلح جهداً في سبيل حرمان الناس من إبداء آرائهم!!

وبالطبع فمثل هذه اللبشة المنهجية، وليدة الجهل ولا شيء آخر، توفع أصحابها في مآزق مضطلة، من طرائح محاولة فرض الوصاية على الأديب الكبير، أو إعادة صياغته وفقاً لذوق كل منهم يجعلهم في التحليل الأخير، طبقة عازلة بين الرجل والناس، أو هكذا تخيلوا ومن هنا فقد استقطبوا طاقات رفض هائلة من الناس، كل الناس!!

في كل السطور التي مضت لم أتعرض لمضمون ما ذكره الأستاذ نجيب محفوظ، ولكنني تعرضت لحقه في إبداء رأيي، ودعوت الناس إلى مقاومة ثقافة الديكتاتورية، حين تحاول أن تلغي - من جديد - برساناتها في مرافئنا، وموانئنا.

أما نقطة الضعف الأساسية التي تسم تحرك جماعات الديكتاتورية المبدئية، فقد كانت استفزاز الشعب المصري كله ضد محاوراتهم تأميم نجيب محفوظ.

فنجيب محفوظ ليس ملكاً لهم، وإن يقبضوا عليه أو يحبسوه.

نجيب ملكنا كلنا.

ومن حق أن يعبر عنا، ويعبر عن نفسه، في مساحة حرة، بعيدة عن مساحة التخلف التي تقبع بين عبادة الفرد، وتقديس الفكر، كما تقبع بين سلطة الماضي، وسيادة مرجعيات. ■

الاجتماعية الدنيا، وتحويله إلى لازمة من لوازمها (لا نرى لماذا؟).

ثم إن جماعات الجهل الرضيع، والسفالة الأنيفة، المؤيدة - بحرارة - من كتابات الديكتاتورية والتخلف السياسيين، التي تجد مساحتها المثالية، في مسافة التخلف الواقعة بين عبادة الفرد وتقديس الفكرة، رأت أن (توظف) عبقرية ومكانة نجيب محفوظ لخدمة تمرير أفكارها، أو إفساح شرعية ونقل على وضع آراء وأشخاص، ليسوا بالضرورة متمتعين بالعبقرية، أو بالمكانة ... بالقليل أو بالشرعية!!

فكان رموز ونجوم هذه الجماعات، يعمدون إلى رفع القنولات، أو الشهادات المحفوظية، باعتبارها الحق .. الحق، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم إذا أعلن نجيب في حوار - الشهادة، مع الأستاذ رجاء النقاش، ما يتصادم مع انخراطهم واستغراقهم في الماضي، فإنهم يبادرون إلى الرفض والتخلف أو بعبارة أخرى فإنهم يتعاملون مع شهادة نجيب محفوظ بشكل انتقائي، طبقاً للهوى والغرض وعلى الكيف والمزاج!!

فإذا ما استبعدنا الجانب الفكاهي الذي يتبدى واضحاً من النديبة، الوهمية التي حاول البعض إظهارها، من خلال تدوير نجيب محفوظ وتأييده لأنه أبدي رأيها، فإن تناقضاً هيكلياً آخر، يبرز من خلال احتشاد مفتشي النضال لمعاينة الأديب الكبير، وهذا التناقض يمكن اختزاله في المعادلة الآتية: (نحن قوة لا تؤمن بالديمقراطية + نحن قوة تطالب لنفسها بحق التعبير الديمقراطي عن رأيها + نحن قوة لا تؤمن

خيالات فنان إذ أن للآداب... كما يصفه عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين - وظيفة سياسية، لا يمكن نكرانها، أو تجاهلها.

فقد قال الأستاذ العميد: «الإصلاح والتغيير، وتحسين حالة السكون، وترقية شئون الإنسانية، أشياء تصدر عن الأديب صدىً طبيعياً... كما يصدر الضوء عن الشمس»!!

ولقد رأى نجيب محفوظ أن ما رآه، في إطار فهمه السياسي، وفي إطار تلك الوظيفة السياسية للآداب، كما حددها العميد، وكذلك في إطار تحززه من عبادة الفرد، وتقديس الفكرة، الناجم - في المقام الأول - عن تحققه إلى أقصى درجات التحقق، وحبسه على أعلى درجات الاعتراف فهو ببساطة عبقرية بلا عذر!!

أما هؤلاء الذين استعملوا، أو استكبروا، أن يكون لهذا الأديب العملاق رأي سياسي، أو رؤية تخالف ما درجوا على التمرغ في ساحات طرفه، أو التمايل الدراويشي على دنات زاره، فإنهم يحاولون الوثوب على مساحة تعبير حرة عاشها ومندسها وأطلقها نجيب محفوظ، ليخنفوها، ويشدوها وهي على قيد الحياة، على قيد التحقق، لجرد اختلافها مع عقائدهم الأيديولوجية، أو امتدادها إلى خارج نطاق الرؤى المحدودة، التي تعد أقصا ما يمكنهم الوصول إلى إدراكه بحسب مستواه الثقافي والتعليمي، وبحسب مدى اتساع ساحة تجربتهم الإنسانية لتشمل التعرض إلى جماعات إنسانية أكبر، وعدم قصر وظيفة الإبداع، على الطبقات



■ الأستاذ نجيب محفوظ يشتري صحف الصباح .. وأولها الأهرام.

الأستاذ نجيب محفوظ هرم كبير
في ميدان الرواية وعملاق في
مجال الأدب، بل جامعة أدبية قائمة
بذاتها، ولا أستطيع أن أعتبره سياسيا
في الحجم نفسه، ولا يمكن أن أتعامل مع
آرائه السياسية على ضوء عظمته
الروائية، ولعل بعض آرائه السياسية لا
تختلف عن آراء مواطن طيب بكل ماله
وما عليها «تدرش» معه على مصطفية في
ليلة من ليالي الصيف، يقول الأستاذ
نجيب إن الثورة لم تمارس الديمقراطية
وإن سياساتها ضد حزب الوفد أفقدتها
التأييد الشعبي وإن ممارساتها ضد
مصطفى النحاس كانت مؤلمة.. وأقول:
الثورة لم تكن ديمقراطية لأن تعبيرى
الثورة والديمقراطية متناقضان وأسأله:
هل ساهمت الثورة في إعداد البلد
لليديمقراطية أم لا؟.. أليس
حسنى مبارك نتاج ثورة
يوليو؟ هل نسينا كيف
كانت مصر ومناطق
عديدة في العالم العربى
تعيش قبل ثورة يوليو؟



■ بقلم: محيى الدين عيمور

أقول ببساطة إن ثورة يوليو، رغم كل عثراتها،
كانت نقلة نوعية للوطن العربى، خاصة في مجال
الممارسة الديمقراطية، وأقصد بالديمقراطية هنا
اتساع حجم المشاركة الجماهيرية في تسير شئون
البلاد، وأعتقد أن هناك فرقا كبيرا بين مصر
الخمسينيات ومصر التسعينيات، إلا إذا كنتم تكذبون
علينا أو كنا عميانا لا نرى شيئا وأتفق مع نجيب
محفوظ في الظلم الذى تعرض له مصطفى النحاس،
ولكن مدنيون ظلموه أكثر من العسكريين، وحول ما
تضمنه الكتاب من إشارة إلى أن صفقة الأسلحة
التشيكية كانت عكس الاتجاه وأن عبد الناصر كان
في طريقه إلى التفاهم مع إسرائيل لكنه اختلف مع
السفير الأمريكى بالقاهرة وأحس بالتجريح
الشخصى فغير اتجاهه، ولو أنه - على حد تعبير
الأستاذ نجيب - مضى في طريقه الأساسى لوفر على
مصر مئات المليارات والآلاف الشهداء نتيجة الحروب!

تعالوا نحمى

نجيب محفوظ من نفسه!

الاستاذ وطلابه

من الواضح أن هناك ازدواجية بين من الاستاذ نجيب محفوظ الروائي، وبين آرائه السياسية والفكرية، وأقصد بالمثل الأعمال الروائية الفلسفية، وعلى رأسها الثلاثية، متجاوزا بعض الأعمال المتناثرة التي لا تعبر عن العالم الحقيقي لفن نجيب محفوظ بشخصياته وعالمه ورواه الفكرية والإبداعية المستخدمة على صعيد التعبير عن الوضع البشري انطلاقا من الخصوبية المصرية في شقاء هذا المجتمع وأحلام شخصياته ونزواتها نحو التقدم والعدالة والجمال، وتجاوز الكوابح الغامضة للحياة الإنسانية، وبين آرائه السياسية التي من المؤسف جدا أن تجعله - على مر آرائه الأخيرة في كتاب رجاء النقاش - ضمن عتاة الظلمة والتخلف المعروفين بين الكتاب والمثقفين بهذا اللون، وهو هذا يشبه على صعيد الأدب الفرنسي «بلزاك» أي توجد قوة شاسعة من آرائه السياسية المباشرة المختلفة وبين الآراء المقدمة التي تقف عندها شخصيات عالمه الروائي الذي نعرفه، لهذا أرى أن الأستاذ الكبير نجيب محفوظ تجاوز أسسط الحقائق الموضوعية في التاريخ المصري والعربي، وأعادى على المواقع المضيق في الذاكرة المصرية والعربية، برغم سلميات تلك المرحلة وأخطائها الكثيرة، كآية ممارسة بشرية في التاريخ، توجد حقائق خالقة لا يمكن تجاوزها بعقل هذه العنصرية في الطرح باختصار، رغم ما وصل إليه الوضع البشري حاليا على الصعيد العربي والدولي من تحولات وأقطاب ليست - حتما - في صالح البشرية والعدالة والجمال والحياة، وتظل مرحلة عبد الناصر، رغم كل ما حدث مشرور أمل لطفولتنا المغرورة.



■ بقلم:

سيف الرحبي

الناصر بهزيمة ١٩٦٧، وهو ما يؤكد بأن إسرائيل كانت معتدية، ولم تكن وحدها كما حاول البعض أن يوهنوا، أما القول بأن عبد الناصر لجأ إلى استنزاف الدول العربي التي كنا نحتاج مساعدتها فهو استفزاز يطرح تساؤلا بسيطا عن تلك الدول التي كانت على استعداد لسناعتنا... من أجل سواد عيوننا.

أما حديثه عن مسئولية مصر عن فشل الوحدة مع سوريا فلاك أن بعض التصرفات المصرية كانت من أسباب فشل الوحدة وهذا ينطبق أيضا على بعض التصرفات السورية وبعض الممارسات العربية، لكن يجب أن نذكر أمرين: الأول أن مصر لم تكن هي الساعية نحو الوحدة، بل قد قبل عبد الناصر بالوحدة عندما أقتنع بأن سوريا تسير نحو انفجار سياسي، أما الأمر الثاني فهو أن فكرة الوحدة بين قطين غير متكافئين اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا هي فكرة متسرة، مع احترام كل النوايا، ومن لم يقل ما يريد في حينه فعليه أن يسكت اليوم، وأنا أعتقد أن اتهام مصر وحدها بأنها وراء فشل تجربة الوحدة، يتناقض مع النزاهة الفكرية.

أما عن رأي الذي ورد في الكتاب والذي قال فيه: إن حرب الاستنزاف كلام فارغ ومجرد قذف حجارة، لأن المواجهة الطويلة لا تجدي وتستنزف الطاقات والإمكانات أقول له: يا أستاذ نجيب، لست مؤملا للحيث عن حرب الاستنزاف لا أعتقد أن مدنا مثلي... لا يفهم الفرق بين القنبلة اليدوية والكوز الذي، قار على الخوض فيها، لكنني لا أقبل الاستاذة بين يذوقون الحجارة، فما عاتت إسرائيل من شباب الحجارة عسكريا وسياسيا ونفسيًا كان أكثر إيلا ما يتصوره من لم يسيرا يوما في مظاهرة ضد وجود لجنتي مسلح، ويشأن رأي الذي مفاده أن القرارات الاشتراكية هي سبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها مصر الآن أقول للأستاذ نجيب إن استنفال وكوت بديوار وبيديرو وماليزيا وباكستان واستغاورة وينجلاديش ومالي والنيجر وغيرها تعانى أزمة اقتصادية وهي لم تدخل أبدا تجربة التطبيق الاشتراكي، ونحن جميعا نعاني نتيجة لأخطائنا المشتركة، ولصعوبة التوفيق بين النظرية والتطبيق وبين الحلم والواقع، نتيجة لنقص التجربة، ونتيجة لوضعية دولية معقدة تقف وراءها مؤسسات احتكارية رهيبة، تريد أن تبقينا حرج مصادر للمواد الأولية وأسواق تمتص الفائض الاستهلاكية، وقنوات هضمية مفتوحة من الجهتين، وهذه الوضعية لا تعالج بالكرلياتيات والخسائيات وجعل نفكر، وأنا أقول دائما إن أمة تلهم أبنائها بالله والوطن والرجال ومن لم يتعلموا من التاريخ، ولا تغيروا نمط الحياة، لن يستطيع أن يقول خيرا فليست وأنا أحترم رجاء النقاش، ولكنني أرى أن تتعاون جميعا على حماية نجيب محفوظ نفسه، فما حدث في حدود ما أعرفه لا يقل خطورة عن حادث الاعتقال الذي تعرض له الأديب الكبير، مع فارق واحد هو أن اغتيال هذه المرة أصاب هدفه، وفي النهاية أقول بكل إخوة: استمرروا في مشيخوخة الرجل، واتركونا نعيش على أمجاد الثلاثية والسراب زقاق المدي وبداية نهاية ■

أقول إن ما أعرفه هو أن مصر دخلت حربي فقط بإرادتها، الأولى حرب ١٩٤٨، وثلاث قبل الثورة، ثم حرب ١٩٦٧ بعد وفاة جمال عبد الناصر، أما بقية الحروب خاصة ١٩٦٧ فكانت عمليات دفاعية ضد عدوان هدفه إجهاد التنمية المصرية - مصر - يا أستاذ نجيب - دافعت عن شرفها وعن كرامتها وعن مستقبلها وعن دورها الدولي وهذا هو قدر الدول الكبرى، ويؤسفني ألا أجد كلمة واحدة تدعو ممارسات اليهود، منذ مقتل اللورد موين وفضيحة لافون إلى إجهاد مسيرة السلام الهزيل، وحول ما ورد في الكتاب من أن التأميم جلب لمصر المشاكل وأنه لم يكن ضروريا لأن فترة الامتياز كانت تستنتهي عام ١٩٨٠، وأنه لولا تدخل أمريكا ضد العدوان الثلاثي لثمت تصفية الثورة، أرد عليه وأقول صحيج أن التأميم جلب المشاكل لمصر وهو ينطبق على كل المواقف الوطنية، من تأميمات مصيد للبترويل في إيران إلى ثوري فيتنام ونجسها وغيرهما، والسؤال: هل يستطيع رجل يحترم نفسه أن يسكت عندما تتعرض مصالح أولاده للضياع وكرامة بناته لامتيازات، الحياة يا أخى وقفة وعكرمة، وحقيقي أن الجبناء يعيشون أطول، ولكن ما قيمة الحياة الذليلة، أما حكاية الانتظار حتى انتهاء امتياز القناة عيب أن يصدر عن متقفين يفترض أنهم يعرفون تاريخ القناة، لقد قيل لنا شيء مشابه في الجزائر عندما أخرجنا الفرنسيين من هناك البحر الأبيض، وهي قاعدة المراسم الكبير المصرية، وكذلك عندما أمتنا البترول، ثم ليس من العدل أن نتذكر قضية سحب تمويل السد العالي ودره في قرار التأميم؟

أما عن دور أمريكا الإيجابي في ١٩٥٦ فهو صحيح إن دور كبير، لكن هل كان يمكن أن يكون لدور أمريكا تأثير لو لم يقف الشعب المصري ضد العدوان، ولو لم تكشف أمريكا خطورة العمق العربي لمصر ولو لم يتحرك الاتحاد السوفيتي بناء على تلك المعطيات، وإذا كان صحيجا أن بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة فكروا في اللجوء إلى السفارات (وأننا لم نسمع عن ضابط واحد لجأ فعلا لسفارة أجنبية) فيجب ألا ننسى أن هناك سياسيين معارضين كانوا يستجندون بعض بعض السفارات ضد بلدهم وهؤلاء لا يمثلون الثوار ولا - حتى - بإشرا من قبل الثوري، ومن بينهم رجال علم وفضل ووطنية، وأتصور أن الحروب هي نتائج سياسية أو وقيل كل شيء، والفرنسية العسكرية ثابتة والتخطيط للحرب كان قاصرا، كما ممن كتبوا هذا في الستينيات، لكن النضر السياسي مؤكّد، فلقد سقطت الجمهورية الفرنسية الرابعة بعد ذلك، وبعيت مصر، كما انتهى اتوني إيدن بعد عبد الناصر، والقول بغير هذا افتراء على التاريخ وسرقة لحقوق الشعب في انتصاراته، وحول ما ورد في الكتاب «من أن سياسات عبد الناصر حولته إلى فارس مغوار وحققته له مجدا شخصيا في الوقت الذي خسرت فيه مصر الكثير، لأنه، كما يقول محفوظ - كان مغرورا ومستنزوا لدول الكبرى التي كنا نحتاج إلى مساعدتها وكان العقاب قاسيا في ١٩٦٧».

الرجل يؤكد هنا أن الدول الكبرى عاقبت عبد

ناصر ٩٨

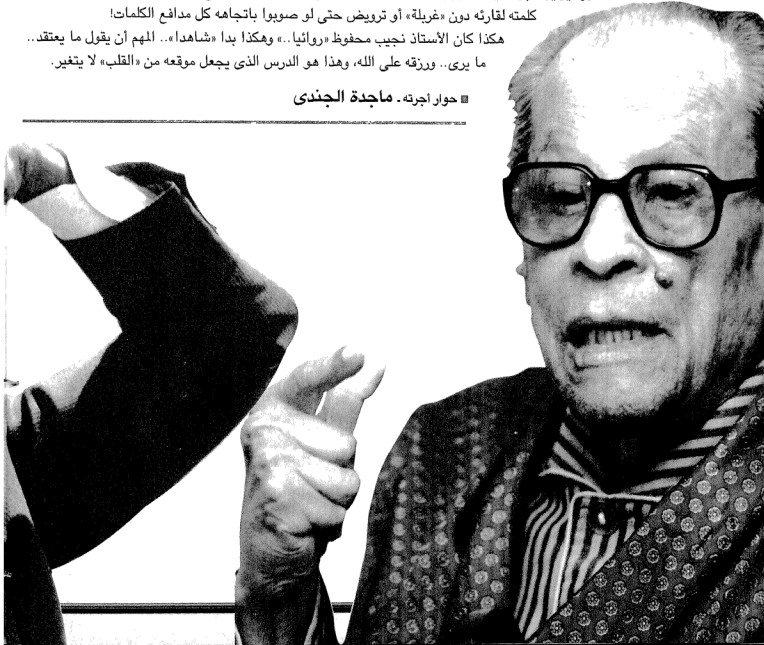
نجيب محفوظ يتكلم:



ستالين كان أذكى من عبدالناصر

■ مهما تباينت ردود الأفعال حول شهادة «الأستاذ» نجيب محفوظ إلى الكاتب رجاء النقاش، خاصة فيما يتعلق بموقفه من ثورة يوليو، فإن القيمة الكبرى لهذه الشهادة تكمن في صدق «الأستاذ» مع نفسه، وحرصه على توصيل كلمته لقارئه دون «غريبة» أو ترويض حتى لو صوبوا باتجاهه كل مدافع الكلمات! هكذا كان الأستاذ نجيب محفوظ «روائيا...» وهكذا بدا «شاهدا».. المهم أن يقول ما يعتقد.. ما يرى.. ورزقه على الله، وهذا هو الدرس الذي يجعل موقعه من «القلب» لا يتغير.

■ حوار أجرته. ماجدة الجندي



بالغنايم، وهذا حدث أيضا في الثورة الفرنسية، واستولت فئة من «الأنكباء الجبناء» على مكاسبها. تأتي شهادتك المفصلة بعد ستة وأربعين عاما من قيام ثورة يوليو.. في رأيك ماذا بقي من هذه الثورة؟

سكت الاستبداد لبرمة طالت بعض الشيء.. ثم التفت وسألني: «في مبادئنا كانت أية؟» أولا.. القضاء على «الملك» متى تم القضاء عليه؟.. أم أنه باق؟.. الإقطاع.. الطبقات المصرية تغيرت.. الأول كان فيه إقطاع.. وطبقة متوسطة.. وجمهرة فلاحين «النهاردة مفيش الكلام ده».

لكن هناك طبقة مالية أخرى تكونت؟ كل الدنيا كده.. رى ما حصل مع الثورة الفرنسية التي قضت على الإقطاع، ثم جاءت طبقة ملوك المال، المجتمع.. حيلها.. لا أستطيع أن أتكلم من شكله بالضبط، وديانة.. لكن هناك ناس أغنياء قوى وناس فقراء».

ألم تكن الصورة مشابهة منذ ما يقرب من نصف قرن «ناس أغنياء قوى» وناس فقراء».. يعني كانت يا بولوي.. ما غزيت؟..

وهي ثورة يوليو كانت قضت على الفقراء؟ تصور أنها غيرت من الصورة والخرطقة إلى حد ملحوظ.

فعلا هي غيرت كثيرا.. وأنا اعترف أن أكبر نصير للفقراء في تاريخنا كله كان جمال عبدالناصر.. وهذا العيار كان في ذهني.. كنت أفرح وأؤيد كل حاجة يعملها.. وكنت متحمسا.. «يعني تقدرى تقولى أو تعيرينى ناصرى غير ملعن».

رغم معاداك لإنتجازات ثورة يوليو تعتبر نفسك «ناصريا غير ملعن»؟

ثورة يوليو تبنت «أحلام» نبيلة وكان لديها فرصة تاريخية لتجعلنا مثل ألمانيا أو اليابان.. وكل قرار من قراراتها الإصلاحية كان يقرنى منها، لكن ماخذى الرئيسى عليها كما تعرفين كان تجاهلها للديمقراطية، وتغليب النزعة الحماسية والنظر الخارج أكثر من الانكباب على التنمية فى الداخل.

أنت اعترفت بانحياز عبدالناصر «للفقراء» إلا يشفع له هذا حتى لو تأخر تطبيق الديمقراطية بعض الشيء؟

انحيازه للفقراء يحسب له فى التاريخ، وإغفاله للديمقراطية يحسب عليه.. انحيازه للفقراء هو «ضيعه» يتعلمه إلى الخارج.. خارج حدوده.. وهنا يجب أن تعرفنى نظرتى أو نظرتى، أنا كنت عاوز حاكم بهتم بالداخل.. بالشعب الجعان.. الحافى، ويحسن علاقته بالعالم كله، ولا يدخل أية مغامرة تضر بالتنمية الداخلية للبلاد.

وهذا ما عبرت عنه بـ «على قد لحافك مد رجليك» إنما رجل ضعیف عنده فقر وبلد مهلهلة، وعاوز يتحدى أمريكا وإنجلترا وفرنسا، كده حا أبوظ على بلدى..

هل تعتقد أن عبدالناصر لو كان «استكان» واكتفى بتنمية الداخل فهل كانوا سيتركونه فى «حاله»؟

كنا نتنفس بصعوبة أيام الناصرية

هيكل طبع عبارات من الميثاق على «طفايات السجائر»

قلت فى «ثورة على النخل» إن الفسورة يديرها الدماء.. وينفذها الشجعان.. ويفوز بها «الجبناء».. لو طبقنا هذه العبارة على ثورة يوليو ماذا تقول؟ هذا كلام أتى فى رواية.. يعنى رؤية بطل فى عمل فنى.

نحن لم نتعرف على أرائك إلا عبر الأعمال الفنية.. طبق لنا هذه العبارة على ثورة يوليو؟

أولا نحن لا يهمنى الآن «الذكى».. الذى دبر.. أو الشجاع الذى نفذ.. إنما الذى استفاد أو الذين استفادوا.. فهم كثيرون.. ويعرفهم الناس جميعا، ولا أستطيع أن أنكر أسماء لكثرتهم!

أنا أسأل عن «الجبناء» الذين فازوا بثورة يوليو من وجهة نظرك؟

يمكن أن تقولى منهم نوعيات مثل الذين «مسكوا» القطاع العام.. الذين استفادوا من الاشتغال بالعمل السياسى.. الذين «قطفوا» حاجات حتى من حرب اليمن، نوعيات عديدة يعرفها الناس، وأنت بالتأكيد تعرفينها، وتكلمت من أفعالها.. دائما فى الثورات هناك انتهازيون لا يكون لهم دور فعال، لكنهم يفوزون





ناس كان معارضة حتى في الداخل لفكرة بناء السد..
تكرت في الشهادة المقارنة بين تجربتي
محمد علي وعبد الناصر، واشتركا في
دلالة التجربة، وهي أن أمة محاولة مصرية
لتجاوز مبدأ تحجيم دور مصر تقابل
«بالضرب»، وقلت إن الوطنية وحدها لا
تكفي.. ما المعنى المقصود تحديداً؟

أنا لم أوجه أي لوم لعبد الناصر أو للثورة في
مساندتها لإخوانها العرب.. كان هذا يكفي.. إنما ما
انتقدته كان الأسلوب الحماسي في السياسة
الخارجية يعني تحول عبد الناصر لفارس مغوار
ومحرم عالمي.. هذا حقق مجداً شخصياً، لكن مصر
خسرت الفرصة.. أنا ضد سياسة استغراق الدول
الكبرى لأن السبب الأول لمجيء يوليو ولمجيء
عبد الناصر هو سوء أوضاع الشعب، إن المهمة
الأساسية للثورة يوليو كانت زى ما قلت لك تحسين
حالة الشعب الممزق، وإنني أنا أنضله مرحلة حضارة
جديدة، لذلك أنا قلت كان لازم «على قد لحافك تمد
رجليك»

لكن «مصر» ليست دولة هامشية.. إنها
تاريخ وجغرافيا.. هذان العاملان يفرضان
الدور

أنا ذكرت على ما أفكر في الشهادة، أن ستالين
كان أنذني من عبد الناصر حين رفض مبدأ تصدير
الثورة كما طلب تروتسكي، وبغضل قفل بابه على
نفسه، نتج في بناء دولة، وحول روسيا من بلد فقير
إلى دولة عظمى، وبارت عبد الناصر كان استفاد من
هذا.. وعلى كل دى وجهه نظري وأنا راجل
ديمقراطي، ورأيت أن لو عبد الناصر كان استمر في
اتجاه متوازن وتقامه لكان قد وفر مليارات ومليارات.
لماذا وصفت السادات في شهادتك بالرجل
الأضحوكة؟

السادات منظره كان دايمياً في آخر الصف، يعني
تقدرى تقولى إنه كان دوره دايمياً «شرقي»، وأظن أنه
لم يأخذ دوراً مؤثراً طوال حكم عبد الناصر، والمقارنة
بينه وبين عبد الناصر كانت عبثاً جداً.. وفكرتى عنه
اتغيرت لما عمل ١٥ مايو ١٩٧١.

قلت إن ١٥ مايو جعلتك تعيد النظر في



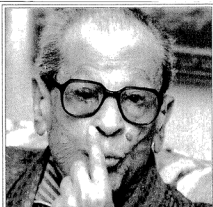
■ محفوظ يتسلم أعلى وسام من شيلي

يجسب لعبد الناصر انجازه للفقراء .. ويجسب عليه إغفاله الديمقراطية

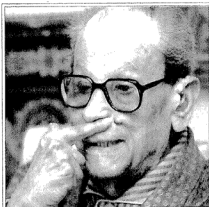
زى ما قلت لك كنا بقينا زى اليابان أو ألمانيا.
لكنك قلت في شهادتك إنه حين اصطدمت
مصالح أمريكا مع عبد الناصر دبرت له ١٩٧٠
أه.. لأن من مش عاوزه اصطدام.. تصمدن ليه؟
في رأيك من كان يسعى للاصطدام أو
المباردة: عبد الناصر أم أمريكا؟
رد مستنكراً: هي أمريكا تصاممت مع عبد الناصر
لأنه أراد إصلاح التعليم أو إقامة صناعات أو توسيع
الأرض الزراعية؟

سحب تمويل السد العالي الذى كان
يستهدف أموراً كلها تخرج تحت عنوان
«الإصلاح الداخلى والتنمية»، اليس هذا
سعيًا من أمريكا للاصطدام بعبد الناصر
حتى لو كان يسعى لتقوية الداخل؟
هي أمريكا هي التى سحبت التمويل؟ ده البنك
الدولى مش أمريكا.

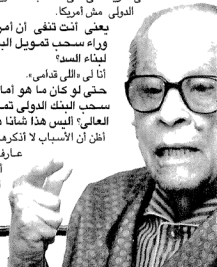
يعني أنت تفتي أن أمريكا كانت
وراء سحب تمويل البنك الدولى
لبناء السد؟
أنا لى «اللى قدامى».
حتى لو كان ما هو أمامك.. لماذا؟
سحب البنك الدولى تمويل السد
العالى؟ اليس هذا شأننا داخلى؟
أظن أن الأسباب لا أتذكرها الآن.. مش
عارف قالوا إيه
أيامها، لكن
أفكر أن فيه



■ السادات لم يأخذ دوره مع قادة الثورة



■ لم أوجه لوم لعبد الناصر





■ الأستاذ نجيب نال ميدالية الجمعية الملكية في لندن

أبطال القطاع العام والاتحاد الاشتراكي فازوا بشمار الثورة

يعني تعتبر ١٥ مايو في الأصل تصحيحا
لسياسات أو سعيا للانفراد بالسلطة؟
سؤالي محدد!

السادات بعدما خلص منهم.. قدر يعمل سياسات
جديدة.. يعني تقري تقولي الاثنين مع بعض.. يخلص
من ناس علشان عاوز يشتغل.. عنده شغل.. هو
«الغدي» بخصومه قبل ما يتعضوا به، لكنه فضل
الاتجاه ناحية الحرية وتأمين الناس.. هو له وعيه..
ماذا له.. وماذا عليه؟

له حرب أكتوبر، وله السلام، الذي جعل مصر
مستقلة استقلالاً كاملاً منذ أيام قمبيز.. وعليه الآثار
السلبية للانفتاح سواء التي انعكست على الثقافة أو
غيره.. «وده قلته والناس قالت فيه كثير»..

وأنت تدلي بشهادتك إلى الكاتب رجاء
النقاش.. هل فكرت فيما يمكن أن تأثيره هذه
الشهادة من ردود أفعال؟

تصور؟! أنا وأخذ على كده.. هو أنا لما جيت
من سنين قبلها.. سنين طويلة وطلعت على الناس بشطب
التفاوض مع إسرائيل.. كنت منتظر إيه؟ «قُلْ! حتى
الذي كان يجري معي الحوار وهو صديقي سيد
الشوريجي.. قال لي بلاش السؤال ده.. من حقه أن
تستع من الإجابة لو لقيت حرج.. لكن أنا الذي
أصرت على أن أقول رأيي بصراحة، وأقول التفاوض
مع إسرائيل، وهذا رأيي كنت أقوله كثيرا في جلستنا
على «ريش» فلم لا أعله في حديث.. ولما قلته تفكرت
كنت منتظر إيه؟!

الا ترى أنك تسبب صدمة للشعور العام أو
أنك بالفعل قد أمت الشعور العام بالإصرار

أنور السادات؟

أه.. لم أكن أثق فيه.. ولم أكن أرى إمكاناته،
وكانت ١٥ مايو أول حاجة جعلتني أرى إمكانات
السادات.

أي نوع من الإمكانيات؟

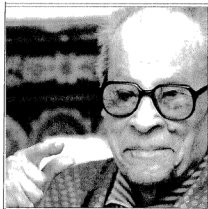
إمكانات سياسية خطيرة.

في رأيك هل كانت ١٥ مايو بداية لمرحلة
جديدة تتيح مساحة حرية وطمانينة كما
قبل أو كانت مجرد صراع على السلطة؟

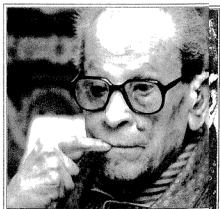
كله كان صراعاً على السلطة.. هو كان «عاوز
يزيح بالودي» ويأخذها..

يأخذ ماذا؟

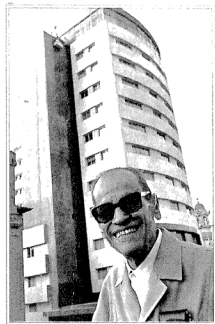
يأخذ السلطة.



■ كنت وما زلت مؤمن بالاشتراكية



■ الحرب عندي نصر أو هزيمة



■ نجيب محفوظ أمام مبنى مؤسسة الأهرام

ثورة يوليو كانت قادرة على
جعل مصر مثل ألمانيا واليابان

الحقوق المصرية والحقوق العربية فيما يتعلق بالعلاقة مع إسرائيل؟

الرجل جه.. قال لهم أقعدوا معانا وتناقصوا.. مش قال كده؟ وحط العلم بتاعهم.. رفضوا.. طيب خلاص.. أشرف حالي أنا بقه.. يعني أعمل إيه.

تكرت في الشهادة أنك كنت متحمسا لمفكرة القومية العربية؟

وما أزال.. لكن بشكل تاني.. العرب بيحبوا يعملوا وحدة اقتصادية.. ثقافية.. هذا هو المدخل الذي لابد منه، وإلا أحنا بضياعوا في العالم الجديد.

لماذا قلت إن مصر لا تحتاج الآن لمزعيم؟

أنا قلت مصر محتاجة للعمل.. ولعلم.. وللحرية والإنتاج.. ورئيس يدخل بمصر العالم الجديد.

أنت انتقدت اختفاء أو «حجب المعلومات» أيام عبدالناصر.. هل تعتقد أن المعلومات القومية اليوم للمصريين؟

معلومات الدنيا كلها في بيتك.. العالم كله تعري عن وانت في بيتك..

أنا أفضد «المعلومة الداخلية».. معلومات «جوه»

معلومات جوه.. تعريفيها من بره، إن لم يعطها لك أحد بالداخل.. تيجي من بره.. مفيش حاجة مخفية.

المعارضة الموجودة على الساحة هل تسهم

على فكرة التفاوض وضرورتها بعد حرب ٦٧ ثم بوصفك لحرب الاستنزاف بأنها «كلام فارغ»؟

التفاوض لما فكرت فيه چه إزاي بعد ١٩٦٧ لازم تقولى چه إزاي، أنا في الحرب لا أعرف سوى حالتين، وإيس ثلاثة: إما نصر.. أو هزيمة.. أما مسألة اللاسلم واللاحرب فهذه حالة لم أعرفها.. وأنا قلت رأيي، وأعلت صراحة في لقاء معن، كان فيه القذافي معانا في الأهرام، ودلر الحصار وكان السؤال هل ممكن نحارب إسرائيل؟ قالوا.. مش ممكن.. قلت نتفاوض.. وفي الحالة دي تبقى حرب الاستنزاف «كلام فارغ».

كيف تقيم حربا راهما العسكريون جزءا من الحرب التحريرية بأنها كلام فارغ؟ وما المصلحة في تفريق كل الأثر التي تحتمل دافعا للشعب على محتواه بهذا الأسلوب؟

أنا شرحت الكلام وقلت الحرب عندي نصر أو هزيمة.. والهزيمة معناها تقعدى مع العدو علشان تصفوا الصابات، ويدل ما تصرفى على حرب غير مجدية.. تصرفى الفلوس في أوجه مجدية زى ما علنت الليالي والمنايا..

مسألة المقارنة المستمرة بيننا وبين اليابان وألمانيا تجعلنى أشير إلى فارق مفصل وهو «الأرض».. الأصل في علاقتنا مع إسرائيل «أرض مسروقة».. كيف تقفز على ذلك؟

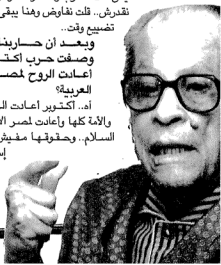
هى الدنيا لما تقطع منها أرض؟ فيه أراضى ضاعت منها لأبد، وانضمت وقت بروسيا الشرقية غير الإزاس واللورين وبعدين قسموها اتنين.. ما وقفن ألمانيا وقالت أعترفوا بما أعترفش.. لا.. فصلت تشغل وتبقى نفسها لأغاية ما رجعت حاجاتها من غير حرب.. ثم أنا لما أقول التفاوض.. أنا نتفاوض علشان يطلع من الأرض وأعترف به مثلا.. هى المفاوضات أساسها إيه؟

يعنى الكلام اللي عن حرب الاستنزاف والمفاوضة له سببان قلت نحارب ونسترد الأرض.. قالوا ما نقدرش.. قلت نتفاوض وهنا يبقى إيه مناوشة تضيع وقت..

وبعد أن حاربنا في ١٩٧٣ وصفت حرب أكتوبر بأنها أعادت الروح لمصر.. والأمة العربية؟

أه.. أكتوبر أعادت الروح لمصر.. والأمة كلها وأعادت لمصر الأرض وجابت السلا.. وحقوقها مفيش مشكلة مع إسرائيل.

هل تقبل بين



بطريقة أو باخرى فى مزيد من وضوح الرؤية؟

لا.. لسه.. مفيش معارضة حقيقية تنور السكة.. فيه احزاب محصورة العمل والهدف.. احزاب لا تطلع فى انتخابات.. أو حكم.

لكن فيه.. هاتش حرية صحافة.. فيه احترام للقانون فى حاجات كثيرة.. مفيش حبس أو اعتقال للمواطن العادى.. فيه.. فيه تحسين..

فيه مجرد تحسين أو فيه مناخ ديمقراطى الديمقراطية.. مارانا لم نصل إليها.

لو أن المقاليد السياسية بيد نجيب محفوظ ماذا يفعل؟

ضحك.. بيدنى؟ أنا؟

نتخيل أكبر كتابنا بحكم أطلق حرية الأحزاب.. حرية تكوين الأحزاب للجميع.. وأقصد الانتخابات.. أعمل انتخابات حرة ١٠٠٪.. وأسلم الحكم للأغلبية إيا كان نوعها.

لا تتخوف من تيار أو آخر حتى لو جاء المتطرفون؟

اللى عاوزة الشعب يطلع.. يطلع ويتحمل الشعب للسنشالية.. مش هو اللي اختار؟ آمن أسمر كل المعارضة وأعطيتها الفرصة كاملة ولوجهم ومرمهاوا

به الأرض بعد أربع سنوات الشعب ما يخرجهم!! هل تترامى لو كنت حاكما أبعاد الدور المصرى على خريطة العالم؟

لا.. أسبب التاريخ والجغرافيا وإبص للبعانيين..

وال الفرق بينك وبين عبدالناصر؟

عبدالناصر غير من إحساس الفرد بنفسه.. للأحسن؟

للأحسن.. لكن جات ٦٧ وأصبح حال الإنسان المصرى بنفسه فى الطين.. أنت نسييت؟ «إن كنت ناسى أفكارك» متيهاى أنى قلت فى الكتاب حاجة كده على فكرة أنا لم أقرأ كتاب رجاء.. ولم أراجعه، نوال الحلاوى اتصلت بي يوم خميس.. وقالت الكتاب سوف تنتشر حلقاته يوم السبت، مع سبع جرايد عربية.. طبعها ما قدرتش أفراه علشان ظروفى وبعجزى عن القراءة.. لكن كنت أتمنى لو أقرأه.. يمكن أخفف عبارة.. أراجع كلمة.. لكن ما يطماننى هو نقى الكلمة فى رجاى العريق؟

ماذا تريد أن تخفف؟ أو تراجع؟ هل تعتقد أنك أحدثت ألما؟

لا.. لكن ممكن أتأ بتكلم معاك يصح قلت كلمة.. أو معنى يحتاج نشي من التيقن.. أدب الحكاية.. حوت شهادتك للنقاش إيمانا بالحلول الاشتراكية.. هل سارتل تعتقد فى الاشتراكية؟

كنت.. وما أزال مؤمنا بالاشتراكية.. لكن الاشتراكية الديمقراطية فى الحل.. هذا إيمانى منذ كنت أجلس فى ريش، ويضمكوا على قفولوا.. الاتنين الاشتراكية والديمقراطية.. مش ممكن يجتمعوا مع بعض.. لكن اتجمعا فى السويد والنرويج والدانمارك.. لكن هذه نول غنية؟

مخلصين لابد يكونوا عاملين احتياطي لكل شيء، مش ممكن يودوا البلد في دايمة، وعندي ثقة أن التحول الذي يتم يكن في مصلحة البلد.

لو تأملت خريطة العمل السياسي في مصر الآن إلى القوي يمكن فرزها بوضوح؟
الحزب الوطني.. الذي يحكم بشبكة المصالح مع كل للتعاونيين معه.. والأصوليين.

ما مواصفات الكاتب الذي يمكن أن نطلق عليه «ضمير شعبي»؟

هو الكاتب الذي يعيش آمال وآلام شعبه ويحيد التعبير عنها.. هذا هو الكاتب الضمير.

هل يمكن أن تتعدد الضمائر؟
ضروري تتعدد الضمائر بتعدد الكُتّاب، أما القول

بأن هناك ضميرا واحدا لشعب، فهذا كلام رومانسي. بقي سؤال أراجته للنهاية..

ذكرت في شهادتك أن «المداوم» علقت على خبر وفاة عبدالناصر بعبارة «خلينا نتنفس»
آه.. لكن بعد ما زعلنا.. ونقل علينا الزلزل.. ولأن

حصل لي إكتئاب.. قالت لي: خلينا نتنفس لأنه حقيقي الواحد كان بيتنفس بصعوبة شوية!

رغم صعوبة التنفس زلت عبدالناصر بسطور حارة طلبها منك «هيكل»؟
«هي.. شُئرت»!؟

حوتها شهادتك.. وبالمناسبة أنت قلت إن رثاء لعبدالناصر لم يخل من نقد وحين

قرأت الرثاء تعذر وصولي لهذا النقد.. هل تشاهدني؟
معاك.. أقرأ..

قُرات على الأستاذ الشهادة.. ثم استوقفتني عند جملة من حواريتين، ضمن

الرثاء الذي جاء على شكل حوار بين محفوظ وعبدالناصر.

يقول الأستاذ لعبدالناصر:
«إن عشرات التماثيل لن تجعلك في خلود

الذكرى.. وهذه العبارة معناها أن عشرات التماثيل لن تفي بحقه في خلود ذكرك»
ويرد عبدالناصر «لانتسوا تماثيل

أقممتها بيدي وهما: الميثاق.. وبيان ٣٠ مارس»
قال لي الأستاذ: هنا الانتقاد.. ولم أفهم..

لكنه فك أو فك العبارة بقوله: بعد ٦٧ عمل عبدالناصر ببيان ٣٠ مارس وأتكلم

عن وعود والبحرية والديمقراطية، رى ما عمل في الميثاق هيكل كان طابع الكلام

ده على طفايات عندنا في الأهرام.. لكن ولا حاجة حصلت.. وأزيت أن أقول إن

عبدالناصر مات ولم تتحقق الديمقراطية!
الآن عرفت يا أستاذ كيف قلت كل

ما تريد.. ولم تدخل السجن؟
قال بضمكة عالية: «البراءة تمنحك

الشجاعة»! ■



■ الأستاذ نجيب محفوظ يشعر بالسعادة كلما شهدت الأهرام ورئيس مجلس إدارتها إيراهيم نافع حظا لتكريمه

بشترط الإبقاء على العمال أو تمنح العمال مكافآت.. يعني بتفكر في الجانب الإنساني وليس مجرد أنها تحول الاقتصاد من شكل لشكل.

حتى أمريكا النهاردة عندها اشتراكية.. عندها مجانية في التعليم العام.. عندها تأمين صحي.. حاجات

اتعلمتها من الشيوعية.. يعني لم يعد هناك رأسمالية تقليدية.

هل هناك من يوليوي ثوابت دعونا للتمسك بها؟
للجانبة.. والعلاج.

والقطاع العام؟
القطاع العام لم يستطع الدفاع عن نفسه.. كان

عاوز ناس مثاليين.. القطاع العام تم نهبه تحت عينا.. ماقتدرش ننكر.

قلت في شهادتك إنه لابد أن تكون المصالح الاستراتيجية في يد الحكومة.. أي مصالح

تعني؟
التعليم.. الصحة.. البنك المركزي.. يعني المستثمرين

يستثمروا والدولة تمسك الخدمات وتهتم بالعدل.

تكلمت عن الدور الوطني للرأسمالية في شهادتك.. ما الفرق بين طلعت حرب

والرأسمالي اليوم؟
للفروض ألا يكون هناك فرق.. كل واحد من الاثنين

تكون عينه على مصلحة مصر.. مع اختلاف الزمن.. طلعت حرب أنشأ أول بنك مصري وطني..

هل تحس بالقلق لبيع البنوك؟
طلعت حرب أنشأ بنكاً وطنياً.. وليس كوميها..

الأصل في البنوك كده.. البنك الحكومي الجيد المطلوب هو البنك المركزي.

القلق الذي يشعربه البعض الآن هو القلق المصاحب لأي تغيير، لكن أنا واثق أن عندنا ناس

وحالياً اجتمعوا في روسيا.. ألم ينجح في الانتخابات الروسية حزب شيوعي ديمقراطي؟ ما

تفريش تتصورى حكم بنهاية حلم الاشتراكية بمعنى العدل الاجتماعي، لأن هذا معناه لا يمكن محوه من

الضمير الإنساني
لماذا لم تخصص في شهادتك مساحة أكبر

للكلام عن «الوقت الراهن في مصر».. أنت تكلمت عن مباركة في صفحتين كادتا أن

تخلوا من النقد؟
الكتاب ما يتنسيش.. إنه كان متسجل من سبع

سنتين، يعني للوجود النهاردة لم يكن وقتها. إن نضفي للكتاب ملحقاً وتلقى بشهادتك

عن مصر.. ومباركة!
بى حاجة ثانية عاوزه وقت.

تاخذ عناوين للملحق؟
لم أفكر.. مش عارف في اللحظة دي!

أستاذ نجيب.. نظرة عناوين.. ونؤجل التفاصيل.

أقول في الملحق.. احنا ناس نتحول من الحكم الشامل إلى الحكم للتحري، ونأمل أن أصحاب رؤوس

الأموال يشتغلوا كما ينبغي ويشجعوا العلم والبحث العلمي ويعطوا فرص للعاملين ونخل العالم الجديد

بديمقراطية كاملة.
كيف ترى اتجاه «الخطوة» في مصر الآن؟

نحن نسير ناحية اقتصاد حر.. عاوزين نخلص من القطاع العام ونعمل استثمارات تشغل العاطلين.

هل هذا يقربنا من «العدل الاجتماعي» أو يبعدنا عنه؟

لأنك أننا سوف نعانى.. لكن الحكومة ممكن تراعى العدل الاجتماعي على قدر الطاقة.. وفي الحقيقة

مش سايبة.. الحكاية رى ما حصل في روسيا، الحكومة

ناصر ٩٨

فجر العاصفة.. ولم يقصد الإساءة للأستاذ



رجاء النقاش: نجيب محفوظ حاول تجديد دم



أو تتعلق بمصالح، بل ترتبط بتاريخ ومستقبل الأمة.

وأود هنا أن أؤكد أن رسالة محفوظ للأجيال الجديدة تتضمن نقاطاً أربع تتنوع من خلال تحليل مجمل آرائه الواردة في الكتاب، أولاً عدم التنازل عن الديمقراطية تحت أي مبرر، ثانياً عدم الخوض في مغامرات سياسية، ثالثاً التدرج في بلوغ الهدف وليس القفز العشوائي، وأخيراً الواقعية في التفكير وليس الاستسلام للشعارات الطنانة.

لكن هل كانت حرب الاستنزاف تحديداً مخالفة لهذه النصائح الأربع؟

في تصوري إنه لم يتكلم عن حرب الاستنزاف كعمل ينقصه البطولة أو يخلو من روح المقاومة لدى الشعب، هو يتكلم عن جدواها، عن فاعليتها كحرب بين جيش نظامي، قوى، مسلح تسليحاً عسكياً، وبين مجموعات من فدانين تسلسل وتقوم بعمليات خاطفة، الحل - كما يراه محفوظ - يتمثل في جيش مواز للعدو يقوم بحرب شاملة من أجل تحرير الأرض.

وماذا لا ننظر إليها كنوع من حرب العصابات التي تجنّبنا مذلة الاستسلام إلى أن تصبح الظروف مهية للحرب الشاملة؟

أنت الآن تناقش تفاصيل رأيي في هذه الحرب، هو تحدث عن فلسفتها ومدى جدواها، وأنا شخصياً لا أستطيع أن أناقش حرب الاستنزاف إلا إذا استندت إلى معلومات، وهو ما لم يتوفر حتى الآن، نجيب محفوظ يقدم برنامج عمل للمستقبل وينظر للامور في عموميّتها ولم يتوقف عند التفاصيل التي قد تتفق أو تختلف معها.

حماسك وانت تعلق على رؤيته لهذه الحرب أوحى لي بأنك تتفق معه تماماً؟ لا.. لا.. أبداً.. لن أقول إنني محايد، لكن ما الذي يمكنني أنا من الحكم على حرب الاستنزاف؟ بأي معيار أقيّمها وأحد جدواها؟ عدم جدواها، وأنا لا أملك أية مادة وثائقية تحت يدي؟

كمواطن كنت متعاطفاً مع هذه الحرب كمحاولة لتغيير واقع مرعته، أما نجيب محفوظ فيرى أن هذا الأسلوب لم يكن مجدياً، ومن الناحية الواقعية، أنت لم «تحرره» إسرائيل إلا بحرب نظامية قوية في أكتوبر ١٩٧٣، سلحت نفسك، أصبح لديك خطة ونفذتها.

من ٦٧ وحتى ٧٣ ظل العلم الإسرائيلي يرفرف على الضفة الشرقية للقاء، ولم تزل حرب الاستنزاف، وإنما حرب أكتوبر.

وأنا لا أدافع عن آرائه، بقدر ما أفسرها، أنا لم أشعر مطلقاً بكرامية محفوظ لعبد الناصر، أو عدائه للثورة، هو لم يكن صاحب مصلحة، لم يكن إقطاعياً أو رأسمالياً.

لكنه كان وفدياً يعتقد أن الثورة قطعت

لأن رجاء النقاش صاحب

«بصمة» واضحة على الثقافة

المصرية منذ الخمسينيات حتى الآن..

ولأنه ناقد كبير ومحِب كبير، ويعرف أين تكمن القيمة.. جاء كتابه - القنبلة - «مع الأستاذ نجيب محفوظ..» غير كل الكتب التي تناولت حياته.. ترك الرجل الكبير

يتحدث وغزل واحداً من أهم الكتب العربية في الفترة الأخيرة.. وهو أول المستمعين بفكرة.. «أن يتحدث نجيب محفوظ على راحته».. في هذا الحوار يتحدث رجاء النقاش..

■ حوار - محمد بركة

لماذا تتهرب من إجراء أحاديث بمناسبة صدور هذا الكتاب؟

لأنني لا أحب أن يكون هناك صوت آخر غير صوت نجيب محفوظ، حتى أسألني لم أكتبها، وحرصت على أن تظهر من خلال إجاباته، وأتمنى أن أكون قد نجحت في نقل صوت حكمته للأجيال الجديدة.

لكن منذ متى وفكرة الكتاب تراودك؟
فكرة هذا الكتاب هي فكرة «مركز الأهرام للترجمة والنشر»، وقد ظهرت هذه الفكرة بعد أن نال نجيب محفوظ جائزة نوبل سنة ١٩٨٨، ففكرت السيدة نوال الملاوي في أن يقدم مركز الأهرام عملاً متميزاً يتناسب مع قيمة الجائزة الدولية، وكانت الفكرة الأولى هي أن يطبع المركز رواية «أولاد حارتنا» التي لم تكن قد طبعت في مصر حتى ذلك الحين، لكنك تعرف المأزق الكثيرة التي تحيط بطبع «أولاد حارتنا»، خاصة بالنسبة لمؤسسة قومية كبيرة مثل الأهرام، ولم يكن نجيب محفوظ يعيل إلى هذه الفكرة، ومن هنا نشأت فكرة هذه الحوارات، وتم اختياري للتنفيذ.

الم تشفق على محفوظ من رد الفعل الغاضب حين يقول إن حرب الاستنزاف «كلام فارغ»؟

بالطبع.. كنت أتوقع أن تثير مثل هذه الآراء الصامدة ردى أفعال عنيفة، هذه النقطة بالتحديد أثارت لدى نوحنا من التردد الشديد، وسألت نفسي: هل من حق أن أكون سبباً في إزعاج نجيب محفوظ وفتح جبهات هجوم جديدة عليه، ولم يخرجني من هذا التردد والإحجام سوى شجاعة نجيب محفوظ الذي كان دائماً يحثني على إجاز الكتاب، مؤكداً لي أن هذه الآراء ليست شخصية

ساء الناصرية

عبد الناصر و محفوظ فرعان
في شجرة الوطنية

الآراء ليست جديدة لكنه
تحدث معي بشكل محدد



■ لن أقول إنني محايد، لكنني متعاطف مع حرب الاستنزاف كنشاط عادي



الكتاب نوتة موسيقية كبيرة اسمها نجيب محفوظ



■ توليف الحكيم وعبد الناصر... مرحلة الوعي المفقود



■ محفوظ عبر عن كل أرائه في أعماله السابقة

على مصر طريق التطور الليبرالي؟ الوفد كان حزب الشعب وحزب الحركة الوطنية، وإن تجد وطنيا واحدا حقيقيا قبل ١٩٥٢، إلا وكان وفديا، وفي تقديرى الخاص، أن ثورة يوليو كانت امتدادا للبرنامج الوطنى، الاجتماعى، السياسى للوفد مع تطويره بوجود إمكانات أكبر.

التطور الوطنى يجب أن يضح الثورة والوفد على طريق واحد، وهما يكملان بعضهما البعض، بصرف النظر عن صراعات وخصومات الأشخاص.

ولهذا أعتقد أن نقد نجيب محفوظ يأتي من داخل الثورة وليس من خارجها، فهل هذا مسموح به أم لا؟ عبد الناصر نفسه قام بما يشبه كشف حساب ومراجعة عقب ١٩٦٧، أول من أطلق تعبير «مراكز القوى» كان عبد الناصر، وأول من أطلق تعبير «سيادة القانون» كان عبد الناصر، والذي واجه بمفرده أقوى جناحين في النظام: المؤسسة العسكرية والمخابرات كان عبد الناصر.

نجيب محفوظ اتسم بالصدق والموضوعية على مدار حياته، وحين يدلى بشهادته الآن يجب أن ننصت له

جيدا، فهو ضمير هذه الأمة، وهو صاحب حق أصيل في أن يتكلم، مثله في ذلك مثل عبد الناصر تماما، فالأثنان فرعان في شجرة الوطنية.

في حوار له مع جمال الغيطاني على صفحات «أخبار الأدب» برر محفوظ ما قاله «فكرة الاعتراف... كيف أقنعته بهذه الفكرة؟»

لا شيء، يأتي من فراغ، أنا والأستاذ نجيب بنينا أربعون عاما من الثقة والمحبة، ولم أحتاج إلى أى مجهود في إقناعه، واشترأنا في هذه التجربة كان يجب أن يسفر عن شيء متميز وراق. فكرة الاعتراف فكرة جيدة جدا، لكن نجيب أقدم عليها بإرادته ورغبته ورضاه أيضا.

لكن هل تحتمل ثقافتنا هذا النوع من أدبيات الاعتراف الجيدة.. ألم تفكر في صورة نجيب محفوظ لدى رجل الشارع وهو يقرأ لصاحب نوبل قوله «كنت حيوانا جنسيا، ولم أترك بيت دعارة إلا بخلعت»؟

هذا الكلام يجب أن ينظر إليه في مجمل الصورة العامة، لا أن نتزعج جملة أو فقرة من السياق العام للكتاب، هو يتكلم في هذه العبارة

عن مشكلات وضغوط مرافقته التي لا يصح أن نفصلها عن مجمل تجربته الإنسانية، وشتى خبراته الحياتية، وفي النهاية الأديب الحقيقي يعمل تجارب.

لكن نظل المفارقة قائمة، فلمرة الأولى في تاريخ الأدب العربى المعاصر، تخرج الحكايات من جلسات الأدباء الخاصة إلى صفحات الكتب، ومع أديب في وزن نجيب محفوظ.

هذا صحيح، وأضيف إليه: إننى عندما نقلت هذا الكلام نقلته ضمن صورة عامة أعرف موقع هذا الكلام منها، وهو موقع المرافقة المضطربة غير الموهبة التي مر بها نجيب محفوظ في مجتمع مقلق هو القاهرة في أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينيات.

أستاذ رجاء بصراحة.. البعض لا يعفون من المسئولية.. يقولون ربما لم يكن الأستاذ مدركا تماما لخطورة أبعاد ما يقوله.. وكان يجب عليك أن تنبيهه؟

بالطبع لا أوافق على هذا الكلام، وكل أراء نجيب محفوظ الواردة في هذا الكتاب ليست جديدة، وعبر عنها مرات عديدة في رواياته، ربما

كانت هذه هي المرة الأولى التي يتحدث هكذا بشكل محدود.

ما أثير ردود الأفعال والتعليقات التي وصلتكم؟

هناك من أعجبوا بصراحة وصدق نجيب محفوظ، وهناك من فسروا أراءه بشكل قريب من التفسير الذي قلته أنا، وتحمس كثيرون للاتجاه الواقعي الذي تنطوي عليه أراء محفوظ.

ورد فعل الناصريين؟

الغضب طبعاً.

قرأت ما كتبه جلال عارف؟

قرأته.

وما رأيك فيه؟

لم يقل شيئا، فقط شتم نجيب محفوظ «ص... أنا متعاطف جدا مع الناصريين، وأتمنى أن يخسروا من هذه الدائرة المغلقة، الناصرية في حاجة إلى تجديد، ونجيب محفوظ لم يفعل أكثر من محاولة لتجديد دساتينها، لأن الناصرية في جوهرها ليست سوى نزعة وطنية تهدف إلى نهضة الأمة بوسائل معينة، ونجيب محفوظ لا يعترض على مبادئها، بل على وسائلها، ويجب على الناصريين أن يعيدوا النظر في هذه

ناصر ٧٠

ربما لا يعنى ناصر ٥٢ أو ناصر ٥٦ شيئا كبيرا بالنسبة لي وللكثيرون من أبناء جيلي، فلم نكن قد ولدنا بعد، وحتى عندما فُتحت الأيام بنا سريعا ووصلنا إلى ناصر ٦٧، لم يكن إدراكنا قد شما بالصورة التي نشعرنا بمرارة الهزيمة. ولكن ميلاد ناصر في ذاكرتي كان يوم فراقه الكبير.. ناصر ٧٠، الذي اقتربت منه لأول مرة ولست صورته الحزينة التي يعلوها شريط الحداد وتحملها الأيدي المصرية السواء العفية من أبناء قريتنا الصغيرة.

كان الحزن يلف شوارع القرية الهادئة في ذلك الوداع الأسطوري.. وكنا نرتدي نحن الصغار الزى المدرسي يكامل هيئة، ومن حولنا نعرز الموسيقى النحاسية عزفها الكلاسيكي الحزين، والأشجار من حولنا تنساقط أوراقها الخضراء مثل الديموع على النعش الرمزي.

الصمت الموحش يلف الدنيا والنسوة «مُعَدَّن» بقصائد شعبية حزينة كاتهن فلقن أعز أبنائهن القريين أو أحد شيوخ القرية من نوى المقام الرفيع.

مع دق الطبول كان قلبي الصغير يخفق ولأول مرة يدرك معنى كلمة ناصر وكلمات العزة والكرامة والحريّة، وفاضت مشاعري مع الكثيرون من حولي كبارا وصغارا في حالة توجع فريدة.

وظل الشهيد المهيب محفورا في ذاكرتي حتى أشد عودي قرات وعرفت عبدالناصر أكثر عبر الأوراق وبين دفات الكتب، لكن لم تقارني النغصات الحزينة والإيقاع الموح للقلوب، حسرة على رحيل ذلك الرجل المتواضع جدا إلا في حب الوطن. وحتى فُتحت بنا الأيام مرة أخرى ووصلنا إلى

أخري ووصلنا إلى محطة ناصر ٩٨، أدركت أكثر لماذا اختلف الكثيرون حول «الزعيم» ولماذا أيضا اتفق الكثيرون والكثيرون معه.



بقلم:

محمد حوشنة

لم أشعر مطلقا بكرهية الأستاذ لعبد الناصر

ومساء كان هناك نجيب محفوظ أم لم يكن، فكلما الاتجاهين يصوب سهامه على طول الخط، فهما ليسا منتظرين هذا الكتاب لكي يمارسا نشاطهما!

الم يكن من الأفضل لعبد الرواية العربية أن يظل مكتفيا بإبداعه الفني دون التورط في آراء وتحليلات سياسية مباشرة لا سيما أنها متضمنة في أعماله كما ذكرت؟

نجيب محفوظ لم يقبل هذه الصيغة مطلقا، وعلى مدار تاريخه كان يدلي بأرائه بشكل مباشر عبر المقالات والأحاديث في كل ما يهم المجتمع ولا يتورع عن تناول أشد الموضوعات حساسية.. مثل موضوع السلام في السبعينيات.. والمسألة ببساطة أنك تمتلك رؤية وتعبير عنها بأدوات مختلفة مثل الرواية أو الحديث أو المقال، ولا عيب في ذلك إطلاقا.

ما البصمة التي سبترتها هذا الكتاب في مسيرة نجيب محفوظ؟ هذا الكتاب ليس إلا محاولة لعرض نوتة موسيقية كبيرة اسمها نجيب محفوظ، نوتة عزفها من قبل الرواية والسينما والأحاديث الصحفية.

وفي مسيرة رجاء النقاش؟ يمثل الكتاب بالنسبة لي تجربة بالغة الحساسية، ويشعري بنوع من الارتباك والقلق اللذين تشعرا بهما الأم تجاه وليدها الجديد الذي تخاف عليه جدا ولكنها لا تعرف ماذا تفعل وتشعر بالحيرة تجاهه.

ولكن عمومًا أرى أن ٩٠٪ من ردود الأفعال بالنسبة للكتاب جاءت إيجابية، على الأقل مما قرأت، إيجابية بحق نجيب محفوظ، لأن فشل هذا الكتاب أو نجاحه مرهون بمدى صدقه في التعبير عن نجيب محفوظ. وأتمنى أن أكون قد وفقت في ذلك وأن يكون قد أسأت للأستاذ بأي شكل من الأشكال.



■ طه حسين صاحب فلسفة مجانية التعليم التي طبقها عبد الناصر

الوسائل.

أخشى أن يتحول الكتاب إلى سوط يجلده به نجيب محفوظ تارة باسم محاربة الفسق والإباحية، وتارة أخرى باسم فضح الخونة والعملاء؟

هذان إتهامان مخفطان ومليتان بالتمعصب والتشنج والبعد عن الموضوعية على السواء رغم أن أحدهما يرفع لافتة الدين والآخر لافتة الوطن، ولن تجدي على الإطلاق أية محاولات لإرضائهما أو إقناعهما.

الذين يتهمون محفوظ اتهامات أخلاقية يستطيعون أن يجدوا عشرات الأدلة المتسرة والفاسدة المخوذة من أعماله الأدبية الموجودة قبل صدور هذا الكتاب، ويجب على المجتمع مقاومة هؤلاء.

الاتجاه الآخر الذي يتهم بالخيانة والتآمر هو أيضا متشابها للاتجاه الأول في تشنج وضيق عقله، وإفراذه موجودون دائما ولا يمكن إرضائهم بحال، عبد الناصر نفسه تعرض لهذين الاتهامين بالتحديد عندما قبل مبادرة روجرز، والبعض منهم مازال يقول إن عبد الناصر كان «متفاهما» مع إسرائيل في ١٩٦٧، هل يعقل هذا؟



ناصر



كامل الشناوى يسأل قبل الثورة بأسبوع :

أين الرجل الذى سينقذ مصر؟

النحاس باشا وسراج الدين باشا يهربان

إلى بلاجات «الريفيرا»

العقارب تهاجم «أسوان».. والطاعون يهدد الحجاج

وجاء السبت، لتجد خمس سيدات يتصدرن الصفحات الأولى، ففي الأهرام مثلاً: ثلاث أمزيكيات، من «برل سكا» الوزير المفوض فى لوكسمبورج «أندينا إيلوارين» رئيس اللجنة الديمقراطية، وسارة «هوز» رئيس محكمة تكساس، والمثير للاهتمام بهن، إنهن كن مرشحات الحزب الديمقراطى لمنصب نائب الرئيس فى معركته ضد الحزب الجمهورى، وقرىبا منهن فى الصفحة الأولى، جاءت القديسة «إيفا بيرون» وحدها تحت خبر يقول: «تدهورت الحالة الصحية للسيدة إيفا بيرون خطيراً، مع أنباء عن توافد جموع الشعب الأرجنتينية إلى قصر الرئاسة للأطمئنان على صحتها، ونهايه للكتاتس للصلاة، كى تشفى من مرض السرطان الذى يكاد يقضى عليها وانفردت «الأهرام» فيها بعد متابعة الحالة الصحية لإيفا بيرون يومياً، بل إنها خصصت مقالاً كبيراً، تحت عنوان «إيفا المريضة» يحكى قصتها بتوقيع «ص» أما السيدة الخامسة فقد كانت الأميرة التى تصدرت صورتها الصفحة الأولى على أربعة أعمدة، وهى فى مطار هلسنكى، وإلى يمينها سعادة محمد طاهر باشا، نائب

هل هى المصادفة التى جعلت سعر الفاكهة يرتفع قبل أسبوع من قيام الثورة؟

وهل هى المصادفة أن يسافر النحاس باشا وفؤاد سراج الدين باشا إلى

مصايف أوروبا هرباً من حر القاهرة؟

هل هى المصادفة أيضاً أن يفيض الكيل بالشاعر «الجميل» كامل الشناوى ويكتب مقالاً بعنوان أين الرجل الذى سينقذ مصر؟

نحن لا نؤمن - تماماً - بقانون المصادفة مطلقاً نؤمن بأن نجاح الثورة لم يكن مصادفة.

أحداث كثيرة حدثت فى ذلك الأسبوع الذى سبق فجر ٢٣ يوليو نقلتها صحافة مصر..

فتعالوا نتذكرها بشئ من الشجن وهو الأسبوع الثالث من شهر يوليو، إذ يبدأ من

السبت ١٩ يوليو ١٩٥٢، ٢٢ شوال ١٣٧١ هجرية، ١٢ أبيب ١٦٦٨ حتى الجمعة ٢٥

يوليو ١٩٥٢.. ورغم أن قيام الثورة يوم الأربعاء ٢٣ يوليو، يعد علامة على هذا الأسبوع..

إلا أن أحداثاً كثيرة شهدتها مصر خلاله، وتحدثت عنها صحف مصر فى ذلك الوقت،

وفى مقدمتها الأهرام والأخبار والاتحاد والبلاغ والأساس..



■ العائلة المالكة في احتفال ملحق بقصر عابدين

■ أمريكا ترى جلاء القوات الإنجليزية عن منطقة القناة.
 ■ رغبة بريطانيا في تحميل أمريكا مسئولية الدفاع عن الشرق الأوسط.
 ■ استئناف المفاوضات في أكتوبر المقبل.
 وكانت المفاوضات تدور حول موقف بريطانيا من الجلاء من مصر خاصة بعد إلغاء معاهدة ٢٦ في ١٨ أكتوبر ١٩٥١
 وريم الأحد ٢٠ يوليو:
 ■ التفاوض يسود جو المباحثات السودانية.
 ■ الاتفاق مع السيدين الغاضل والشنقيطي.
 ■ المبادئ التي ستجرى عليها المحادثات
 ■ المهدي يغادر الخرطوم الخميس على طائرتين مصريتين اعتنقتهما الحكومة المصرية مع حاشية من ٥٠ شخصاً بينهم زعماء القبائل وحزب الأمة.
 وكانت المحادثات تدور حول مستقبل العلاقة بين مصر والسودان.
 وريم الاثنين ٢١ يوليو:
 ■ سرى باشا يرفع استقالة وزارته إلى جلالة

وصف المباراة:
 كانت نتيجة الشوط الأول ٢/٠ صفر، لمانيا، ولم يكن النصر خافياً على كل من شهد المباراة، حيث كان الفريق الألماني يلعب في يسر وتضامن جماعي فائق، وإن كان الفريق المصري قد بذل مجهوداً كبيراً في الشوط الثاني.
 «وكانت المباراة نضالاً بين طريقتين مختلفتين، فالفريق الألماني يلعب في سرعة وحزم، ويلجأ إلى التمريبات الطويلة، أما الفريق المصري فكان يلجأ للتمريرات القصيرة، غير المحكمة التي كانت تنهار عند أقدام لاعبي ألمانيا.
 ثم تقول:
 ولعل فوز ألمانيا على مصر، مرجعه إلى الصلاحية الجسمانية الكاملة، التي بدأ عليها أفراد هذا الفريق، وسرعتهم الخارقة...»
 واستمرت تغطية أنباء الدورة لتغطي على الأحداث السياسية التي كانت تقول يوم السبت ١٩ يوليو في العدوان الوثنيسية:
 ■ تطور جديد في موقف بريطانيا من مصر.

رئيس اللجنة الأولمبية المصرية، حيث سافرت الأميرة إلى هناك، لتتابع الفرق المصرية في الدورة الأولمبية الخامسة عشرة في فنلندا «هلسنكي»، والتي تصدرت أيضاً الصفحات الأولى في اليوم التالي تحت خبر:
 «الاحتفال أمس بافتتاح أكبر دورة أولمبية»
 وتشير الصحف إلى حادث طريف وقع في حفل الافتتاح، إذ تقدمت فتاة ألمانية ترتدي ملابس بيضاء، على الطريقة الإفريقية، وأمسكت بميكروفون النصة، لتلقي خطبة، غير أن البوليس ألقي القبض عليها قبل أن تكمل جملة «سيداتي سادتي» وتمت إحالتها إلى الكشف عن قواها العنيفة.
 وبالطبع كان هناك اهتمام بفريق كرة القدم مع فريق السلة، اللذين وصفتهما الأهرام بأن «روح الكفاح والنضال تميزهما» مضيفة أن الرياضيين يعتقدون أن في مصر لاعبين أفضالاً في الكرة، مثل حنفي والضبطوي وحمره، وفي السلة مثل أبوعوف ومحمد يوسف... غير أن هذه الهجة تراجعت بعد أن هزمت كندا مصر في السلة، وفازت ألمانيا على مصر ١٧ في اليوم التالي في كرة القدم وقالت الأخبار في



المراقف العامة
■ اللواء محمد نجيب يتولى القيادة العامة للقوات المسلحة
ويعزل أن الجيش كله أصبح يعمل لمصالح الوطن في ظل الدستور
■ قبول استقالة وزارة الهلالى وتكليف على ماهر بتأليف الوزارة الجديدة.
بينما قالت عناوين الأخبار:
اللواء محمد نجيب يقوم بحركة تطهير
■ على ماهر يؤلف الوزارة اليوم
■ على ماهر يقابل الملك فى الإسكندرية
اعتقال عدد من كبار الضباط

وتعفى الصحف كلها فى نشر تفاصيل يوم ٢٣ يوليو، لكن «الأهرام» وحدها تنفرد فى العدد رقم ٢٣٩٩٥ يوم ٢٥ يوليو وفى الصفحة السادسة بنشر أول حديث صحفى مع القائد العام للجيش محمد نجيب.
وبجوار هذا الحوار نجد إعلاناً يقول: «قطرة سيمين» الأفضل دائماً بالتجربة، وإعلاناً آخر فى جميع صفح هذا اليوم عن سيارة «تاونس ٥٢» وهى سيارة جديدة صنعتها مصانع فورد بالمانيا، ويبلغ سعرها ٧٧٥ جنيهًا، وتستمر الأهرام فى التتبع من عملتها الشهرية الرائدة «الأهرام فى خدمة التجارة والصناعة» والتى تعتبر الوحيدة من نوعها فى مصر والبالا العربية، التى حورت لتساعد رجال الأعمال فى تنظيم أعمالهم.
وفى يوم ٢٣ يوليو خبر عن فشل السباح المصرى «مصطفى داود» فى عبور المانش، فقد خرج من الماء على بعد ٦ أميال من «دوفر» على الساحل الإنجليزي بعد أن قضى ١٠ ساعات و ٤٥ دقيقة فى

أشقاء يختلفون ابنة عمهم ليتزوجها أحدهم، حيث كان عبد اللطيف مهران قد تقدم لخطبة ابنة عمه، فوافق عمه، ولكن وفاق على خطبتها لغيره، بعد أن سافر عبد اللطيف وغاب طويلاً، وبينما عاد رفض العم تزويجها له. فالتقى وإخوته على اختطافها.. وتمكن البوليس من الوصول للمكان الذى يخبئونها فيه، فعاتاة، إذ وجدوا تحت السرير فى بيت فى محرم بك فى حراسة أحد الإخوة.. بينما ذهب الأخران لإحضار الملتون.

وقبل الثورة بيوم واحد نشرت مقالاً نارياً لكامل الشناوى فى افتتاحيتها تحت عنوانه «وجهة نظر» يقول فيه: «أين الرجل»..

«تورى الأساطير أن «ديوجينيس» حكيم اليونان، خرج من داره يوماً وفى يده مصباح، وقال لطوف شوارع أثينا، باحثاً عن شيء، على ضوء مصباحه، ونهش أهل أثينا عندما رأوا حكيمهم يحمل مصباحاً فى ضوء النهار، والشمس مشرقة، وسألهوا ماذا تصنع يا ديوجينيس فقال: أبحث عن رجل وكن سائلوه من الرجال، ومع ذلك فهو يبحث عن رجل، وما أشبه مصر اليوم بديوجينيس، فهى تحمل مصباحها ليل نهار وتتبع عن رجل، رجل يستطيع أن ينهض بالعبء، ويواجه المسئولية، ويقدر العدالة ويفرض سيادة القانون».

ويختتم كامل الشناوى مقاله أملاً فى تغيير الأوضاع الراهنة فى مصر، وهو ما حدث بشكل سريع، وفى اليوم التالى مباشرة، إذ قامت الثورة، وتصدت الأهرام فى خميس ٢٤ يوليو عناوينها الرئيسية التى تقول:

■ الجيش يقوم بحركة عسكرية سلمية
■ اعتقال عدد كبير من كبار الضباط وحماية

الملك.
■ توقع البت فى الاستقالة اليوم والأخذ فى تأليف الوزارة الجديدة.
يوم الثلاثاء ٢٢ يوليو:
■ جلالة الملك يعهد إلى الهلالى باشا تكليف الوزارة الجديدة.
■ إداعة وثائق تأليفها اليوم ، وحلف اليمين فى الحاضرة للملك بعد الظهر.
أما يوم الثورة يوم الأربعاء ٢٣ يوليو:
■ وتلقى تكليف الوزارة الهلالية والاستقالة وزارة سرى باشا.

وكان هذا استمراراً للآزمات الوزارية التى تلت إقالة وزارة النحاس باشا فى ٢٧ يناير سنة ٥٢، والتى سميت «وزارات الموطنين» إذ تعاقب على رئاسة الوزارة من ٢٧ يناير حتى ٢٣ يوليو أربع وزارات هى: على ماهر، الهلالى ، سرى باشا، الهلالى مرة أخرى، والذى لم تكمل وزارته الثانية يوماً واحداً فى الحكم.
هذا بينما كان كبار السياسيين فى مصر، قد سافروا إلى الخارج واحداً تلو الآخر، فنجد «الأساس» مثلاً تنشر خبراً عن سفر النحاس باشا يوم ١٩ يوليو إلى أوروبا حيث تقول: «أجرى صاحب المقام بإيوافى مصطفى النحاس باشا والسيدة حرمه بعد ظهر أمس على الباخرة الملك فاروق، قاصدين أوروبا لتفصية جانب من الصيف، وسوف تستغرق الرحلة ٤٥ يوماً، وكذلك سافر فؤاد باشا سراج الدين إلى أوروبا، وفى اليوم التالى سافر محمد حسين هيكل رعيم حزب الأحرار الدستوريين إلى لبنان».

وفى يوم ٢٦ يوليو أعلنت الأخيار أن «الحب كهرياء» وتقول فى خبرها : «صدر أخيراً كتاب عن الحب، وضعه البروفيسور النمساوى «رونلف فون أدريان» وأكد فيه «أن التبادل الكهربائى بين السالب والموجب، هو القوة الخفية التى تربط بين أى حييين، لكن أحداً لم يستخدم هذا الاكتشاف الجديد، ليبرر به أكبر قصة حب شغلت الراى العام المصرى، والتى احتلت صفحات «الجريدة» فى كل الصفح المصرية تقريباً.. التى صدرت فى اليوم التالى قائلة : ملطبة فى السنة الثالثة الشانية تهرب مع جندى المراسلة وتتزوج».

وفى الإسكندرية أيضاً وفى نفس يوم قيام الثورة، ولكن فى الساعة السابعة والنصف تمت جريمة قتل أحد أفراد العائلة الأباطنية وقالت الصحف: إن الجريمة تمت فى شقة القتل فى عمارات كورنيش الإبراهيمية، وإن القاتل محمد عبدالغنى أحد تجار الزقاقين، وعضو الغرفة التجارية بها قد انتحر بعد أن أطلق الرصاص على إسماعيل بك.

وتزداد فى الإسكندرية قصص الحب والجريمة، فتحكى الصحف فى اليوم التالى للثورة عن ثلاثة





■ اسماعيل ياسين

الشعب يسأل عن صحة «إيفا بيرون» وإسماعيل ياسين يكتشف اسمهان

يس، الذي كان يعرض على المسرح القومي في الإسكندرية بفرقة «ملوك الفن» معلناً عن مطربة جديدة اسمها مديحة عبد الحليم .. يعلن به عن عودة صوت «سمهان» التي يقترب اسمها من اسم «سمهان» وهي شركة الطيران المصرية التي طلت تعلن طوال الأسبوع، إلى حجاج بيت الله الحرام بالطائرات، يسر شركة الطيران المصرية «سمهان» أن تعلن حضرات الراغبين في أداء فريضة الحج بالطائرات هذا العام

البحر، الذي كان بارداً جداً .. رغم أن الجو في مصر كان حاراً جداً، فقد بلغت درجة الحرارة يوم ٢٢ يوليو ٢٨ درجة في القاهرة، و ٢٢ في الإسكندرية و ٤٢ في أسوان.. فقد كانت الدنيا صيفاً ملتها في مصر، مما جعل أعداد المصطافين تزداد في الإسكندرية، ففي «البلاغ» الجمعة ٢٥ يوليو خبير يقول: «بلغ عدد بطاقات التموين التي صرفت للمصطافين، من مراقبة تموين الرمل في الصيف الحالي نحو ثلاثة آلاف بطاقة لثلاثة آلاف أسرة تشمل نحو ١٥ ألف شخص، وكانت البطاقات في الصيف الماضي، قد وصلت إلى نحو ستة آلاف بطاقة».

أما عن مرسى مطروح فقد أرسلت الحكومة كما تقول «الأساس» يوم ٢١ يوليو، فرقة كاملة لإبادة الحشرات بمناسبة فصل الصيف، بينما نشرت «الأهرام» في نفس اليوم خبراً عن نقاد مصل العقرب من صيدليات أسوان ومراكز الإسعاف وترجو من وزارة الصحة إسماعيل بكنية المصل اللازمة للصائمين، إذ أن العقارب يزداد هجومها هذه الأيام على المواطنين، بينما كانت هناك فرقة في أسبوط لقائمة الجراد، وقد نجحت في معالجة مايزيد على ١٥ ألف فدان

وزري إعلاناً و بجواره «فاتن حمامة» وتحت صورتها عبارة: تكافح من أجل نفسها ومن أجل غيرها في الإعلان عن فيلمها الجديد «كاس العذاب» الذي يشاركها بطولة فريد شوقي ومحسن سرحان، الذي يشاركها فيلماً آخر من أفلام هذا الأسبوع وهو فيلم «أنا بنت ناس» في سينما الكرنيم، بينما تعرض أوبرا فيلم «الاحتال» بطولة روبرت كومنجي وفيري مور وتعرض رايدو فيلم «افتحاص» بطولة دافيد بريان ويرويل «صورة الزفاف» بطولة فيروز وإسماعيل

أنها أحضرت طائرات جديدة من نوع «إسكائ» ماستر، وهي أحدث وأنفخ وكابر الطائرات في العالم وتسع ٦٠ راكباً، وجميع الاستعلامات بمكتب الشركة ١٠ ش محمد صدقي..

وعلى السفر فإن صفح الجمعة ٢٥ يوليو، نشرت أن النحاس باسقا قد وصل إلى مرسيليا، كما وصل فؤاد سراج الدين إلى «جنوه» على ظهر الباخرة محمد على، لقضاء إجازته في الريفيرا الإيطالية، ويؤني سعاته أن يقضى بعض الوقت في «بورتوفينو» شمال جنوه، ثم يزور المنطقة الجبلية المعروفة «ستريزا» وقد رفض أن يدلي بتعليق على الحوادث التي جرت في مصر ..

وتعود لليوم السابق للثورة، لنجد أمراً حكومياً يمنع الحاجات من السفر بصوغاتهن، إلا بعد دفع بل تأمين نقدي نظراً لتع تصدير الذهب والجواهر. وقبلها بيومين خبر عن قرار مصلحة الحجر الصحي، بوضع فرقة تعفير من عمالها الغنئين في كل باخرة نقل إلى الحجر وتعفيرهم نمائاً ولإبأ بالادة القاتلة للبراغيث ناقله الطاعون، وسوف تسافر فرقة تعفير أخرى للاراضي المقدسة.

ويؤكد خبر آخر أن الأماكن المقدسة خالية من مرض الطاعون الذي ظهر فقط في العيسر التي تبعد كثيراً عن مكة والمدينة.

وتعود الصحافة بعد الثورة بيومين لتتابع أخبار فرق مصر الرياضية في دورة هلسنكي، والتي يبدو أنها تأثرت إيجابياً بالثورة، فيفوز مصر على روسيا والسويد في السلاح، ويحصل «علي زكي» لاعب الجيمان على المرتبة الأولى في مسابقة المتوازيين والطلق، كما يتقدم فريق المصارعة فيفوز محمد حسن مرسى على الجنوب إفريقي مارتن، بالنقاط، وعبيد حسين على البطل الفرنسي «برونو» بالكتف .. ويعاود الشاب مصطفى داود محاولة لعبور المانش.

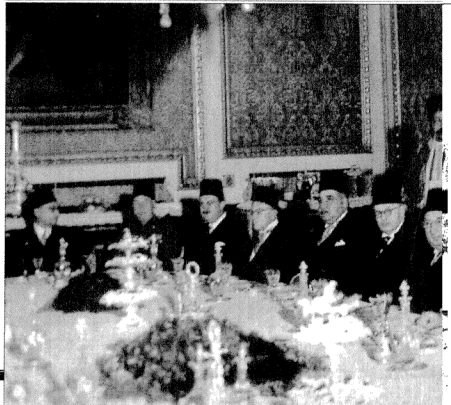
ويستقر سعر الجنيه الذهب عند ٥١٨ قرشاً وعيار ٢١ - ١٦٨ قرشاً وعيار ٢١ عند ١٤٧ قرشاً، لكن سعر الفاكهة يظل مرتفعاً، وكان هناك خبر قبل الثورة بثلاثة أيام، عن الزيادة الكبيرة التي لم يسبق لها مثيل، حتى أن أوقية الكمثرى وصلت إلى ٢٠ قرشاً.. رغم وصول ٣٥٠٠ صندوق فاكهة من الكمثرى والتفاح والبزقوق قائمة من لبنان إلى الإسكندرية التي بدأت فيها فرقة نجيب الريحاني، العرض على مسرح النجمة في الشاطبي تقدم مسرحية «الدنيا لما تضحك» في نفس اليوم. وينتهي الأسبوع والخير السياسي الأول الذي شكل المانشيت الرئيسي لجميع الصحف يقول:

■ جلالة الملك يوافق على مطالب الجيش

■ مجلس الوزراء يقرر إلغاء مصيف الحكومة

والانتقال إلى القاهرة

وتأتي نهاية الأسبوع، لتؤكد انتقال مصر كلها إلى عصر جديد، خاصة أن الأسبوع التالي بدأ بتقارير شاربون عن العرش في ٢٦ يوليو سنة ٥٢





■ محمد نجيب

أول حديث اللواء محمد نجيب كان لـ «الأهرام»:

حركة ٢٣ يوليو ستنتهى بعد تأليف الوزارة

مندوب الأهرام: هل يطول اعتقال المعتقلين؟
 اللواء نجيب: الاعتقال تمكّظ فقط وقد بحثت حالات المعتقلين وأفرج
 عن ثلث أن نيتهم سلمية وأنهم مسالمون.
 مندوب الأهرام: هل انتهت حركة الجيش؟
 اللواء نجيب: استطيع أن أقول إننا مسيطرين على الموقف سيطرة كاملة
 وستنتهى هذه الحركة بعد أن يتم تأليف الوزارة.
 مندوب الأهرام: ألم تحدث إصابات خلال المعركة؟
 اللواء نجيب: أؤكد أنها حركة سلمية وإن شئت التحديد فقد وقعت فيها
 إصابتان إحداهما خدش والأخرى إصابة بسيطة، وبهذه المناسبة أرجو أن
 تذكروا أن كل شيء غير ذلك إشاعات مغرضة، يروجها أولئك الذين لا هم لهم
 إلا الدس والوقعية والإضرار بمصالح الوطن، وإن نتوانى عن تقديم مرجى
 الإشاعات إلى المحاكم العسكرية لينالوا جزاءهم بلا شفقة ولا رحمة. ■

مساء الأربعاء ٢٣ يوليو ١٩٥٢، أدلى اللواء محمد نجيب
 القائد العام للجيش المصرى بأول حديث صحفى نشرته
 «الأهرام» فى عددها الصادر صباح الخميس ٢٤ يوليو ١٩٥٢.
 وفى الحوار التاريخى والمهم والقصير جداً، أوضح نجيب أن حركة
 الضباط ستنتهى فور تشكيل الوزارة الجديدة، وركزت عناوين الموضوع على
 وضع الضباط المعتقلين، وإعلان محمد نجيب أنه تم الإجماع عنهم، وهى نفس
 القضية التى بدأ بها الموضوع، وقال فيها إنه أناب المقدم أحمد شوقي لزيارة
 الضباط المعتقلين فى الكلية الحربية لإطمئنان عليهم والوقوف على طلباتهم،
 وتناولت العناوين أيضاً تأكيد القائد العام للجيش المصرى أن حركة الضباط
 الأحرار كانت سلمية ولم ينتج عنها سوى إصابتين بسيطتين.



مصر للطيران
EGYPT AIR

تنقلك

إلى

مهرجان

السياحة والتسوق

بالقاهرة والغردقة

بتخفيضات كبيرة

على تذاكر الطيران

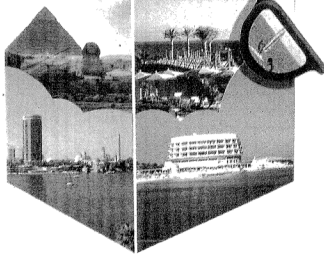
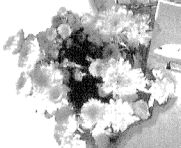
وزيادة ٥٠٪

في العودة

على الوزن المسموح خلال

الفترة من ١٥ يوليو حتى

نهاية أغسطس





الوثيقة الأولى للثورة في محل أحذية!

ببساطة شديدة.. وبدون مقدمات.. وجدنا أولى وثائق ثورة يوليو، وهي الإنذار الذي وجهه الضباط الأحرار للملك فاروق للتنازل عن العرش، في محل أحذية.. يملكه «سعد زغلول» الذي استطاع الحصول على هذه الوثيقة، بعد قصة سرقة مثيرة استغرقت ثمانى سنوات.

تحقيق.. أحمد خالد

علينا أن نعود للوراء ٤٦ عاماً، أيام الثورة الأولى فيعيد ليلة ٢٤/٢٣ يوليو، قرر مجلس قيادة الضباط الأحرار، عزل الملك، واقتفوا على أن يظل الأمر سراً، حتى على «علي ماهر» رئيس الوزراء، الذي كان قد وصل إلى الإسكندرية يوم ٢٤ يوليو، واقتسمت وزارته اليهين القانوني أمام الملك.

وكان من المفروض حسب الخطة التي وضعها مدير العمليات زكريا محيي الدين، أن يتم عزل الملك يوم الجمعة ٢٥ يوليو، لكن زكريا محيي الدين، قرر تأجيل العزل يوماً واحداً، لأن الجنود كانوا في حاجة إلى الراحة، والطاير المدرع الذي توجه من القاهرة إلى الإسكندرية كانت تنقصه بعض التجهيزات الإدارية.

وكان الملك قد غادر قصر المنزه إلى قصر راس التين في اليوم السابق مع الملكة والأميرين.. وكانت قوات الجيش التي وصلت من القاهرة قد حاصرت قصرى رأس التين والمنزه.. وحدث اشتباك محدود بين قوات الحرس الملكي والقوات المحاصرة لرأس التين، اتصل بعده الملك بالست «جيفر سون كافر» سفير الولايات المتحدة، وعلى ماهر التي ذهب لمقابلة الملك.

وعندما وصل محمد نجيب، أبلغه «سليمان حافط» أن مستر «سباركس» مستشار السفارة الأمريكية قد حضر منذ مدة، وأنه في حالة اضطراب وأنفعل شديدين، ويقول إنه موافق من «مستر كافر» للتحري عن حقيقة إطلاق الرصاص على قصر رأس التين.. وهذا محمد نجيب من خوف مستر سباركس قائلاً: إن هذه القوات قد وزعت في الإسكندرية كإجراء روتيني لحماية الأمن وأضاف أنه أصدر أوامره بوقف الضرب الذي بدأ على أساس تصور خاطيء من الحرس الملكي بأن هذه القوات تريد أن تتقدم للقصر.

ويعد ذلك التقي محمد نجيب برئيس الوزراء «على ماهر» في «بولكلي» وفجئاً، بتقديم إنذار الجيش للملك بضرورة توقيع وثيقة التنازل عن العرش قبل الثانية عشرة ظهراً، ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة مساءً.. وغادر على ماهر «بولكلي» إلى القصر حائلاً مع الإنذار الذي تقول كلمات: من الفريق أركان حرب محمد نجيب باسم ضباط الجيش رجائه إلى جلالته الملك فاروق الأول: إنه نظراً لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم، وعينكم بالدستور وامتهانكم لإرادة الشعب، حتى أصبح كل فرد من أفرادها لا يطمئن على حياته أو ماله أو أكرامته، ولقد سات سمعة



■ على باشا ماهر

مصر بين شعوب العالم من تماريكم في هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون في ظلم الحماية والأمن والثراء الفاحش والإسراف المائج على حساب الشعب الجائع الفقير، ولقد تجلت أبة ذلك في حرب فلسطين، وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة، وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتضلكم السافر مما أفسد الحقائق وزرع الثقة في العدالة، وساعد الخونة على ترسم هذه الخطي، فائري من أثري، وفجر من فجر، وكيف لا والناس على دين ملوكهم!

لذلك فقد فوضني الجيش الممثل لقوة الشعب أن اطلب من جلالته التنازل عن العرش لسمو ولي عهدكم الأمير أحمد فؤاد على أن يتم ذلك في موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم (السبت الموافق ٢٦ يوليو ١٩٥٢، والرابع من ذي القعدة ١٣٧١) ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه، والجيش يحمل جلالته كل ما يرتب على عدم التزول على رغبة الشعب من نتائج.

وبقية القصة معروفة.. فهذا الإنذار، أصبح أولى وثائق الثورة، ومن ثم، فلا يمكن الحديث عن الثورة أو التاريخ، دون التعرض لهذا الإنذار، الذي أصبح مقراً على كتب التاريخ ومن ثم أيضاً، يكون مكانه الطبيعي، في الصادرة من وثائق الدولة عالية الأهمية، لذلك كان مدسلاً ومفاجئاً بالنسبة إلى، أن أجده في عام ٩٣، في محل أحذية، في شارع فرقة الزمر بميدان الجيزة، وهو ملقى بإهمال، على منضدة صاحب المحل، كانت الوثيقة في حجم ورقة لا تزيد على ورقة الطيسر، إلا ورغم أنها لم تكن محضرة جيداً ورغم الإهمال، إلا أنها كانت تحتفظ بكمالاتها التي ألقاها على ماهر على مسمع الملك، وحين طالعته وجدت في نهايتها توقيع فريق أركان حرب محمد نجيب والتاريخ: الإسكندرية في يوم السبت ٤ ذو القعدة ١٣٧١ هـ، ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ميلادية، وتحت التاريخ جملة: (سلمت الصورة الأصلية لمكتب حضرة صاحب الرفعة رئيس مجلس الوزراء في تاريخه، ويجوزها توقيع «على ماهر».

كيف جاءت هذه الوثيقة إلى هنا؟ وكيف تمت سرقتها من ملفات وثائق ثورة يوليو؟ إن صاحب المحل واسمه سعد زغلول محمد محمود، من مواليد ١٩٢٤ أي يبلغ من العمر ٧٤ عاماً، لا يسميها سرقة، ربما استعارة.. أو نوع من تصاريص المصادفة.. أو أي شيء آخر، إلا أن تكون سرقة.

إن كيف حصلت على هذه الوثيقة؟

يقول سعد زغلول وهو يعترض ذاكرة: في عام ٥٧ وبعد شهرين قليلة من قيام الثورة، ذهب إلى محل من مصر.. ذهبت إلى مقر مجلس الوزراء التكان أمام جريدة المصري في شارع قصر العيني، لكي استلم ٥٠٠٠ صورة لحمد نجيب، لنضعها مكان صور الملك فاروق، في مكاتب القصر العيني في القاهرة والإسكندرية، لقد ذهبت إلى هناك بصفتي أميناً للمخازن، حينما دخلت المجلس، رفضت اللجنة أن تعطيني أكثر من ألفي صورة.. فصعدت إلى حجرة المسئول عن التشرريفات في المجلس وهو «صلاح

نعم في البدء كان عبدالتاسر... يحمل
بالنسيئة إلى الديانة في كل الأقسام... شاعدا
وأطلق صغير لم يدخل الحلة بعد، جاء
للزارة مدينتنا الحلة الكبرى، حملتني أمي
عكها وخرج كل سكان مدينتنا وسكان
للتنا صرنا جوارا لزيوتنا. خشدن من
الناس لم أر مثله من قبل... الزعيم يركب
سيارة مكشوفة وغفاته الآلاف تنطلق من
الغمام: «المرحوب لم تفدني بإجبال»
كانت المرة الأولى التي أرى فيها رئيس
مصر، لكنني لا أزعجني وأرى رايته ولا أذكر
أجبال... بقدر ما أذكر اسم الحلة

محمد حمدي

عَتِينَ مِنَ الْكَلَامِ.. وَنَحْنُ فِي انْتِظَارِ كَلَامِ
هَذِهِ الْوَيْثَقَةِ الْغُرِّ.. ■

[illegible]

لقد أصابني الرعب، ونصورت أنهم يمكن أن يعدموني، لو اكتشفوا وجود الورقة التي كنت أموت من الرعب، وإثنا تجرأوني على السلم الخلفي الجبل، الوزراء، ألاحظ أن إحدى درجات السلم غير ثابتة.. فقمتم بحركتها وضعت الورقة تحتها..

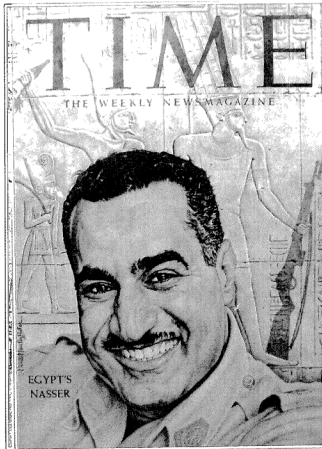
فماذا حدث.. لم يسالك أحد عن الورقة؟

نعم.. لقد صدرت الأوامر بإغلاق أبواب المجلس.. وتفتيش جميع الجيوبين.. لم يمسح أحد من حسن الحظ أن الناس يلاحظ أحد إثنتي حجرة سلاح الشاهد.. ولما سألوني عن مبرر وجودي في المجلس، قلت لهم: إنني قمت بضرر العنبر، لست صوّر محادث مجيد، وبقيت



عبد الناصر لمراسل «تايم» سنة ١٩٥٦:

ضمير العالم يرفض الحصار الاقتصادي



■ غلاف
مجلة التايم
عام ٥٩

عندما قرر جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس - بعد الثورة بأربع سنوات وثلاثة أيام - قامت الدنيا ولم تقعد، وصفه الغرب بالديكتاتور، ويدأوا في تحليل شخصيته من خلال عباراته.. وقدمت مجلة «تايم» الأمريكية ملفا خاصا عن عبد الناصر وأزمة السويس، ووضعت على غلافها ووراءه جدارية فرعونية تحمل شخصها البنيانق والسيوف. وكتبت عنوانا واحدا «ناصر مصر». صدر العدد يوم ٢٧ أغسطس عام ١٩٥٦، عقب انتهاء مؤتمر لندن مباشرة، ويعد شهر من إعلان قرار التأميم.. مراسل المجلة جون ماكلين أجرى لقاء مع عبد الناصر في مكتبه البسيط بجوار النيل «الذي كان يستخدمه الملك السابق كاستراحة لليخت الخاص به»... «الأهرام العربي» تعيد نشر هذا الحوار لتضع القارئ وسط الأحداث:

■ إعداد - هايدى المغربي

الخطوة ستكون ضد سيادة وحرية كل الدول، ومن ثم فإن الضمير العالمي والغرب سيخسر أرضية مهمة في العالم كله؟

تايم: هل ستحاول مصر زيادة تجارتها مع روسيا؟

عبد الناصر: بالطبع سوف نلجأ لأي طريقة إذا كان الأمر يتعلق باختيارات التعاون مع أي شخص، وبهذا الخصوص نستعد نهاية الشهر الحالي «أغسطس» لاستقبال وفد صيني بعد أن أبدت الصين استعدادها لتوفير ما نحتاج إليه من الخارج.

تايم: أسلحة؟

عبد الناصر: لا.. لدينا الأسلحة الكافية وما يهتنا الآن هو الطعام، خاصة مع احتمالية فرض عقوبات ■

بالنسبة لمصر؟
عبد الناصر: ما المقصود بسياسة الحداثة؟

الحداثة مصطلح يستخدم فقط في الحروب، نحن نبنى سياسة الاستقلال، سياسة التعايش الفعلي ثلث تجارتنا مع الكتلة الغربية، وثلاث أخرى مع الكتلة الشرقية، أم الثلث الأخير مع باقي العالم، لو كانت تجارتنا مع الغرب فقط لكان موقفنا اليوم حرجا للغاية، ونحمد الله أننا نمارس هذه السياسة.

تايم: ماذا لو تعرضت مصر للهجوم؟

عبد الناصر: سنحارب طبعاً..

تايم: ماذا لو فرض الغرب عقوبات اقتصادية على مصر؟

عبد الناصر: سنحارب بكل الطرق نقاديا لحدوث ذلك، خاصة أننا دولة صبورة، لكن هذه

تايم: ماذا تتوقعون بعد مؤتمر لندن؟
عبد الناصر: لا أعرف ماذا نتوقع بعده، فرغم الاضطراب الذي تضمنه اليوم خطاب مسيو بينو حول موافقة للكتلة للثلاثة إذا وافقنا أن نجعلها دولية.

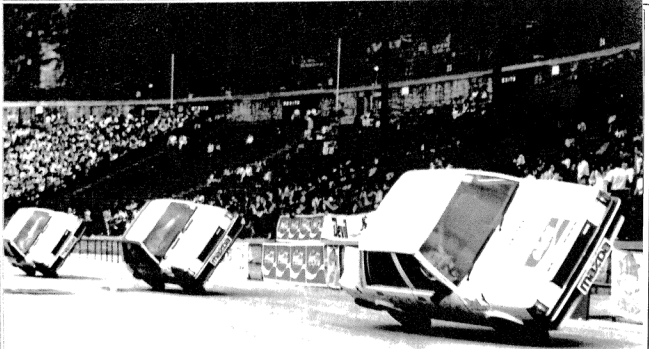
فمازلنا مستعدين لمناقشة حرية الملاحة مع التأكيد أن القناة جزء من أرضنا.

تايم: ماذا تريرون من الولايات المتحدة أن تفعل الآن؟

عبد الناصر: أن تكون منصفة، فالروس أثبتوا أنهم منصفون، لكن أمريكا ليست كذلك.

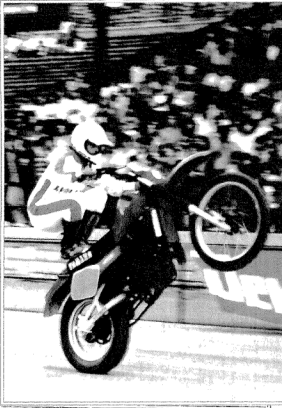
العروض التي يقدمها الروس تساند سيادتنا وكرامتنا.

تايم: هل مازالت سياسة الحداثة ممكنة



■ عالم من الإثارة والتشويق للشباب العربي

استعراض القيادة الجبارة في مصر



■ العروض الفردية المثيرة بالموتوسيكلات يقدمها المهرجان

في جو يتسم بالإثارة والتشويق تنتقل عروض الشاحنات والسيارات الركوب والدراجات النارية والبخارية باستاد «المقاولون العرب» في الفترة من ٧/٢٢ - ٩/٨/٢٨ ويعتبر هذا الحدث هو الأول والفريد من نوعه حيث يقام لأول مرة في مصر بعد أن كانت تؤدي تلك العروض الشقيقة ذات الألعاب المثيرة والمجنونة من قبل في دول أمريكا - ألمانيا - إنجلترا - إيطاليا - فرنسا وبعض الدول العربية منها قطر - الإمارات - الكويت - السعودية. ومن هذا المنطلق الذي جذب إليه العديد من الدول في تقديم عروض شقيقة للشباب أسرعت مؤسسة منسي برس للإعلام العربي والتي يقودها الخبير السياحي عادل منسي ليضع مصر على خريطة الدول التي ترعى مثل هذه العروض الشقيقة خلال العروض المسائية باستاد «المقاولون العرب» وهذا المشروع يعتبر أول مشروع وحدث سياحي رياضي استعراضي يقام في مصر تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة بمناسبة شهر التسويق العالمي والمهرجان عبارة عن ٤ مجموعات هي عروض القفز بالسيارات العملاقة الأمريكية الصنع (BIGFOOT) وعروض استعراضية جديدة لقيادة السيارات في إطار حركي مثير (القفزات الهوائية بالدراجات النارية) والعروض الفردية المثيرة بالموتوسيكلات كما يشمل المهرجان عروضاً أكروباتية بالسيارات BIG FOOT والدراجات النارية ومن المؤكد أن مثل هذه المهرجانات تستحوذ على إعجاب واهتمام آلاف الشباب وتساهم في زيادة عدد الليالي السياحية والإشغال الفندقية بكل المقاييس لأن ذلك مصر من مصاصي الجذب السياحي.

ولهذا وافق رجل الفكر المستدير د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة على أن يكون المهرجان تحت رعاية هيئة تنشيط السياحة وأن يدرج هذا الحدث في موعد ثابت خلال الموسم الصيفي، وأن يكون ضمن الأجندة السياحية. وإن الحضور الجماهيري لهذا المهرجان سواء بالمشاركة أو المشاهدة سيكون له أثر طيب وفعال في إخراج هذا الحدث العالي بالصورة التي نتمنى أن تلتق باسم ومكانة مصر الريادي في شتى المجالات.



عم الزعيم يكشف الأسرار من «بنى مر»

ليلة الثورة أوصى أشقائه بالأولاد

لاحظت أفواج الضباط فى بيته لكننى لم أفهم الموضوع

ناصر مات فى ٦٧ بضربة من عبدالحكيم عامر

مثما كان مثيرا للجدل فى كل الأوساط المحلية والدولية.. كان جمال عبدالناصر مثيرا للجدل بين أفراد عائلته. فاجأ الجميع بمن فيهم والده

وأعمامه بأن منصب الرئيس لا يعطيه الحق فى أن يقبل بوساطتهم أو أن يوافق على مطالب أهل قريته دون بقية الشعب. فى حوار ساخن كشف الحاج طه حسين خليل - عم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر - عن مواقف جديدة فى حياة عبدالناصر، لم نكن نعرف بها من قبل.. وأجاب عن تساؤلات لم يكن يستطيع أن يجيب عنها أحد غيره. حدثنا عن الثورة التى حدثت فى «العائلة الناصرية» بعد ثورة يوليو.. وعن

المواقف التى أغضبت الرئيس من العائلة، وكشف لأول مرة عن سر اعتقاله لابن خاله حتى الموت. تحدث بصراحة حول حقيقة الخلاف بين ناصر وعامر وتطرق الحوار معه إلى العلاقة الخاصة بين الرئيس و«بنى مر» وحقيقة دعاؤه له بأن يصبح حاكما لمصر؟



■ الحاج طه حسين خلال الحوار فى بنى مر

كان يرفض
أية وساطة
لأى شخص
من العائلة

■ حوار - أحمد فرغلى تصوير - موسى محمود

الحاج طه حسين.. ما الذي تتذكره عن طفولة جمال عبدالناصر؟

الذي ربما لا يعرفه أحد، أنني عم الزعيم جمال، لكنني أصغر منه سناً، وهو الابن الأكبر لأخي الأكبر. وقد ولدت أنا وأشقائي جميعاً في إحدى حارات «بني مر» وكان لي أربعة أشقاء هم: عبدالناصر، وخليل وعطية وسلطان وأنا، ونظراً لأن عبدالناصر كان متعلماً، فجاء تعينه في الإسكندرية، وسافر وعاش هناك، وأخذ بعد ذلك خليل وسلطان وتزوجوا هناك.

كيف كان الارتباط بين الطفل والشباب جمال عبدالناصر و«بني مر»؟

والده الحاج عبدالناصر لم يكن ينقطع عن زيارة القرية أبداً في المواسم والأعياد وفي الأفراح والمناسبات، وكان دائماً يصحب معه الأولاد حتى يتعلموا بالقرية ويألفهم، وكان جمال يحب أن يحضر معه بشكل مستمر فتعلق بجده وأعمامه وأولاده وآخرين من أهل القرية، وكان يحب الفقراء جداً، ويقول أنا منهم، ويجلس معهم بالساعات على «المصطبة» وعلى حافة التربة.

عندما أصبح ضابطاً في منقباد.. هل كان يتردد على «بني مر»؟

بعد تخرجه في الكلية الحربية جاء أول تعيين له في منقباد التي تبعد عن بني مر بحوالي ٢٠ كيلومتراً، وقبل أن يصل إلى منقباد، أرسل والده إلى جده الحاج حسين وأبلغه أن يذهب إليه في منقباد، فاعد له جده زيارة، وذهب إليه وبعده هو وزملائه إلى زيارة القرية، وكان كل زملائه في منقباد من الضباط الأحرار، واستقبلناهم في بني مر، وكان عددهم كبيراً، لدرجة أنهم عندما دخلوا القرية أصابوا الناس بالذعر من هيبتهم، وهم يرتدون البديل العسكري. ولأن معظمهم أولاد باشوات، فقد أحضر جده أحد الطباخين المهرة، وذبح خروفاً وبعض البط والديوك الرومي، وأعد لهم غداء فاخراً في بيته المتواضع، وكانوا في غاية السعادة.

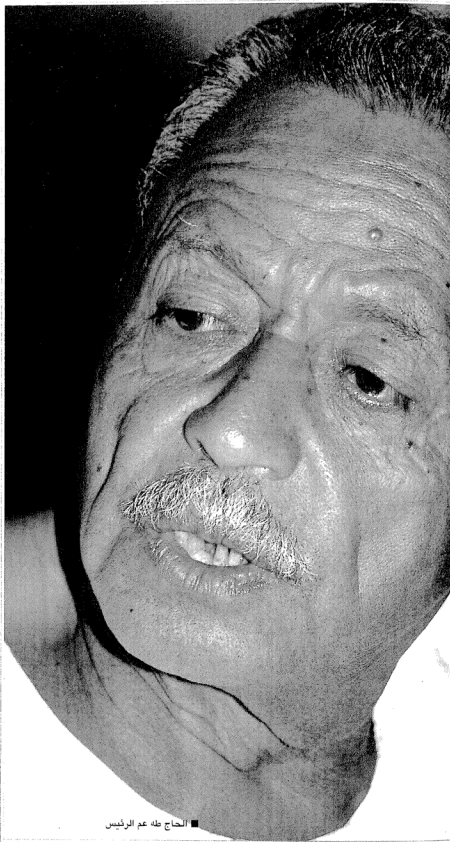
من بين الضباط الأحرار حضر هذا الغداء؟

الرئيس أنور السادات وعبدالحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادي وحسين الشافعي.... وآخرين لا أتذكر أسمائهم.

وهل غادروا بني مر مباشرة أم بقوا معكم؟

تقضوا معنا يوماً كاملاً.. وعند نهاية اليوم، وكان يوم جمعة، جذب الزعيم الراحل والذي الحاج حسين وقال له: ادعوا لي يا جدي ربنا يكرمك.. فاحتضنه جده وقال له: «روح يا ابن ابني ربنا يديك أعلى رتبة.. ويجعلك حاكم مصر»، وضحك جمال وزملائه الضباط وهم يقولون له: إن شاء الله يا حاج، ودعونا ونظ بعد ذلك يأتي في نهاية كل أسبوع أو على الأكثر أسبوعين ليقتضى الجمعة معنا في البلد.

بما أنك أصغر منه سناً، بماذا كان ينادي



■ الحاج طه عم الرئيس



عليك؟

«عمره ما قال لي إلا يا عمي» وأنا أيضاً كنت أهابه ولا أتايبه باسمه مجرداً من رتبته، وغالباً بـ «جمال بيه» أو «يا سيادة الرئيس» عندما كان في الحكم.

قبل الثورة.. هل شعرت في العائلة بأن هناك ترتيبات للثورة ما؟

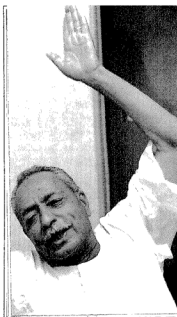
أنا كنت دائم التردد عليه، وقبل الثورة بأشهر قليلة دعيت إلى منزله في حدائق القبة، وقضيت معه وأسرتني أسبوعاً كاملاً لقضاء بعض المصالح، ولاحظت أن هناك ترتيبات غريبة وإقامات كثيرة تتم في منزله، وأفواجا من الضباط تأتي إليه، وأخرى تنصرف، ولاحظت أنه قلق «وغير مركز» إلا مع هؤلاء الضباط لدرجة أنني إذا كنت جالساً في الصالون معهم كانوا يتوقفون عن الكلام، فكنت انصرف لأجلس مع الأولاد.. أو كان يأخذهم ويخرجهم إلى منزل أحدكم..

هل تحدثت معه حول هذه الملاحظات؟

إطلاقاً.. لم أكن أستطيع لأت له يكن يتكلم مع أحد فيها، حتى زوجته، وكان دائماً يقول: «عندي شغل»، وكان عندما تضغط عليه بحدثنا حول «الغالب» وأيام الأسر.. يغيظ شديد.. وذات مرة كشف لي في صدره وهو يحكي بانفعال فرايت مكان رصاصة أطلقها عليه اليهود في حرب فلسطين.

هل ترك لكم وصية قبل الثورة؟

في ليلة قيام الثورة أرسل إلى أشقائه الثلاثة: عن العرب والليثي وشوقي - رحمهم الله - وأحضرهم من الإسكندرية، وتناول معهم العشاء، وقال لهم: «إحنا عندنا أمور خطيرة.. ولو حدث لي أي مكروه.. وصيكم الأولاد»، وراحوا أن يعرفوا منه أي حاجة من الثورة، لكنه لم يخبرهم بأي شيء، وعندما أصروا على البقاء معه حتى يعرفوا هذا الموضوع الخطير، قال لهم: «انظروا إلى ميدان العباسية في تمام الساعة الخامسة، إذا وجدتم القوات متحركة كونوا



■ ناصر بن هاني رفض تغيير اسم بني مر



■ زوجة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر

مطمئنين، وما غير ذلك فالأمر كله بيد الله.. لكني مارلت أوصيكم بالأولاد.

حتى زوجته لم تعرف شيئاً عن الثورة؟ زوجته كانت تشعر أن هناك ترتيباً لشيء ما، لكنها لم تعرف أية تفاصيل، وفي نفس ليلة الثورة لاحظت أنه يقوم بوضع طينتين على وسطه، وليس واحدة، فقالت له: «أنا خائفة»، وعندي شك أنكم بترتبوا لحاجة كبيرة.. وياريك يا جمال تريحنى وتقول، لكنه لم يخبرها بشيء.

هل حكى لكم الرئيس عن أصعب لحظة قبل الثورة؟

أصعب لحظة كانت حين تسربت الأخبار للملك بأن هناك حركة في الجيش بعد أن وصلته المعلومات واستدعى حسين سرى باشا وجيدر باشا.. وهو ما دفع جمال وزملاءه أن يقوموا بتغيير موعد قيام الثورة، ويبلغوا كل الضباط الأحرار بذلك، ولما كان جمال يمر عليهم بسيارته، كانت أعصابه خائفة، ولا يستطيع التحكم فيها، لكنهم حددوا كلمة السر واقتضوا.

بعد الإعلان عن الثورة.. هل حدثت ثورة أخرى في عائلتكم وفي «بني مر»؟

لك أن تتصور هذا اليوم، فمجرد إذاعة الخبر دخل علينا الأملاني ومعهم أحد أقربائنا ولم نكن نعرف، وكان هذا القريب حريصاً دائماً على قراءة الصحف وسماع الأخبار.. دخل علينا كالمجنون وهو يقول: جمال قام بثورة.. ابن بلدنا قام بثورة وخرجت الأملاني من خلفه يطوفون به القرية والقرى المجاورة، وظلوا يهتفون بحياة الزعيم والضباط



الأحرار، وسقوط الملك حتى اليوم التالي، وهم يحملون أقرابنا وأعمامه على أكتافهم، وكانت ثورتنا أكبر من ثورة الضباط أنفسهم.

بعد أن نجحت الثورة.. هل قابلت الرئيس في القصر الجمهوري؟ وماذا حدث في هذا اللقاء؟

لم أقابله بمفردتي، ولم أتمكن من الانفراد به في بيته، لأنه كان لا يجد وقتاً للراحة، لكن ذهبتنا إليه، وكنا نشكل وفداً كبيراً يضم خمسمائة شخصية من أعيان أسبوط بكل مراكزها، والتقى بنا وسلم علينا واحداً واحداً، وكان كل واحد منهم يوصيه بقرئته أو مدينته.. وبعد أن استمع إليهم جميعاً، أبتسم لهم وهو يقول: أنتم أُملي وأقاربى.. وليست هناك دعوة لصاحب البيت، وسوف نعمل إن شاء الله على إصلاح مصر كلها.

متى قام بزيارة إلى «بني مر»؟ قبل أن يخشى على قيام الثورة، جاء في زيارة خاصة لبني مر، وحضر معه كل أعضاء

رفض مطالب أهالي

«بني مر» بإصلاح القرية قبل

بقية قرى مصر



■ يحمل علم الكلية بالكلية الحربية عام ١٩٤٠



■ عبد الناصر وأقفا بين والده وعمه وأشقائه الثلاثة

منكم؟

لاشك أنه كان ومازال فخراً لنا ولأحفادنا، ولعصر كلها، لكن على المستوى العائلي فنحن أول ناس عائلنا ولم يشعرنا بأن واحداً منهم هو رئيس الدولة.. وكان يصدر تعليمات لنا ولأسرته بعدم قبول أية هدايا من أي شخص داخل أو خارج مصر، ولك أن تصدق أنه عندما أراد أن يزور بنته هدى ومنى، أرسل سكرتيره الخاص برسالة إلى عمه الحاج خليل يطلب منه مبلغاً لتجهيز البنات، لأنه لا يمكن من مرتبه شيئاً، وأن ما في خزينة الدولة محرم عليه، فارتسل إليه عمه شيكاً باسم هدى وآخر باسم منى، وكانت قيمة الشيك عشرة آلاف جنيه.. وكان شقيقتي خليل في ذلك الوقت رجلاً ميسور الحال، ويعد من أكبر تجار الفحم على مستوى الجمهورية.. وعند وفاته عثروا في خزينته على ٦٠٠ جنيهات، وكان مديناً بسبعة آلاف جنيه.. وكان دائماً يقف ضداً لصالح أي شخص، فذات مرة كان شقيقه الليثي قد شارك أحد الأشخاص من الإسكندرية في مشروع، وبعد إنهاء الشركة تبقى للشريك ثمانية آلاف جنيه، ولم يدفعهم له، واشتكى الرجل إلى الرئيس، فارتفع الليثي على الدفع، بالإضافة إلى دفع تعويض ٢٠٠٠ جنيه. رجل آخر ادعى أنني أخذت أرضه وذهب إليه وقدم له شكوى، فاعطى أوامر بالقبض على، وفوجئت بمدير الأمن والحكماء وضباط كثيرين جاؤوا ليقبضوا على، ولم يفرج عني إلا بعد أن قدمت المستندات التي تؤكد كذب ادعاء هذا الرجل. ألم يلجأ إليه أحد من العائلة في أية

ما الموقف الذي حدث بينك شخصياً وبين الزعيم ولانتباه؟

موقعان مهمان، الأول: في سنة ١٩٥٤، حيث كنا نقوم بزراعة ١٧٠ فداناً من أرض الحكومة بالإيجار، لكنه أعطى تعليمات للوزير سيد مرعي بأن يستولى عليها لصالح الدولة.. وعندما كان سيد مرعي يستحي منا، باعتبارنا عائلة الرئيس، فاصدر الرئيس قراراً بجمهورية بالاستيلاء على أراضي جزيرة «بني مر» وتوزيعها على المعدمين وأسر المجندين، وفعلنا أرسل سيد مرعي لجنة من بعض وكلاء الوزارة قاموا بعمل بحوث ولم يغانروا البلد إلا بعد تسليم الأرض وتوزيعها على المعدمين.. ولم يهتم بتوسلاتنا إليه.

وما الموقف الآخر؟

كنت أقوم بزراعة عشرة أفدنة مزروعة بالخضار، وفوجئت ذات يوم بأنها تحولت إلى تكتة عسكرية، وأن الجيش استولى عليها.. فغضبت منه وسافرت إليه في منشية البكري، وعندما قابلتني زوجته أخبرتني بأنه في مهمة سرية إلى السودان، وسوف يعود غداً وانتظرت حتى عاد وقتل له: «يارس احنا بيعضبي وقتل له: أنا مسافر إلى الإسكندرية أזור والدك.. بخذ الأرض «بس ما تنساش توكل العمال» وحاول أن يرضيني بالكلام وهو يقول: «لما نأخذ منك أحسن ما نأخذ من الفريب» وبعد ذلك بثلاثة أيام أعطاهم الأوامر بإخلاء قطعة الأرض.. هل كنتم تشعرون بأن الرئيس واحد

مجلس قيادة الثورة، وعلى رأسهم محمد نجيب وأنور السادات، وكمال الدين حسين، والبيغدادي وحسين الشافعي وزكريا وخالد محيي الدين، وصالح سالم وجمال سالم وحسن إبراهيم، وآخرين.

وماذا حدث في هذه الزيارة؟

القي الرئيس محمد نجيب كلمة قال فيها: أشكر «بني مر» التي أنجبت «جمال»، وهي مرة على الإنجليز، وغير ذلك من كلمات التكريم والإجلال لهذه القرية.

عندما كان رئيساً للجمهورية ألم يقم بزيارة سرية أو خاصة لقرية «بني مر»؟ كان يقوم بزياراتها، لكنه اعترف لنا بعد ذلك أنه قام بزيارة سرية بمفرده، وهو رئيس جمهورية إلى «بني مر» ليلاً، وأنها كانت زيارة خاصة لغير هذه الحاج حسين، وقراءة الفاتحة على روحه، الذي دعا له في يوم الجمعة بأن يصبح حاكماً لمصر، وقد تحققت دعوته.

**أمر باعتقال ابن خاله
حتى مات في السجن
وفصل شقيقه من الاتحاد الاشتراكي**



مشكلة؟

كان يعتبر العائلة آخر المواطنين المصريين الذين ينظر إليهم، وهناك واقعة حدثت مع أحد أقربائنا في الإسكندرية، يسمى عطية محمد - وهو ابن خالنا، وكان رجلاً «ميسوطاً» - حدثت مشكلة بينه وبين أحد جيرانه، فقام العمال عنده بطرد الساكن من منزله والقوا له «عصفه» بالشارع، وكان يقول أنا قريب عبدالناصر، ونقلت له أجهزة الخير في نفس اليوم، فأتعلى أوامره في الحال بأن يعود الرجل إلى منزله معزراً مكرباً، وأن يتم اعتقال ابن خاله، وأن يودع في سجن القناطر، ولم يصدق ابن خاله ما حدث، فمعرض في السجن، وتوسط عند الرئيس شقيق عبدالناصر، فغفا عنه، لكنه مات بعد أن خرج من السجن.

من الذي كان يستطيع التأثير على الرئيس من العائلة؟

عنه الحاج خليل، كان قريباً إلى قلبه جداً، وكان يحب جداً، وهو الذي سمي إلى إكمال تعليمه واحتضنه في بيته بعد أن توفيت والدته هو وإخوته، وعمره ٨ سنوات، ثم أنشأ الكلية الحربية، وتوسط له، وكان الحاج خليل يعتبره ابنه، وأولاده وتركوه وتزوج هو وبزوجة أخرى، هي الصاحبة توحيدة التي قامت بتربية جمال بعد وفاة والده.

وهل كان والده يستطيع التأثير عليه أم أنه كان حساناً في كل المواقف؟

«جمال» كان يحترم والده جداً، ويقدره ويغفل يده، وكان حريصاً على طاعة الأب، لكن عندما كان رئيساً للجمهورية، اكتشفنا أنه شخص آخر، لا يحب أحداً ولا شخصاً ولا مكاناً أكثر من مصر، لدرجة أنني اعتبرته أحد أولياء الله الصالحين.. لأنه كان سيافاً للحق، وذات مرة توسطت لأبنا أحد أصدقائي المقيمين له - وكان الشاب يرغب في دخول الكلية الحربية - وأخذ له الأوراق وذهب إليه في المنزل، وعندما أخبره بالموضوع، اطلع على الأوراق، وقال



■ نعم يتحدث عن ناصر الإبن



■ أم كلثوم وهدى عبد الناصر في لحظة نادرة

«شوف.. هو كان رجلاً كتوماً جداً، وفي كل مكان يتحدث بالكلام المناسب، وقلمنا كان «بمضفض»، عما يدور في كواليس الحكم.. لكنه كان يعطي الحديث طابع الحديث العائلي والذكريات القديمة والبلد، ويتكلم عن مواقف جده معه، وأعمامه، أما الحكم فكان يتحدث في مومو مع الشخصيات المقربة إليه من أجهزة الحكم.

ما السبب الذي كان يربط بين عبدالناصر وعبدالحكيم عامر؟

عبدالحكيم عامر كان صديق عمره الروح والروح منذ كانا طالبين بالكلية الحربية، وكانت أحلامهما واحدة، وأهدافهما واحدة، وعبدالناصر كان طيب القلب ولا يعرف الغدر أو الخيانة، وكان دائماً يخلص لكل أصدقائه وأحبابه، فلقد ظل مخلصاً لعبدالحكيم عامر، لكن فتن الحكم وفتن السياسة وسلوك عبدالالحكيم عامر وأهوائه وأهدافه، أفست هذه العلاقة، بل دمرت البلد.

تقصص سلوك عبدالالحكيم عامر؟

عبدالحكيم كانت له علاقات مع عدد من الفنانين، والرئيس لم يكن يعرف بذلك، وذات مرة كان يجلس مع والده الحاج عبدالناصر.. وقال له ياريس فيه كلام «مكش محترم» يقال عن عبدالالحكيم عامر، وهذا الكلام وصل إلى الناس في الشارع، ويبقوا إلى أنه على علاقة بفلاحة وفلاحة.. واكتشف والده أنه لا يعرف شيئاً عن الموضوع، وأنهم لم يبلغوه، وبعد أن تحسرن عن الموضوع، نبه عبدالالحكيم إلى هذا، وأمر بإبعاد إحدى الفنانين

لوالده: إن شروط الكلية الحربية غير منطقية عليه، وإذا أنخلته فلا بد أن يدخل معه من يريد من بقية أبناء الشعب، وحاول والده أن يقنعه فلم يستطع، وبينما يدخل الرئيس يغير ملامسه، فإذا بوالده يخرج غضباناً دون أن يبلغه، و دون أن يتناول معه الغداء، فيصير تعليماته لرئيس المسكة الحديد بأن يوقف قطار الإسكندرية، حتى يتمكن سكرتيه الخاص من مقابلته والعودة به، لكنه رفض أن يعود مع السكرتير، وذهب إلى منزل شقيقنا الحاج خليل، الذي اتقنه بعد ذلك بطريق الرئيس.

وهل وافق في النهاية على طلب والده بالسواطة لهذا الشاب؟

إطلاقاً.. لم يدخل الولد الكلية الحربية، وبعد هذه الواقعة لم يستطع أحد منا على الإطلاق أن يطلب منه أي طلب.. وكان يستجيب فقط للبطء والمعينين المحتاجين، وعندما كان يرسل إليه أي شخص في مشكلة، كان يستجيب على الفور، وإليك هذا المثال: ففي إحدى المرات التقيت بأحد الأشخاص بوجهته، يحتضني ويقلني بشدة، فقلت له: لماذا كل هذا؟ فقال لي: إنك عم الزعيم.. الذي أرسلت له خطاباً وكنت تقيم الأب والأم وليس لي أقارب، وأنتي أن أكمل تعليمي ولكني لا أملك نفقات التعليم.. فطلب الرئيس لقائي وقابلته، وكان حنوناً معي، وأعطاني خطاباً لرئيس هيئة السكة الحديد بأن يقوم بتعييني في وريدي مسانئة حتى أتمكن من الإنفاق على نفسي، وأعفاني من مصروفات الدراسة.. إلى أن تخرجت.

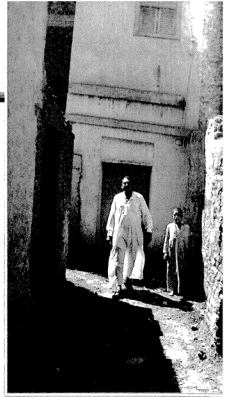
وانكر أن سيدة من القرية أرسلت إليه خطاباً بأن خالتها معدة، وأنه ليس لديها سوى ثوب واحد تغسله وتنتظر، فأرسل إليها كل ما تحتاجه من ملابس ولبات وخلافه.

هل كان عندما يجلس بينكم يحكي لكم عن هموم الحكم والرياسة وأحوال البلد، أم كانت اللقاءات عائلية؟

في «بني مر» قمنا بثورة أكبر من ثورة الضباط



■ في مالي عام ١٩٦٥ يصالح الجماهير التي احتشدت لرؤية



■ منزل والد عبد الناصر بقرية بني مر

منكم ولكم، وإنني افتخر كل الافتخار بأن والدي كان موزعاً للبريد... وإنني على ثقة بأن مطالبتكم عائلة جدا، وقد استمت بنفسي ما تحلقون من متاعب قريتنا والقرى المجاورة منذ كنت أزرع جدي الحاج حسين بالقروى وأنا ضابط في معسكر متقباد، وسوف نعمل إن شاء الله على إصلاح جميع القرى على مستوى الجمهورية، حتى إذا لم تبق هناك قرية واحدة بغير إصلاح، أصالحها «بني مر».

ولماذا سميت «بني مر»؟

لأن جديها تعود إلى «كعب بن مرة» بالجزيرة العربية بالعمرة السعوية، وقد طلب منه الأهل تغيير اسمها، فأرضاهم بعدم تغييره، وقال عنها: إنها حلوة على من فيها، ومرة على الأعداء... وعندما حاول كمال الدين حسين أن يضع حجر أساس لتأسيس «بني مر» كقرية نموذجية، رفض الرئيس ذلك، وقال له: لا أحب أن يقول الشعب اعتمد الرئيس بقرية وأهله وترك بقية القرى دون اهتمام.

الم يعين أحد أشقائه في أي منصب؟

شقيقه الليثي كان رئيساً للاتحاد الاشتراكي بالإمكندرية، وقد اختاروه لأنه رجل «بنا» سياسة، وفي إحدى المرات دعاه الليثي هو وبعض الوزراء وحضر الرئيس والوزراء وفوجيء بأن الفرح فيه يذخ شديد، ويوفيه مقترح... ولا فرح ابن الباشا... وبعد أن عاد إلى مكتبه طلب الليثي فاحصوه له، فقال له: «مما متى ونحن نبتزع أفرار، ووفيهيات يا ليثي»، فلم يرد عليه الليثي، وقبل أن يخرج من عنده، كان قرار إزالته من الاتحاد الاشتراكي قد صدر... ومعه تعليماته له بأن يذهب إلى مدارس الخاصة ويعود إلى بيتي والعسكر.

نظم من هذه المواقف أنه كان متحاشياً على العائلة أكثر من الآخرين؟

إطلاقاً... هو كان يعامل الجميع سواسية، لا فرق بين عامل وياثق، بل إن بائع اللب له عليه حقوق... ولا فرق بين غني وفقير، وكان يقول: المساواة في كل شيء، هي أساس العدل. ■

إلى منزل عبد الحكيم عامر، كان عبد الحكيم قد وصل إلى منزل الرئيس، لكنه شعر بتغير الرئيس تجاهه ولم يخبِره الرئيس بأي شيء.

وما الحقيقة في قصة انتحاره أو قتله؟

الكلام الذي تردد في هذا الموضوع كثير جداً، لكن الحقيقة التي سمعنا بها في ذلك الوقت أنه تناول بعض الجيوب وانتحر بعد أن فشلت مؤامراته. هل علمت بهذا الكلام من الرئيس شخصياً أم من آخرين؟

علمنا به من مصادر موثوقة فيها كانت قريبة من الرئيس وعاشت الموقف.

هل حدثت بين عبد الحكيم عامر والفريق فوزي مشادة أو خفاقة في ذلك الموقف؟

سمعنا بذلك وأن عبد الحكيم اعترض على تصرف الفريق فوزي بالاستيلاء على منزله.

بعد نكتة ٦٧.. هل كان الرئيس يتعامل معكم بشكل عادي أم أنه تغير؟

الرئيس عبدالناصر مات في ٦٧ ولم يمت بعدما والسنوات التي عاشها بعد ذلك كانت تحصيل حاصل، وكان أثنى بالفرخة العذوبية، وكان دائم الشروق، ورغم أنه حاول إعادة تسليح الجيش لكن عبد الحكيم عامر قتله وقضى عليه.

ما حقيقة رفضه إلحاق شقيقه بالجامعة؟

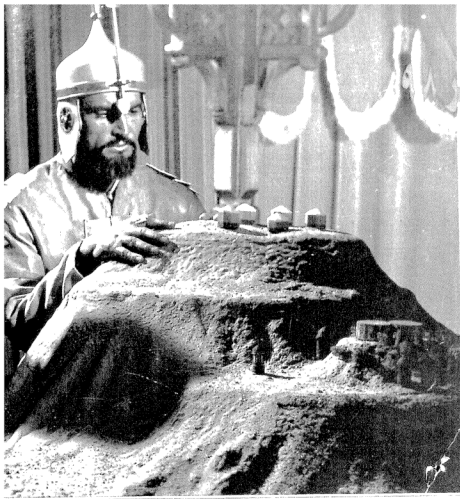
كان شقيقه مصطفى قد حصل على مجموع لا يؤهله إلى دخول الجامعة وطلب منه والده أن يبحث له عن حل خاف على مستقبل الابن فقال لوالده: إذا أدخلت مصطفى الجامعة، فلأبد أن أسارى معه كل الحاصلين على المجموع نفسه، وهذا ما لا يمكن أن تتحملة الجامعة... كما أنه رفض أن يقدم أية خدمات لقرية «بني مر»، ومازال بعض أقربائه أجراً، لغضبنا اشتكى له الأهل في أثناء إحدى زيارته لقرية، رد على مسامحة في دوار العنيدة كلمات مازالوا يحفظونها، وهي: أملي وأسرتي وعشيرتي أبناة قريتي، إنني اعترت واقتشر بلانتي

إلى خارج مصر؟
هل اعترف الرئيس أمامكم أن عبد الحكيم عامر سبب في نكتة ٦٧؟

الرئيس بعد النكتة أصيب بحالة اكتئاب شديدة، ولم يسمح لأحد بالدخول عليه لا من عائلته ولا من أصدقائه، ولا من المسؤولين، وفي ذلك الوقت لم يكن يستوعب ما حدث، بل كان مذهولاً، لكنه اكتشف بعد ذلك أن عبد الحكيم عامر كان «عامل» بأن البحر طحينية، ويرغم أن المخابرات أخبرته بأن إسرائيل تتوى على توجيه ضربة إلى مصر، ويرغم أنه أحضر عبد الحكيم عامر وقال له: في أكثر من اجتماع خاص أن يستعد... لكن عبد الحكيم عامر لم يكن جاداً.
هل كره الرئيس عبد الحكيم عامر بعد ذلك؟

كان «قرآن» منه على الآخر، وكان حزبياً لأن صديق عمره هو الذي ضيعه، وبدأ يتجنبه عندما جاء إليه أحد الضباط الصغار وطلب من الحرس مقابلته، وأن لديه معلومات مهمة... فالتقى به وعلم من هذا الضابط أن عبد الحكيم عامر يمد خطة لخطف عبدالناصر واحتجازه في مكان ما، وأنه جمع الضباط وبعض أقاربه وأصدقائه في منزله بهذا الخصوص، وأنها مؤامرة كبرى على الرئيس، فطلب الرئيس الفريق فوزي وطلب منه أن يذهب ومع القوات ويقوم بالاستيلاء، وللتحفظ على كل ما ومن يوجد في منزل عبد الحكيم عامر، وذهب فوزي فوجد غرفة عمليات وضباط وأسلحة، وغير ذلك، وفي اللحظة التي كان فيها الفريق فوزي في الطريق

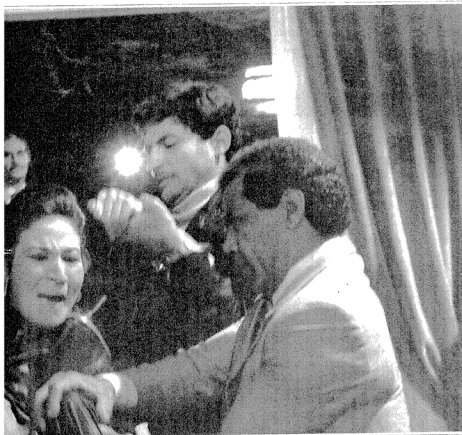
وهو رئيس طلب من عمه تاجر الفحم أن يجهر هدى ومنى



■ احمد مظهر وحسين رياض في فيلم « الناصر صلاح الدين »



السينما وثورة يوليو حكاية حب من طرف واحد!



■ فيلم « اعدام قاضى » .. سينما مفتعلة

كانت للسينما مكانة خاصة عند

الرئيس جمال عبدالناصر..

مشاهدا.. ومتابعا.. ومسئولا.. فحظيت

باهتمامه ورعاية حكومات الثورة المتتالية..

إدراكا منه لأهميتها وتأثيرها الفاعل والقوى

على الجماهير، ووعيا من وزراء الثقافة

بدورها كرافد أساسى من روافد الثقافة

الوطنية.. وقد تولت تجليات هذا الاهتمام

وتلك الرعاية فى تلك الاجتماعات المبكرة التى

عقدتها البكباشى وجيه أباطة، مندوب مجلس

قيادة الثورة والمختص

بشئون السينما، مع

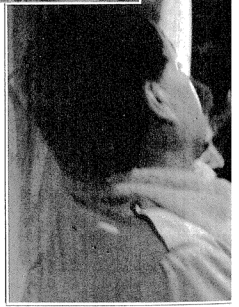
السينمائيين، فى محاولة

للبحث عن صيغة للعلاقة

بين الثورة والسينمائيين.



■ بقلم: على أبوشادى



الرئيس عبدالناصر شخصياً، كما يذكر د. ثروت عكاشة في مذكراته، لأن الزعيم كان يدرك أن إنشاء المعاهد ليس ترفاً، وإنه بهذا القرار يضع اللجنة الأساسية لمستقبل الثقافة. وثقافة المستقبل.

في غمرة قرارات التأميم في بداية الستينيات، ومن دين ثروت أو دراسة اقتصادية كافية، وعقب عدد من القرارات التي فرضت الحراسة على بعض المنشآت السينمائية من استوديوهات أو دور عرض، تحولت المؤسسة المصرية العامة للسينما التي كان يقتصر دورها على الرعاية والدمج، وتنشيط الجوانب الثقافية، إلى المؤسسة المصرية العامة للسينما والإذاعة والتلفزيون عام ١٩٦٣. التي تشرف على أربع شركات سينمائية، فاضطربت أحوال للسينما بسبب القرار غير المدروس، وإن اضطرت المؤسسة في يوبها الجديد وشركاتها المتعددة إلى ممارسة الإنتاج، والتوزيع وإدارة دور العرض بنفسها، وقد استمرت هذه التجربة التي عرفها باسم «سينما القطاع العام» لمدة ثماني سنوات قدمت فيها ١٥٥ فيلماً. ورغم ما صافد هذه التجربة من عثرات.. وما أشيع عن خسائرها المالية، إلا أن التقييم المصنف لهذه التجربة يذكر لها أنها قدمت ما لا يقل عن ثلاثين فيلماً من بين أفضل مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية.. وأن هذه الأفلام بعدما يقرب من ربع قرن قد غطت تكاليف إنتاجها، وحقق أرباحاً لشركة مصر للتوزيع ودور العرض التي آلت إليها ملكية إنتاج القطاع العام.

أحييت الثورة.. السينما.. ومحتجها ما استطاعت وقدر جهد، وتبكر رجالها.. إلا أن السينما لم تبال في الثورة حياً.. بحب.. لكنها بحكم طبيعتها المرافقة.. أي السينما ورجالها من تجار أبرار.. أسرعت تلتحق بالثورة، وأردت ثوب «الاتحاد والنظام والعمل» وتشرتت بالعلم الجديد ذي الألوان الثلاثة، وراح بعض صناعها رياء، يضيفون شعارات الثورة إلى نهايات أفلامهم.. يفعل أنور وجدي أن فيلم «دعب» (١٩٦٣) وفيلم جديد ونظيف في عهد جديد ونظيف! ويصف حسين فوزي فيلمه المتهافت «جنة ونار» - ديسمبر ١٩٥٢ - بأنه «الفيلم الاشتراكي الاستعراضي الكبير».

أخفى السينمائيون قناعاتهم تحت أقمعة التملق والتأييد الكاذب، وسرعان ما كشفوا عن وجعهم «العكر» بعد عقدين من الزمان، حيث شارك بعضهم في الهجوم الوحشي على الفترة الناصرية.. وهو ما سبق أن ارتكبه في الخمسينيات والستينيات ضد فترة ما قبل الثورة.. لم تمنح السينما برزخاً للثورة، أو تعلن اعترافها بها، إلا من خلال عدد قليل جداً من الأفلام التي أطلق عليها «الأفلام الوطنية» مثل «رد قلبي» وبورسعيد، وكلاهما لعازين ذو الفقار، أو الإشارة - الرمزية إلى دور عبدالناصر التاريخي - التماثل مع القائد الكبير صلاح الدين الأيوبي في «الناصر الدين».. وظلت هذه السينما لامية، تمارس دورها في تغيب الواقع وتزيف الوعي.. وإن نجح بعض المخرجين البديع في خلق هامش صغير يتحركون من خلاله، محاولين التعبير عن الواقع المعاصر، بصنق وموضوعية، ملاحقين إنجازات

تتبه رجال الثورة بعد تجربة فيلم «مصطفى كامل» الذي أخرجه أحمد بديخان، وصانته الرقابة في الفترة الملكية، وأقربت عنه حكومة الثورة ليعرض بعد خمسة أشهر من قيامها، تنبهوا إلى أن هناك قانوناً جاثراً للرقابة على المصنفات الفنية. صدر في عام ١٩٤٧، في أعقاب التحركات الجماهيرية النشطة عام ١٩٤٦.. يتضمن عشرات التعليقات التي تكفل حرية التعبير وتقرض دائرة من الحصار الحكم حول موضوعات أهم وسائل الاتصال الجماهيرية وأكثرها شعبية، وتضمن.. تماماً.. عدم المساس بالسلطة أو رموزها.

في عام ١٩٥٥، ألغت وزارة الإرشاد القومي تعليمات ١٩٤٧، وأصدرت قانوناً جديداً برقم ٤٣٠ لسنة ١٩٥٥، وهو القانون الذي مازال سارياً حتى الآن، والذي أشرف على إعداده شيخ القانونيين المصريين الدكتور عبدالرازق السنهوري، وإن تم تعديل القانون أخيراً ليحمل رقم ٢٨ لسنة ١٩٩٢.

وفسر القانون الجديد، بعض الحرية لتجار السينما المصريين، لكنهم اعتمدوا على موروثهم في الخوف والجهن والهلع، ومكادتهم، أثروا السلامة وظلوا يعزفون تلك النغمات الرخيصة التي يبرعوا في عزفها سابقاً.. وإن بات بؤار ازدهار اتجاه الواقعية النقدية عند بعض فنانينا السينمائيين المهمومين بالتعبير عن الإنسان المصري وأشواقه للعدل والصبر والكرامة

■ فيلم ميرامار
مرحلة نقد الذات
والإنسانية.

في خطوة موازية، أنشأت الثورة مصلحة الفنون التي رأسها الكاتب الكبير يحيى حقي.. وفي عام ١٩٥٧ بدأت المرحلة الثانية في علاقة الثورة بالسينما، حيث صدر قرار إنشاء أول مؤسسة عامة للسينما في مصر مؤسسة «مصر السينما» التي تحولت عام ١٩٥٨ إلى المؤسسة المصرية العامة للسينما.

كان قرار إنشاء المؤسسة يعني تدخل الدولة رسمياً في صناعة السينما بعد خمس سنوات من الثورة، وإن ظل هذا التدخل محكوماً في مراحله الأولى بالرعاية والدمع والإقراض والتمويل، وتزامن مع ذلك تزايد الاشتراك في المهرجانات الدولية وإقامة المسابقات المحلية، وإنشاء أربعة معاهد فنية: معهد السينما، ومعهد الباليه، والفنون المسرحية، ومعهد الموسيقى، كنواة لأكاديمية الفنون، بصنادقة ودعم من



■ نادية الجندي مع محمد مختار في «همة في تل أبيب»

القوى» بديلا للشير التقليدي، وهو إما وزير أو مدير سجن أو رئيس مخابرات أو أحد ضباط الثورة، المهم أن ينتمي لعهد عبدالناصر، ولكي تتكلم الصورة البيغضه، المستمدة من عناصر الميول والراما الفجة، يجعلون الثورة أو رجالها يتسببون في ضياع بنات الأسر الطبية باغضابهن «الكرنك» أو تحولهن إلى غايا «أه ياليل يازنه» أو يسرقوهن من أزواجهن «أسباد» وعبيده أو يلفقون التهم إلى الأبرياء «امراة من زجاج» أو أن زوجاتهم عاهرات «طائر الليل الحزين» أو لا هم لرجالها سوى اصطلياد أمهات الضوف «العرافة»، بل إن إجراء الثورة دفعت بنات الأسر العريقة إلى خيانة الوطن فغ الجواسيس، وهمة في تل أبيب!!

ركزت هذه الأفلام على وقائع السجن والاعتقال والتعذيب والإغصاف، وكبت الحريات وغياب القانون وقتل الديمقراطية والفساد الأخلاقي، وانحراف أجهزة المخابرات وتطبيق التهم للأبرياء، وإضاعة الضوف والقهر والإرهاب والتخالف بين الأجهزة البوليسية ضد المواطنين والاعتماد على التجسس على الجميع، والتركيز بالنازئين للسلطة. وصور بعضها الهزيمة على أنها نتيجة حتمية لوجود مراكز القوى، وأن انتصار أكتوبر كان نتيجة حتمية لتصفية هذه المراكز

إن هذه الأفلام التي لم يحاول أي من صانعيها تجنيز أسباب، وكيفية نشوء مراكز القوى، بهدف إثارة الوعي والتنبيه لدى المثقف، وبلغ بعضهم هذا الشأرة المستط على كل الأحوال إلى نوع من التشفي في الهزيمة، كما حدث في فيلم حسين كمال «أحنا بتوع الأوبسيس» الذي يختلف عن أقرانه في صراحته ويوضح عدائه للثورة ولعبدالناصر، وبه يكل حسين

جاء «شيء من الخوف» رغم ما اعتوره من خوف جعله يعتمد على الرمز المكثف. جاء مجانية للثورة وإقناعها، كما تصور صناعه، وصورهم على أنهم عصاة استولت في غفلة من الزمن على مقدرات الوطن، بغير حق شرعي، واعتبر جواز عتريس - عبدالناصر - رئيس العصاة، من فؤادة - مصر - باطلا.. لكن عبدالناصر بسماعته، سمح بعرش الفيلم، وقال «قوله الشهيرة» والله لو احنا كده.. تبقى نستاهل الحق.. كما حدث لعتريس ورجاله.

ينخر «ميرامار» مدحج الليثي وكمال الشيبخ، المشوه لرواية نجيب محفوظ، بالانتقادات الموجهة إلى الثورة.. بل ويدعو على لسان طلبة مزق أن تحكنا أمريكا عن طريق يمينيين معتدلين، ويسخر من الاتحاد الاشتراكي، ويهزأ من أفعال رجال الثورة، بل ويغز إليها عجزه الجنسي وإذا كان «التمردون» هو أول الأفلام التي اختلفت مع الثورة من خارجها.. وإن اشترك مع «القضية ٦٨»، «شيء من الخوف» في الاحتفاء بالرمز والاختفاء وراءه، فإن «ميرامار» هو أول الأفلام التي تعدد إلى التصريح - من دون رمز أو تلميح - وفي ظل وجود عبدالناصر شخصيا - عام ١٩٦٩، وهو أول خطوة في طريق سيسيما - للتشهير بالثورة التي تابعت حلقاتها بعد رحيل ناصر عام ١٩٧٠، حيث انقضت تلك السيميما، وسهرتها من التجار على الفترة الناصرية، وجردوها من كل الفضائل وحولوا رجالها إلى مجسومة من الأشرار، وظهرت «سيسيما مراكز القوى» التي بدأها على بدرخان - ومدحج الليثي - عن نجيب محفوظ أيضا، بفيلم «الكرنك».. لينتامي تيار جديد - يقوم على الانتهازية - بجهد العهد الجديد، ويلغى القديم، ويجعل من مركز

الثورة على الصعيد الاجتماعي ومواكبين للأحداث والتغيرات الاقتصادية والتطورات عميقة الأثر في بنية المجتمع المصري، وأمن بعضهم، ببصيرة متقدمة بالثورة، وانطلق يؤيدها ويدافع عن منجزاتها، أو يقدم تحليلا واعيا لطريق مصر فيما قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢، التي كانت الثورة نتاجا ضمنيا لها، ونضال القوى الوطنية الأخرى، وأمتلك أحدهم الشجاعة - التي افتقدها كثيرون - وراح يناقش - لأول مرة - التجربة ذاتها قبل أحداث يونيو ١٩٦٧، وإن اضطر لتكتيف عملية الترميز عربيا من القيود الرقابية، وإن لم ينح منها.. وأوقف فيلم «التمردون» بناء على طلب جهات غير الرقابة الرسمية. كما يتذكر الرقيب الأسبق مصطفى درويش - الذي صرح بمرض الفيلم - لكن درويش يترك الرقابة، ويتعرض الفيلم لقسوة شديدة، غير مبررة، ويطلب من مخرجه توفير صالح أن يقوم بحذف بعض المشاهد وتعديل واختصار مشاهد أخرى، وإضافة نهاية جديدة للفيلم.

كان توفير صالح يقدم رؤيته للنظام المصري وللثورة.. من خلال منظور الإيديولوجي ومنهج علمي يرى أن أي تمرد غير منظم، ولا توجهه نظرية صحيحة يؤدي دوما إلى الإخفاق، ويبدأ واضحا أن الفيلم يعرض بالثورة وعبدالناصر، وأنه يدعو إلى الثورة.. على الثورة، رغم أنه إنتاج الحكومة «التقاع العام»!!

بعد هزيمة ١٩٦٧، دخلت مصر مرحلة نقد الذات، ومراجعة الأسباب التي أدت إلى تلك الهزيمة المروعة، وبدأت ملاحم انتقادية ديمقراطية محدودة، إلا أن السينمائيين لم ينتهزوا هذه الفرصة لطرح رؤاهم وأفكارهم حول ضرورات التغيير، وظلوا ساديين في غيهم. ولعلمهم متحاشين الاقتراب من النظام السياسي، ومن بين مائة فيلم أو تزيد قليلا، لم يجرؤ على مناقشة الأوضاع المرتبكة سوى ثلاثة أفلام، هي: «القضية ٦٨»، إصلاح أوبسيس، و«شيء من الخوف» لحسين كمال، وميرامار، لكامل الشيبخ، والأفلام الثلاثة مأخوذة من أعمال أمية لطفي الخولي، وتروي أباطة ونجيب محفوظ.

في القضية ٦٨، يلجأ أوبسيس إلى الرمز، لكنه يتلظن من الإيمان بالثورة، وإن طالب قاتلها بضرورة إعادة البناء «مدها يا عم منجد وأينبها من جديد».. وأدان بقوة تجربة الاتحاد الاشتراكي والانتهازية بعض أعضائه وقيادته، وأظهر التردد المعبى لبعض مفكرى النظام تجاه النهج الديمقراطي الذي دعا إليه عبدالناصر في بيان مارس ١٩٦٨، واعتبرها - أي الديمقراطية - الطريق الوحيد للخروج من الأزمة التي تكبل الوطن والمواطن، ورفض الفيلم، بجراة يمسد عليها أوبسيس، التيارات الإصلاحية، ويبدأ منازحا إلى ضرورة التغيير وإعادة البناء الثورة.. على الثورة - من داخل الثورة

الثورة بالإشعاع

لا يصح أن نجعل كتاب رجاء النقاش الجديد وحواراته مع نجيب محفوظ مادة للمناقشة، لأن صاحبه قال إن الكتاب «صفحات من مذكراته وأصواء جديدة على أدبه وحياته، وبالتالي فهي أشياء غير مكتملة بشكل مؤكد، لذلك يجب التروي في تناول هذه الآراء، ولابد أن نعرف - أيضا - أننا نسمع هذا الكلام من كاتب كبير اسمه نجيب محفوظ، وبالتالي يجب تأمل كلامه والتعرف على المعنى وما وراء المعنى، فالاستاذ نجيب لم يدع أنه صاحب ثورة رغم امتلانه بالثورة، وأنا ضد تأليه جمال عبدالناصر أو غيره من الزعماء، لذلك أرجو الرفق بنجيب محفوظ لأنه لا يهاجم أحدا، وإنما يقول شهادته، ولابد من التعامل مع هذه الشهادة بتأن وإدراك، دون الهجوم عليه، لأنه قيمة كبرى... ورغم هذا أود أن أقول لنجيب محفوظ - عندما يتحدث في الاستراتيجيات - إنك يا أستاذ - ليس لك في الاستراتيجية، وعبدالناصر كان يحرك بكلامه الثورة في أماكن لم يجرها، كان يصدر القوات بالإشعاع، على عكس «فيجارا» - مثلا - الذي كان يصدر الثورة بجسده وتقلاته، ولنا أن نسل نجيب محفوظ عما يقصده بتجاه عبدالناصر للنظام مع إسرائيل... بل يقصد أننا لابد أن نهتم بمصر قبل أي شيء آخر؟ ومازالت تؤكد أن ما ورد في الكتاب عبارة عن صفحات مقطعة من حياة نجيب محفوظ، وأرجو الانتباه للفظ وأنا لي رأي هو أن يكون العنوان «مفتحات من درشة مع نجيب محفوظ».

لأن رجاء النقاش ذكر في المقدمة أنه سجل ٥٠ ساعة مع محفوظ، وأن الكتاب لا تكفي الآف الصفحات، ولابد أنه انتظم من كلامه، وأن مالم ينشر كان من الممكن أن يقدم صورة أوضح وأصفي، لذلك لا ينبغي إصدار حكم متسرع... وعلينا أن نتروي.



■ بقلم:

محمود حميدة



■ فيلم «رد قلبي» مرادف يعبر سينمائياً عن ثورة ٢٣ يوليو

المستوى الدرامي والفكري - من قياص على منطق داخلي محكم ومتماسك، يهدف إلى إقناع المتفرج بمصادقية ما يراه وما يسمعه. ومن الخيد - دائما - العودة إلى التاريخ القريب. أو البعيد... لاستنقاره ويطرح الدروس المستفادة عن طريق الأعمال الفنية المختلفة التي يحاول فيها البديع الخلاق، أن يعيد قراءة التاريخ في إطاره الصحيح، بعد أن تجلو بعض غوامضه، خصوصا في الأحداث السياسية وتبنيها لعناصره المختلفة. كما أن عليه أن يقدم تحليلًا لهذا الحدث أو ذاك... أسبابه وواقعه، وما أحاط به من ظروف وملاسات.

وهو ما عجز عن فهمه وتنفيذه صناع وتجارة السينما المصرية، خاصة في تناولهم للأحداث الكبرى في تاريخ الوطن... فقد انشغلوا بالتوافه ويمكسبهم الصغيرة، واكتشفوا بالارتداء في أحضان السلطة، والعيش في كنفها، والدعوة للملك البلاد أو القائد الزعيم... الذين يرحمونه بعد ذلك... إنها سينما ملوعة... مرتعشة... خائفة.

برز بعض فرسانها - استثناء - كحماديين شجاعين... قالوا كلمتهم دون وجل، ولم يتعرضوا لأي أذى، ومازالوا يعيشون بيتنا كليل دامع على إفلاس وجبن الآخرين.

ستة وأربعون عاما... تدفقت خلالها - في النهر - مياه كثيرة... ومالت قامات... وتقرمت هامات... لكن السينما - التي منحقتها الثورة اهتماما ورعاية واحتراماً ردت الجميل للثائر، وشهدت تاريخا نبيلًا بانتصاراته وانكساراته، ولم تسهم بصديق وموضوعية في طرح دوافع الانتصار أو أسباب الانكسار، وربما تستحق المسير الذي يتظفروا، بعد أن رفعت دولة الثورة يدها منها، وأعلنت عن ضرورة بيعها في سوق الجوارى ■

كمال مسلسل عدائه المستمر للثورة في «شيء من الخوف»، و«ثورة فوق النيل»، والحب تحت المطر»، لكنه انزلق في مغالطاته، ولقى علق الأحداث إلى حد استفزاز الجمهور وتكليب على الجيش، وإظهاره لشعور «الشتمات»، حين يرى ذلك الجيش مهزوماً - على الشاشة - وهنا يبرز فقدان الشعور الوطني لدى صناع الفيلم، فالجيش الذي هزم لم يكن جيش عبدالناصر، كما راه حسين كمال، بل جيش الوطن... كل الوطن.

فجأة توقفت موجة أفلام مراكز القوى، بعد أن استنفدت أغراضها، وأصبحت تعترف لحنا مكررا نشازا، فعاثتها الجماهير، وأسقطها العهد الجديد من حساباته... بعد اغتيال الرئيس السادات، وإن حاولت نادية الجندي في عام ١٩٨٨، أن تشارك في «الزفة»، حتى بعد انتهاء الفرح ورفع الموائد وإطفاء الأنوار، فجاء فيلماً «ملف سامية شعراوي» خفيفا، أرعن، مستغفا بالحقائق، ومشوها للتاريخ، عاجزا عن تقديم تحليل موضوعي منصف وزكي لما حدث في يونيو ١٩٦٧ كدرس وعبرة... كما يستيقظ أشرف فهمي بعد ذلك بعامين من سباته العميق، ليلحق بمؤخرة السياق، ويطلق قدحيتين فاسدتين متلألئتين على العهد الناصري، في «إعدام قاضي» ١٩٩٠، وقانون إيكاء» ١٩٩١، ويقتح ملفات علما التزاة، ويعمل جاهدا على نبش القبور، بغير حق، ويشكل مفتعل يسوده التلتمم والارتباك.

بدىي أن من حق فنان أن يقدم رؤيته للواقع من دون الانسلاخ إلى الوقائع، ومن دون تزيف أو تضليل، ومن حق - بحق أي مواطن - أن يختلف مع العهد - أي عهد - شريطة الارتفاع بمستوى الخلاف عن حدود الإسفاف أو الإبتذال. فوفق هذا فإن ذلك يقدم تلك الرؤية من خلال بناء فني يكتسب صدقة على

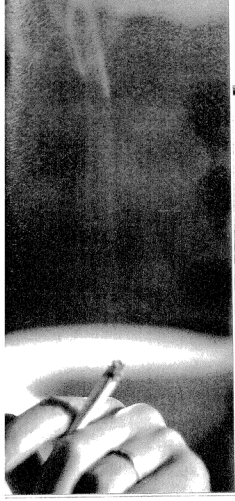


خالد الصاوى.. أحدث طبعة من عبد الناصر:

أنا ناصرى وفوضوى ويسارى!

أحترم روايات نجيب محفوظ وأرفض آراءه السياسية

.. وجدتى قالت لى كلمة «لو» إزرعها فى غيطا تطرح «معلش»!!



من هو ذلك الشاب الذى سيقوم بدور جمال عبد الناصر على الشاشة؟ سؤال ظل الجميع يردده بإلحاح بمجرد الإعلان عن اختيار خالد الصاوى ليمثل دور مفجر ثورة ٢٣ يوليو على شاشة السينما.

وكان من المنطقى أن نتركه يجيب عن السؤال بنفسه من خلال أدائه للدور لولا اكتشافنا - بالمصادفة - أن جذور خالد الصاوى ناصرية، وأنه «تاب» تماماً عن هذه الجذور واتجه بعيداً عنها.

تصورنا أن خالد - وهو الذى يحمل سميت الزعيم - سيدافع عن عبد الناصر وثورته ضد ما ورد فى كتاب «نجيب محفوظ».

توهمنا - للحظات - أننا يمكن أن نستدعى جمال عبد الناصر ليدافع عن نفسه، فإذا بنا أمام شخص آخر ليس اسمه جمال... ولكنه يحب عبد الناصر.

■ حوار - أحمد كمال زكى

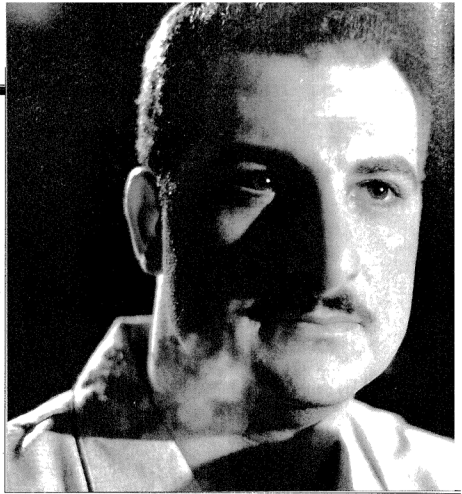
قمت بتجسيد شخصية الرئيس جمال عبد الناصر على الشاشة.. فما علاقتك بالناصرية؟ كنت طالباً فى كلية الحقوق وأعدت اللبائس بسبب نشاطى السياسى أثناء أحداث الجامعة ١٩٨٤ حيث كنت عضواً فى اللجنة الوطنية للطلبة، وقبل هذا التاريخ كنت قد اشتركت عام ١٩٨٢ بنادى الفكر الناصرى (والذى منع فى آخر عهد السادات وقد كنت مسئول الحقوق فى نادى الفكر الناصرى ومن خلاله اطلعت على أفكار الوحدة العربية وعلى

الاشتراكية بمفهومها الذى قدمه جمال عبد الناصر وظل يبني فيه فترة طويلة.. ثم خرجت من النادى عام ١٩٨٤ وبالتدريج بدأت افكارى تتبلور وأتصل إلى اتجاهات أخرى، وانتقي من مختلف الفلسفات اليسارية والاشتراكية ما يناسب ميولى وقراءاتى التى ازدهت فى تلك الفترة، حتى دخلت الفن فشعرت بأهمية ألا يكون لى ميل لاتجاه سياسى معين، فالأفضل أن يكون هذا دون الغوص فى اتجاه بعينه لأنه قد يعطل الفنان ويمنع استقلاله وهى مسألة أقدرها وأحترمها.

اشتراكى ديمقراطى قلت إنه «تحولت» عن الاتجاه الناصرى ولكنك لم تقبل إلى أى شىء اتجهه هذا التحول؟ أنا فعلاً تحولت عدة مرات، فقد اعتنقت مثلاً أفكاراً يسارية شديدة التطرف كانت منتشرة عند مجموعة من الشباب مثل «الفوضوية» ولم تكن نقصد بها أننا لا نريد نظاماً، ولكننا كنا نبحث عن نظام اجتماعى مباشر.. بعد ذلك تغيرت إلى ما يمكن أن نسميه «اشتراكى - ديمقراطى».

إن كان لديك تصور للإشتراكية.. فما الذى اكتشفته فيها بعد ذلك؟ تجربتى مع الاشتراكية كانت صغيرة، وكان عمري وقتها لا يزيد على سبعة عشر عاماً وقراءاتى قليلة.. لكن الذى كنت المسج جداً هو اننى كنت مستفزاً مثل كل جيلى، وكان نموذج جمال عبد الناصر حاضراً لنا كفارس نبيل يمكن أن يصعد فنصعد وراءه.. نتعرض لهزيمة أو أكثر لكننا بقدرتنا على الصمود نستطيع الوصول إلى النصر فى المستقبل وهذا ما كنا نحتاج إليه.. وكان المنفذ الرئيسى لنا فى مقابل الإحساس بفقدان الكرامة العربية.. لكن مع الوقت رأينا الفرق بين المرحلة التى نعيشها وتلك التى عاشها عبد الناصر.. وبداناً فى القراءة والوقوف أمام تاريخ مصر والوطن العربى والعالم لذلك فقد تغيرت آرائى نسبياً وأتصور أنها تغيرت للصالح العام.

الديمقراطية لم يكن لها وجود في مصر قبل الثورة مازلت أصافج أصدقائي على طريقة جمال عبد الناصر



■ خالد الصاوي .. عبد الناصر ٩٨

ولم أقدم شهاداً إلا إذا كنت مقتنعاً به! يقول نجيب محفوظ لو استمر محمد نجيب لما كانت السودان قد انفصلت عن مصر.. فما رأيك؟ جدي رحيم الله كانت تقول دائماً كلمة «لو» لو اتزعت في غيظي يا ريت تطرح مشعل.. كناية عن استحالة فرضية «لو» في التاريخ تميداً.. فكل للمراسيين يقولون لو أن تحدث ثورة ١٩٥٢ لكانت السلطة قد أصبحت في أيدي نقابات العمال والإخوان يريدون كلاماً مشابهاً.. نجيب محفوظ طبعاً على رأسنا كاتيب ومفكر.. أما في الآراء السياسية فلنا أن نتنازلها وتنطق عليها أو نخلف.. وأول اختلاف أنني لا أرى هذا «لو» في التاريخ.. فما حدث لم يحدث إعجاباً ولكن بناءً على أسباب.. ناهيك عن موضوعية التفقة بين جمال عبد الناصر ومحمد نجيب.. فوضع أحدهما كمعسكر بكتاتورية والآخر كمعسكر ديمقراطي يتعارف على رقة.. فمن الذي قال إن محمد نجيب كان يمثل الديمقراطية.. فقد جاء على رأس حركة الجيش وكان ضالماً في كل ما اتخذ من إجراءات منذ اللحظة الأولى، والصراع بينه وبين عبد الناصر كان على من يقود، والذي كان يقود بشكل فعلي هو عبد الناصر.. لذلك فقد انتصر الشخص الأقدر على إجراء هذا الصراع.. واللائق للنظر أن كل الذين انفصلوا عن عبد الناصر أرجعوا السبب في هذا إلى ديكتاتوريته، رغم أنهم كانوا معه في كل الإحرامات.. وحتى تكون منصفين فلم تكن هناك ديمقراطية قبل ثورة ١٩٥٢.. ففي سنة ١٩٢٤ في دولة

في كتاب نجيب محفوظ لرجاء النقاش وريت آراء عديدة ضد الثورة وعبد الناصر، وبالتأكيد سيكون رد فعلك بالنسبة لهذه الآراء مختلفاً عن أي شخص آخر، ليس بوصفك ضال الصاوي المواطن الذي استفاد من إنجازات عبد الناصر، ولكن أيضاً بوصفك فناناً جسد شخصيته على الشاشة.. فما تعليقك؟ أسف لأنني سأختلف معك في هذه النقطة.. لأنني مجرد مواطن فنان كان من حظ أن يلعب دوراً مهماً جداً في تاريخه وتاريخ السينما إذا خرج الفيلم بالشكل الذي نرجوه.. فانا أمثل نفسي ووجهة نظري الخاصة.. فعندما قدمت شخصية جمال عبد الناصر حدث معي شيء واحد وهو أنني وضعت نفسي طول الوقت في مكانه، وهذا هو التمثيل كما أفهمه حتى أكون صادقاً لدرجة أنني مازلت أصافج أصدقائي بطريقته.. فمن الممكن أن لعب دور شخصية تاريخية عظيمة أو لعب دور مجرم، فيمكنني مثلاً أن ألبس دور شخصية سياسية قوية جداً أثرت في التاريخ لكن لا علاقة لي بميولها مثل «مئثر».. فقد قرأت كتابه ولم أتفق معه في حرف واحد لكن لو قدر لي أن ألبس دوره فساكون سعيداً وصادقاً جداً وسأضع نفسي مكانه وأحاول تخيل أنني «أرى» وأهف إلى نصرة الجنس الأري على كل الأجناس وأنظر للملونين نظرة متدنية.. وهذا ما فعلته عندما جسدت شخصية عبد الناصر، فقد حاولت أن أفهم جداً وأن أكون صورية لنفسية وكنت دائماً أيرر قراراته.. التي يتخشاها في كل مواقفه

قوة عظمى هل هذا التغيير كان حول الفكرة الناصرية أم حول الشخص الذي يمثلها نفسه وهو جمال عبد الناصر؟ اكتشفت بعد فترة أن المشروع الناصري نفسه يحتاج إلى تحصيل وإعادة نظر ووضع عدة أشياء ومستجدات في الاعتبار.. فتجربة عبد الناصر هي تجربة الصواب والخطأ كما يقول هو عنها، والشئ الجميل هو ميله وتعامله مع الأغلبية المسحوقة من أبناء الوطن ومحاوله النهوض بالطبقة الفقيرة المكبوتة.. كما أنه حاول وضع مصر في مكانها الطبيعي، فمصر ليست دولة حدودها ليبيا والسودان وفلسطين أو إسرائيل.. هذا لا يصلح أبداً.. فهناك لعبة للأطفال اسمها «الروسك» أو الخاطرة وهي عبارة عن صراع مسلح على خريطة العالم، واللاعب الذي يضع دولة بشكل محدود ولا يبدأ بالهجوم وصناعة إمبراطورية هو الذي يخرج من اللعبة أولاً.. والشئ نفسه بالنسبة لمصر.. فقدراها إما أن تسير في اتجاه قوة عظمى أو أن تكون دولة مستعبدة ومستعمرة.. وهذا هو تاريخها.. وجمال عبد الناصر كان ملتقاً لهذا وحاول أن يحققه وأنا معه تماماً في هذا.. فيجب أن تقود مصر المنطقية.. وأنا لست مع الشعار الذي يقول: «سالم من يسالنا ونعادي من يعادينا».. فقد تضطر إلى صناعة مصالحتنا دون الوضع في الاعتبار أن الذي أمامي لم يهادني بالعناء، ولكن قد يكون مجرد وجوده بهذه الكيفية يشكل تهديداً لي وهذا في رأيي هو الوضع مع إسرائيل.



■ في الفيلم يجسد خالد الصاوي شخصية الزعيم

علي أن تقدم دور مصطفى النحاس؟
 طبعاً.. فانا أحترمه جداً وأحبه، خاصة هذا الجزء الذي نحتفظ به كلنا مثل لحظة إعلانه إلغاء معاهدة ١٩٣٦.. لكن فيما يتخذ من إجراءات سلبية فانا أقف ضده وضد أي شخص آخر لأن هذا تاريخ مصر.
 نعود لكتاب نجيب محفوظ الذي ذكر فيه أن تاميم القناة جلب على مصر المشاكل وأن عبد الناصر كان ينبغي أن ينتظر حتى سنة ١٩٦٨ حتى نتسلمها بشكل رسمي لأن الإنجليز لا يخلفون وعداً.. فما رأيك؟
 لا أتفق معه إطلاقاً.. فالإنجليز يخلفون الوعد ويكذبون، وقد كذبوا كثيراً على مصر قبل أن يحتلها، وكذبوا في الحرب العالمية الأولى والثانية وكل مستعمر كاذب وحقيق ولا تضع يدك في يده.. وإن تسترد حقا وكرامتك فهذا شيء ضروري، وأعتقد أن هذه الأفراد هي التي جعلتني أحب عبد الناصر.. فقد كان يهدف دائماً لأن تكون أمة تسمى إلى الكرامة.
 قال نجيب محفوظ أيضاً إن السد العالي مشروع عظيم لكن لم ينفذ منه سوى ٣٠٪

الأعناق لأنه كان حزباً ثائراً على الإنجليز ثم مع الوقت هدأت الأمور وكف عن أن يكون حزباً مقاتلاً، وهذا ليس معناه أنني لا أقدر الوفد.. فالصحيح أن «الوفد» كان يأتي إلى الحكم كلما حدثت انتخابات لأنه كان حزب الأغلبية ولكن كم مرة كان يمنع.. وإذا لم يمنع فكيف كان ينظر لبعض الأحزاب التي يحاصرها.. فالحقيقة أن ممارستنا الديمقراطية ناقصة طوال عمرها!

معاهدة ١٩٣٦
 في إطار فصلك بين موقفك كفتان وموقفك كمواطن مصري.. هل من الممكن أن توافق

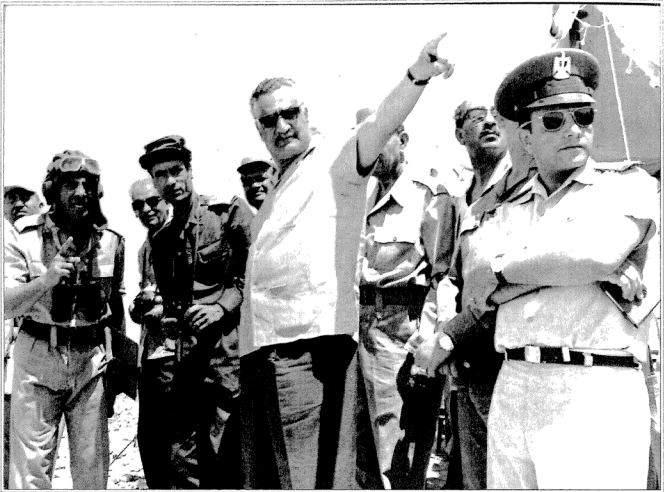
مصر الحديثة التي بناها الزعيم سعد زغلول أول إجراءات اتخذت كانت ضد عمال مصريين قاموا بأحداث في الإسكندرية.. فمصر لم تعرف النظام الذي يسمى بالديمقراطية لا قبل الثورة ولا أثناءها! وتداول المشاركة في الحكم بين الأحزاب.. ألا تسمى ديمقراطية؟
 ليس تماماً.. فقد كان هناك دائماً نوع من المنع لأنواع من الأحزاب.. فالديمقراطية التي تحدث على جرمات وخطوات بطيئة تشبه تماماً إتيانك بشخص لتدربه حتى تدخل به بطولة.. فهو يكون تحت التدريب.. ونحن كذلك!

تقصد أن هشاشة النظام الديمقراطي قبل الثورة هي التي عصفت به أمام ثورة يوليو؟

ليست هشاشة الممارسة فقط هي التي عصفت بالنظام.. فقد كان الديكتاتور الديمقراطي موجوداً ولكن المهم في النهاية هو ما يحدث في «الطبخ».. ومن الذي يأتي للسلطة في النهاية، وإن تكون خدماته عندما يصل إلى السلطة.. فحزب الوفد.. مثلاً.. رفع على

حرب الاستنزاف

ليست «كلام فارغ» بشهادة إسرائيل



■..وعبد الناصر على الجبهة وإلى جواره الأخ العقيد معمر القذافي

الاشتراكية هي سبب تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تعانيها مصر حتى الآن.. فما تعليقك؟

أولاً.. التوجه الاشتراكي ليس من بذات أفكان جمال عبد الناصر، وإنما هو في الحس الشعبي المصري دون أن تكون له فلسفة واضحة لكنه موجود، ويعبر عن نفسه في انتفاضة أو أزمة أو غير هذا.. لكن الصراع مستمر ما بين نظام طبقي مستغل وبين جموع الناس التي تعمل ولا تحصل على فرصة كريمة في الحياة.

واعتقد أن جمال عبد الناصر لو لم يركز على هذه النقطة في برنامجيه لما كانت تستجيب حركته.. فما كان يستطيع عبد الناصر والضبباط الأحرار الاستمرار لولا التأييد الشعبي العارم.. أما تأثير الاشتراكية على الأزمة الاقتصادية فلأن الممارسة العربية للاشتراكية عليها ملاحظات كثيرة.. واشتراكية عبد الناصر كانت لابد أن تتم لأنه جاء معبراً عن الطبقة المتوسطة أما فشلها فيرجع لأسباب كامنة فيها من ذاتها. ■

كانت «تكتيكية» تقوم ببعض الخطوات العسكرية لإفقاد عدوك سيطرته على نفسه وتقده معنوياته، وترفع روحنا المعنوية وتملأنا الفرصة لتجويد الأسلحة وتسريب المعلومات الخاطئة.. وأنا أطلب ضماناً واحداً لعدم قيام إسرائيل بضرب مدن القناة إذا لم نقم بحرب الاستنزاف.. وهذا لا يمكن أن يحدث لأن إسرائيل تضرب المدن لهدف بعيد تماماً عن الردع، وهذا يتضح من كتاب «خنجر إسرائيل» حيث يؤكد قادة إسرائيل المؤسسون لها أن العرب لا يفهمون إلا لغة العنف وأنهم لن يقبلوا السلام إلا بعد أن «تمرغ» وجوههم في التراب!

استطرد أراء نجيب محفوظ، يقول إن

فقط وكان لابد أن يستكمل لتجنب آثاره السلبية؟

هذا يعني أنني على أن أنتظر أن يأتي الشعب بالطلو العظيم المثالية النهائية أو لا أفعل شيئاً على الإطلاق.. وهذا كلام غير منطقي.. فالأفضل أن أخذ خطوة للأمام ولنفسنا أنفسنا.. هل مصر قبل السد العالي كعصر بعده؟ بالتأكيد ستكون الإجابة بالنفي، وأعتقد أننا نعلم أن السد العالي هو الذي حمى مصر عندما هاجم الجفاف والفقر قارة إفريقيا.

لنجنب محفوظ أيضاً رأى في حرب الاستنزاف حيث يرى أنها «كلام فارغ» وانها جعلت الإسرائيليين يستهدفون المواقع المدنية، فما رأيك وقد جسدت هذه اللحظة على الشاشة؟

في البداية، أدعو القارئ، للرجوع إلى مذكرات قادة الحرس، وتحديداً حديثهم عن حرب الاستنزاف فهذه الحرب كانت تضع إسرائيل في حالة استنفار دائم.. أي أن تكون متأنبة وفي حالة حرب طويلة المدى وهذا أخطر شيء على إسرائيل وحرب الاستنزاف

الاشتراكية ليست اختراعاً ناصرياً ولكنها نابعة من الحس الشعبي



■ عبد الحليم حافظ

ناصر ٩٨



أغاني الشجرة حبيسة «زنافة» الإذاعة

«دوار» ييرم التونسي يقض على أغنية «نارييمان»!

«عبد الحليم حافظ» يحلف بسماها وبترابها بعد الهزيمة



■ فريدة كامل



■ صلاح جاهين



■ حلمي بكر



■ مجدى العمروسى

وطنته، إن هذا التغيير الجذرى يحسب من إنجازات الثورة، ونضيف لقد فتحت أغاني الثورة شهبنتنا على الوجود الغالى، واحتضن الشعب هذا الوجود بعشق وصدق وحماسة.. وهذا المعنى كتبه فى أثناء اشتراكه مع المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنتية فى أثناء عمل مسح اجتماعى للشعب المصرى فى الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٢.

أغان موجهة

أما الملحن الكبير «حلمى بكر» فنرى أنه مع بداية ثورة يوليو عرف الناس الخروج الكبير من ركود عصر ملكى قاتل.. تلقى عبد الحليم حافظ فى الأغنية الوطنية، رغم أن أحدا لم يكن يتوقف أمام كلمة الأغنية الوطنية.. حتى أصبح «عبد الحليم» رمزا لأغنيات الثورة.. والشقيقة إن الثورة فى بدايتها حاولت تصنع نفسها عن طريق الأغنية، فساعدت «عبد الحليم»، وهذا لا يعنى أن عبد الحليم كان يغنى بإيمان من مجلس قيادة الثورة.. ففى البداية كان غناؤه بإيمان من وطنيته، ثم بدأت مرحلة التكليف، وبدأ مع هذه المرحلة التى كانت «لا إرادى» ظهور الأغنيات الموجهة، وهو ما سبب شرخا كبيرا، أفقد الأغنية ميزتها، فالواقع أن الثورة كانت لها أهداف حاولت الوصول لها، لكنها كثيرا ما أخطأت فى الأسلوب والتطبيق، الأمر الذى دفعها إلى محاولة تصحيح أخطائها بصناعة الأغنية الموجهة، ومع هذا الانقسام انقسم كتاب الأغنية إلى قسمين متناقضين، بينما الجمهور

سنوات طويلة مضت على ميلاد الثورة الفرنسية، ومازال نشيدها - المارسييلين - هو السلام الوطنى لفرنسا.. فماذا بقى من ثورة «٢٣» يوليو ١٩٥٢، حذية الميلاد بحسابات التاريخ؟! بالطبع هناك عشرات الأغنيات والأناشيد، لكنها ما زالت معتقلة حتى الآن، والسؤال.. متى يتم الإفراج عن أغاني الثورة؟. ولماذا لم تولد أغنيات جديدة لها.

■ تحقيق - بشير حسن

عبد الناصر»، وبدا ذلك واضحا فى استقبالهم لقرار تأميم قناة السويس، وما أعقبه من العدوان الثلاثى، حيث غنى الناس. «إيدن وين جوربون ومولييه.. جاين يحاربونا ليه.. هو القتال فى أرضهم.. ولا احنا خذناه منهم.. قتيلة وضربت فيهم.. أمم يا جمال»، وغنت فرقة «رضاء» الأرض نزرعها لهم - أى العدو - شطة وشطيطه، ثم توالى الأغنيات من «أهلا بالعمرات» إلى «صورة»، ومن «حلى السلاح صاحي» إلى «وطنى الأكبر». مع ثورة يوليو.. والكلام ما زال لـ «فرج العنتري» - عرفت مصر الأغنية الوطنية الحماسية، وتلقى - لأول مرة - مطرب فى أداء هذه النوعية من الأغنيات، هذا المطرب، هو «عبد الحليم حافظ» الذى اعتبره الناس لسان حال الثورة، وليس صحيحا على الإطلاق ما ادعاه البعض من أنه كان يغنى لتلميع النظام، أو أنه كان يغنى بإيمان منه. وإنما كانت الحقيقة أنه كان يغنى للثورة بإيمان من

المؤرخ الموسيقى «فرج العنتري» يرى أنه من المؤكد أن ثورة يوليو لم تكن حادثا استثنائيا فى تاريخ مصر، فبعد انفجارها تغيرت الملامح والشاعر والأحاسيس والأغنيات، تحول الناس من الغناء بحرف الداء «يا» العاجز إلى الغناء بضمير الجمع.. أفردت الأغنية جزءا من زمنها، حتى يشترك الناس فيها، الكل يتفاعل مع الأحداث، كما لو كان ينفض عن نفسه تراب سنوات طويلة مضت، فقد كان الغناء قبل الثورة محصورا فى الدنج البالغ فيه إلى حد الاستفزاز، فمثلا كانت هناك مسرحيات عسكرية خاصة لوالدة الملك، وعندما تزوج الملك من «نارييمان» انفجرت أغنية خاصة يقول مطلعها «نارييمان.. نارييمان»، وعلى نفس المقام، وبالطبل على الصفيح أكمل الأطفال الأغنية «بكره تدعى زى زمان» ومع ميلاد الثورة استقبلها بدمر التونسي باغيا «ع الدوار.. ع الدوار» التى غناها «محمد قنديل» وبعدها بعد يوم تقابل الناس مع الثورة وزعيمها «جمال



■ أم كلثوم

الثورة لعبت بصلاح أغنية لتصبح أطفالنا أغاني يوليو شهدت النكسة يوليو!

العكس تماماً هو الصحيح، حيث كان عبد الحليم يسعى دائماً للاشتراك في عيد الثورة، وبأسهل دليل على ذلك، تلك الحفلة التي أنفقت أم كلثوم على إحيائها عام ٦٤، وكان من المفترض أن يغني فيها عبد الحليم، حيث طلبت أم كلثوم أداء فقرتها قبل عبد الحليم، الأمر الذي أغضبها، وسبب مشكلة بينه وبين المشير عبد الحكيم عامر، وانتهى الأمر بموافقة عبدالناصر على أن يقوم عبد الحليم بإحياء حفل الإسكندرية، الذي أقيم بعد حفل القاهرة بثلاثة أيام، وتذكر... أيضاً أغنية «صورة» لم يفرزها النظام على عبد الحليم، وإنما ولدت فكرة الأغنية عندما انتهت من كتابتها «صلاح جاهين»، وعرضها على عبد الحليم، ولحنها «كمال الطويل»، والثلاثة لم يتقاضوا أي أجور عن الأغنية، أو عن أغنية وطنية أخرى، وعذما وقعت النكسة وكان على عبد الحليم أن يغني في أول حفلة بعدها، لكنه أقسم ألا يغني إلا إذا بدأ بأغنية «أحلف بسماها ويترابها».

ويحكم مواكبته للأحداث، أضاف العمروسي: لقد كان عصر الثورة هو العصر الذهبي للأغنية، وكان العصر الذهبي للديمقراطية أيضاً.. فالحقيقة أن عبدالناصر كان من أكثر من اهتموا بالديمقراطية، لكن الذين حولوه، هم الذين لم يمارسوها، كما أن قرار «التأميم» يمكن وصفه في جملة واحدة تحققت الكثير من الأخطاء، وهي أنها كانت «خبطة معلم» أما فشل الوحدة مع سوريا، فقد احتسب فشل للمشير عبد الحكيم عامر، وليس للثورة، حيث أخطأ المشير في اختيار الفريق المعاون له في إدارة شئون سوريا، ومهما قيل عن عبدالناصر وثورته - والكلام للعمروسي - فهو إنسان جاء ليطلق مبادئه، اقتنع بها، لكن حدوث أخطاء ما في التطبيق لا يعطينا الحق في «سلخته».

إن معظم الآراء تؤكد أن أرشيف ثورة يوليو من الأغنيات الوطنية كثير... لكن أين هذه الأعمال، ولماذا لم يتم الإفراج عنها؟ الموسيقار عبد العظيم محمد الذي لحن عدة أغنيات للفنانة «فايدة كامل» يحاول الإجابة قائلاً: لقد تراكمت العديد من الأغنية الثورية في مكتبة الإذاعة، دون أن تجد من يفرج عنها، الحقيقة أنني لا أعرف شيئاً واضحاً لهذا الاعتقال، وقد زادت حيرتي في ظل اعتبار الرئيس مبارك أن هذه الأغنيات جزء من تاريخ الثورة. وقال فرج أبو الفرج - رئيس شبكة التخطيط المركزي بالإذاعة: إن الأغاني الخاصة بثورة يوليو كثيرة، وهي موجودة في مكتبة الإذاعة، لكنني ليست مسئولاً عن إذاعتها، وأضافت «أمال عاني» نائب رئيس الإذاعة: نحن في عصر الرأى الحر، ولا يوجد لدينا قيود، وأغاني الثورة تداع في المناسبات، وتتأوب إذاعتها جميع الشبكات. ■

يكد أن انفجر مع الهزيمة الكبيرة في ١٩٦٧، وكان أن اتهم الناس عبد الحليم، بخداهم، لأنه هو الذي غنى «أحلف بسماها ويترابها» ما تغيب الشمس العربية طول ما أنا عايش فوق الدنيا».

وأن إذا كنت أتفق مع الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» في أن القرارات الاشتراكية قد أدت إلى الأزمة الاقتصادية التي مارأنا نعانينا حتى الآن.. فأنتي اختلفت معه في أنه يرى أن حرب الاستنزاف مجرد «كلام فارغ».. لأنه لولا هذه الحرب.. لما كان هناك انتصاراً في أكتوبر.. ومن قلة إنتاج أعمال جديدة للثورة الآن، فقد أكد حلمي بكر: إننا نعيش مرحلة جديدة، وكل مرحلة تلغي ما قبلها، لكن الاحتفال بعيد الثورة قد أدى إلى إنتاج أغنيات جديدة لم تخرج أفكارها عن الأغنيات القديمة، وكان يكفي أغنيتين فقط متميزتين صوتاً ولحناً وكلمات.

صورة

أما مجدى العمروسي.. فقال: إن أغنيات الثورة صنعت من أجل مصر، وليس من أجل تلميع شخص أو نظام.. اقتنع الناس بها وأحبوها، لأنها التقت مع مشاعرهم، وعبرت عما يدور بداخلهم، زمان الناس اسم الأناشيد هو الاسم الرسمي للأنشاد، ومع مجيء الثورة وعبد الحليم، تغير مفهوم الناس وإحساسهم بالأغنية الوطنية، وليس صحيحاً على الإطلاق أن عبد الحليم كان يغني للثورة بضغط من زعيمها أو مجلس قيادتها.. بل

يستقبل أغنيات هذا وذاك بعقله، الأمر الذي سبب فجوة كبيرة بين أغنيات الثورة وبين الناس.. ومن خطأ إلى خطأ، ومن تجاوز إلى تجاوز انصرفت الثورة عن مسارها حتى جاءت النكسة.

يستطرد حلمي بكر: لقد فاعل الناس مع الثورة في بدايتها، فكانت الأغنيات أكثر اشتعالا لحماستهم.. لكنها لم تكن كذلك في أغنيات ولدت مع قرار اتخذه عبدالناصر ولم يفهم الناس تداعياته.. فمثلاً أنا أرى أن قرار التأميم لم يكن ضرورياً في هذا الوقت، والحقيقة أن اتخاذ مثل هذا القرار في هذا التوقيت كان مؤداه تحقيق ضربة إعلامية كبيرة للنظام، لكنه تسبب في العدوان الثلاثي على مصر.. وتعامل البعض على أن ما حدث كان انتصاراً، والحقيقة أنه لم يكن كذلك.. فقد كان أماننا سنوات قليلة وتوّل القذاة أنا، وفارق كبير بين أن تكشف العدوان الثلاثي، وأن تدعى الانتصار عليه.. لهذا القرار غنت أم كلثوم، وعبد الحليم، لكن لم يكن يقطع كثيرين بما غنته أم كلثوم أو غناه عبد الحليم، أيضاً الأغنيات التي انفجرت مع الوحدة التي حدثت بين مصر وسوريا، لم يكن لها أي تأثير.. فالوحدة ليست قراراً رومانسياً عالي الصوت يتخذ دون أن تكون هناك نظم سياسية واجتماعية تدعمه.. لكن كانت أخطاء الضباط المصريين في سوريا بالجملة، فضلاً عن الرفض التام الذي أعلنه حزب البعث السوري، قد أدوا إلى فشل ذريع لفكرة الوحدة، لقد تجمعت أخطاء تراكمت الثورة في إناء واحد لم



كمال الطويل مع خالص احترامه لـ «جمال عبد الناصر»:

حلم الأمة العربية لن يتحقق

ثلاثة أسباب مهمة تعطى الحوار مع الملحن الكبير «كمال الطويل» في هذا التوقيت، أهمية كبرى.

أولاً: أن بداية دوره في الحياة العامة والفنية قد تزامن مع بداية الثورة.
ثانياً: أن أنجح أغنيات الثورة كانت من تلحينه، ووصل اهتمام مجلس قيادة الثورة به إلى حد فرض الإقامة الجبرية عليه.
ثالثاً: أن كلامه مثل نغماته سهل ممتنع.. فصراحت لا تهاب الخطوط الحمراء.. ولهجة لا تعرف العواطف.
للسبب الثلاثة يبدو كلام «الطويل» شهادة للتاريخ من شاهد على عصر الثورة، ولشارك فيه أيضاً.

■ حوار.. حمادة حسين

كنت على علاقة طيبة بالوزير «محمد أحمد» سكرتير «عبد الناصر».

هل غيرت الثورة شكل ومضمون الأغنية؟
بالشكيد.. ولقد كان هذا التغيير مائة بالمائة.. فالثورة فجرت مشاعر وأحاسيس جديدة داخل الجميع.. فناء «صلاح جاهين» الذي لقب بـ «جبرتي الثورة» بصياغة جديدة للكلمة، كانت كلمته ترجمة حقيقية لأمال الثورة.. وأزعم بلا غرور أنني جعلت الألمان الوطنية سهلة وبسيطة وقريبة إلى قلوب الناس كما لو كانت أغاني عاطفية.

عندما رفضت تلحين أغنية «صورة»، منعت من السفسف وتحت الضغط وافقت على تلحينها.. فهل كان عمل الأغنيات الوطنية تابعاً لأوامر عليا؟

الشهادة لله وللضمير.. لم يحدث إطلاقاً أن فرض عليا فكرة معينة لأغنية.. أو توجيه ما، كنا نجلس أنا وعبد الحليم جاجمين.. فريق العمل.. ونجتهد في عمل أغنية للثانسة.

وربما يبدو هذا الكلام مناقضاً لما حدث أثناء

يقول كمال الطويل: عندما قام «صلاح سالم» بنقل «محمد أمين حماد» الذي كان يعمل قاضياً إلى رئاسة الإذاعة، كنا في الإذاعة متحورين بعض الشيء في البلاسة.. وكنت أدخل عليه بالبلطون والقميص.. ولو ما اعتبره نوعاً من عدم الاحترام، ونقل إلى «جمال عبد الناصر» أنني وفدي ومشافه، وفوجئت بعدتها بأن مجموعة من الضباط جاؤوا إلى في البنسيون الذي كنت أعيش فيه.

وأخبروني بأنني ممنوع من دخول الإذاعة، وكان ذلك بناءً على قرار أصدره عبد الناصر، الذي كان وزيراً للداخلية ونائباً لرئيس الوزراء وقتها، ونقلني إلى التربيعة والتعليق، وعندما عرض صلاح سالم وساطته لعزوتي إلى الإذاعة ورفضت إلا إذا تم إجراء تحقيق لمعرفة الخطأ الذي ارتكبته..

وزاد إصراري على ذلك لأن الظلم.. من وجهة نظري.. من أسوأ ما يصيب البشر.

لهذا الموقف يؤكد أنني لم أكن أعرف عبد الناصر معرفة شخصية بل لم أكن أعرفه به على انفراد، ولا أعرف حتى الأشخاص الذين يديرون مكتبه، وإن



رفضني لتلحين أغنية صورة حيث منعتني «شمس بدران» من السفر إلى الخارج بسبب هذا الرفض. لكن هذا الحادث برغم أننا لم نجبر على عمل أغنية معينة من قبل النظام ككل، فما حدث في كواليس «أغنية صورة» كان بعيداً عن علم «عبد الناصر» تماماً.

في أرائه الأخيرة عن عبد الناصر، والثورة.. اعتبر الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» إن سياسة عبد الناصر الخارجية حولته إلى فارس، وحققت له مجداً شخصياً، ولكن مصر خسرت كثيراً؟

لا بد من الرجوع للتاريخ.. الغرب لا يسمع لمنطقنا بأن تمثل قوة جديدة، وذلك منذ أيام «محمد علي» الذين ضربوا أسطوله عندما تجاوز الخط الذي يهدد



■ كمال الطويل

يرى الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» أن تامين قناة السويس لم يكن ضرورياً، لأن فترة الامتيازات كانت ستمتد إلى ٦٨، وأنه لو تدخل امريكا ضد العدوان الثلاثي، لتمت تصفية الثورة، لأن زعماء الثورة فكروا في اللجوء إلى السفارات الأجنبية، وكان التعامل مع الامر خطاً، لأنهم صوّروه على أنه نصر رغم أنه كانت هناك هزيمة عسكرية ولم يتم الاتفاقات لها حتى وقعت الهزيمة، فهل ترى أن التامين لم يكن ضرورياً؟

رب ضارة نافعة.. نريد الإمانات البالغة التي وجهت إلينا من أمريكا وبعض الدول الأوروبية بالخطي عن دعم مشروع المد العالي.. كان من الضروري أن يكون هناك رد عليها وقرار التامين كان كذلك. ثم أن أي منصف ينظر للأحداث بعين حيادية، سيرى أن شركة قناة السويس كانت حكومة داخل الحكومة، وقد جاء قرار التامين مثل صفة للغرب، لأنهم لم يفكروا فيه، بل دليل العدوان الثلاثي الذي حدث في أعقاب ذلك.

يرى الكاتب الكبير «نجيب محفوظ» أيضاً أن صفقة الأسلحة التشيكية كانت عكس الاتجاه، فقد كان عبد الناصر في طريقه للتفاهم مع إسرائيل، لكنه في لقائه مع السفير الأمريكي بالقاهرة، أحس بالتجريح الشخصي، فغير اتجاهه، ولو مضى في طريقه الأساسي لوفر على مصر مئات من المليارات والوفاء من الشهداء.. فهل ترى هذا التحليل منصفاً؟

«السياري» فيه معقولة، لكن لا يمكن أن يكون الغرض الحقيقي من سفر عبد الناصر هو التفاهم مع إسرائيل، لكن الحقيقة أن عبد الناصر في سبيل إعلاء كلمة الأمة العربية تتسرع في معاداة الغرب وأمريكا، صحيح أنه كان يعمل حسابه، وكان له صلة بالسفارة الأمريكية.. الثابت أن أمريكا أعطت الثورة مجريين لايين، وذهلت على إنجلترا للانسحاب، ولو كان عبد الناصر يمتلك بعض الليونة لما وصل إلى مرحلة الصدام مع أمريكا، فخلا عن أنه لم يعلم أن الأمة العربية حلم غير قابل للتحقيق، في ظل طريقة الحكم التي تجتاح الدول العربية.

وما رايت في حرب الاستنزاف؟

الحقيقة أن حرب الاستنزاف عمل مجيد، وكان مؤثراً للغاية، ولا شك أنه كان مقدمة لانتصار أكتوبر. هل ترى أن القرارات الاشتراكية سبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الآن؟ السؤال على أهميته يبدو محيراً جداً، لكن لا شك أن القرارات الاشتراكية مثل التامين لم تعالج بحكمة، وكان من الممكن أن تمر مثل هذه القرارات بشكل أفضل، لكن إجراءات التقشف تعاملت مع فصيلة من الأمة على أنها عدو.. فقلوب في النفوس مشاعر عكسية، خلفت الأزمة الاقتصادية؟ ■

الفاعلة، هذا مع الوضع في الاعتبار إن لي أصدقاء كثيرين من الماركسيين، ثم كان انضمامي لحزب العمل نوعاً من الاعتراض على خطاب عنيف وجهه الرئيس «السادات» لـ «إبراهيم شكرى» - رئيس حزب العمل، وعلى إثره أرسلت برقية لـ «إبراهيم» وطلبت منه الانضمام للحزب، فرفض الرجل، ثم عاد الوند، وأنا وفدى قديم، فعمي عبدالفتاح الطويل وزير العدل سابقاً كان وقدياً، وكذلك أبى، أما عن تعامل الثورة مع الوند، فلاشك أن اتجاهات الثورة في بدايتها لم تعرف الديمقراطية، وفي تفسيرى الشخصى أن رجال الحكم غير الوفديين أثبتوا أنهم بلا شعور بالمسئولية ولا حب للبلد، إنما كانت كل توجهاتهم شخصية، كما أن رجال الثورة وجدوا الزعماء في حالة عراك، لأن الأحزاب لا تمثل قيمة حقيقية، لكن هذا باستثناء مصطفى النحاس.

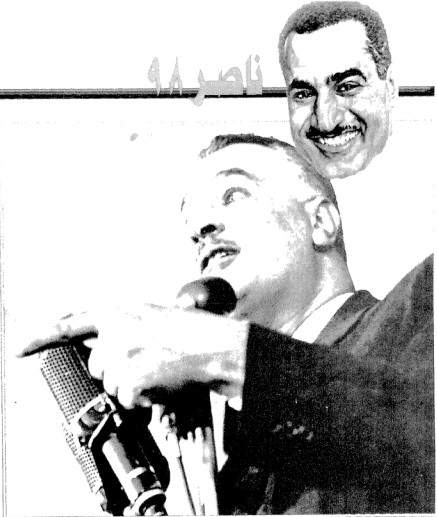
هل كانت مصر سبب فشل الوحدة مع سوريا؟
بالأكيد، فالمصريين عندما يتمكنون، يعودون إلى فراسة من جديد، نحن لا نمتلك الرونة ولو حتى بنسبة معقولة، إضافة إلى الرغبة في التسلط وتضمين الذات، والسوريون عندهم نفس النوعيات، فكان من المتوقع حدوث صدام، والحقيقة أن الضباط المصريين كانوا يتعاملون مع سوريا على أنهم حكام البلد، أضف إلى ذلك أن أغلب السوريين تجار، وقد جاءهم قرار التامين مباغتاً وسريعاً، أسرع من قدرتهم على استيعاب القرار، فحدث الصدام والفشل.

■ كوكب الشرق والموسيقار عبد الوهاب عام ٦٥ يتسلمان من ناصر جائزة الدولة

المصالح الأوروبية.. وما فعلوه مع «محمد علي» فعلوه مع «عبد الناصر» في حرب «٦٧»، فالحقيقة الثالثة أن أمريكا، وإنجلترا، وفرنسا.. مع قليل من التجاوز.. لم يسمحو لـ عبد الناصر بإتمام الحلم العربى.

يدات حياتك الحزبية بالانضمام إلى حزب التجمع.. ثم العمل، وأخيراً الوند.. فهل ترى أن الثورة تعاملت مع الوند بما ينافى الديمقراطية، وأن ممارساتها ضد مصطفى النحاس مؤلة؟

أولاً: أود أن أوضح أن انضمامى إلى حزب التجمع كان نتيجة عدم السماح لحزب الوند بممارسة نشاطه.. وقد تركت هذا الحزب، بعد أن أيقنت أن الماركسيين هم القوة الفاعلة فيه.. صحيح أن عدمهم لم يكن يتجاوز ١٠٪ من قوة الحزب، لكنهم كانوا القوة



■ «الكاريزما» سر جاذبية

د. أحمد عكاشة يفتح الملف النفسي لإجاذبية الزعيم:

ديكتاتور رفض القيام بدور المريض

عبد الناصر «كاريزما» كاسحة وقادرة على إقناع الجماهير

برؤية عالم النفس.. ما سر جاذبية شخصية جمال عبدالناصر؟

عبد الناصر كان يمتلك ما نطلق عليه «الكاريزما» أو الجاذبية الجماهيرية والقدرة الفائقة على الإيحاء والإقناع والهيبة.. وعندما بحث علماء النفس عن تحليل لك الظاهرة، اكتشفوا أخيراً أن هناك عاملين مهمين يحددان معالم الشخصية، وهما: معدل الذكاء والمعدل العاطفي، والملاحظة الغربية أن معظم أصحاب «الكاريزما» ليسوا شديدي الذكاء، بل غالباً ذكاؤهم متوسط، فيكتسب على سبيل المثال كان متوسط الذكاء، لكن معدل الانفعالي كان مرتفعاً جداً، وهو ما جعله من أشهر الرؤساء أصحاب «الكاريزما» عكس كارتز، الذي كان معدل ذكائه مرتفعاً جداً، بينما معدل انفعاله منخفض، وبالتالي فتأثيره في الجماهير كان منخفضاً جداً، وما زال كيندي يشغل الكثيرين، وهو نفس ما فعله عبدالناصر الذي كان من أشهر أصحاب «الكاريزما» وهو بالمقارنة بمن سبقه أو لحقه من الحكام أكثر بقاءً، وإثارة للافتقار، وتأثيراً لدى من عايشه.. وهذه «الكاريزما» ليست مصنوعة، ولا يمكن اكتسابها كما يشيع البعض، فهي أمر فطري، وعبد الناصر لا أنكر أنه كان يمتلك من الكاريزما ما يجعل الآخرين يرضون النظر عن الكثير من سلبياته وأخطائه.

نوعية الجماهير التي كان يخاطبها

٥ يوماً ما رفض عبدالناصر أن يعالجه د. أحمد عكاشة.. لكنه رغم ذلك فاجأنا بحالة حب خاصة يعيشها تجاه ذكره.. بينما حاولنا نحن إنهاء حالة الطواف حول عبدالناصر والدخول في أعماق هذا الرجل، لرسم صورة خاضعة للزعم، صورة حملت كل المتناقضات.. التواضع والترجسية، الاندفاع والثاني، الطبية والعنف، الديكتاتورية والإنصات للآخرين، هذا هو عبدالناصر بريشة الدكتور أحمد عكاشة.

■ حوار - حنان حجاج



■ د. أحمد عكاشة

عاشق السلطة
وجزى يجب
المخامرة

وهي اللذة بتعذيب الآخرين لم تكن لدى عبدالناصر، ولو نظرنا لتاريخه سيختص لنا أنه لم يقم بالتعذيب بنفسه، وإنما قام به معاونوه في أجهزة الشرطة أو البوليس، ولم يكثف التاريخ قط من معرفة عبدالناصر بأمور التعذيب تلك، وإذا أردنا الدقة، فهو شخصية لها بعض الميل «البارانويدي» الشكاك، إذ كان يملك كثيرا فيمن حوله، لكنه ميل لا بد من توافرها لدى رجال السلطة.

هل عبدالناصر شخصية هشة نفسيا بمعنى أنه كانت تتحكم في قراراته آراء المحيطين به؟

لم يكن شخصية هشة، لكنه كانت تتحكم فيه النواحي الإنسانية بدرجة كبيرة، ويؤثر إلى حد كبير على قراراته، خاصة لو كانت متعلقة بالمحيطين به. من السمات الأساسية في شخصية عبدالناصر حب المفاخرة والإقدام على خطوات انتفاعية جرئة، كما أنه كذلك عاشق السلطة، وهي عنده أهم من المال والشهرة، والصحة، لكن رغم ذلك لا ننكر عليه محاولات الدائمة لرسم كل الاحتمالات والحسابات والمخاطر لكل قرار، ليوازن بين منفعة البلد وسماته وريغاته الشخصية، ولا اعتقد أن انتفاع عبدالناصر يمكن مقارنته بانتفاع الرئيس السادات مثلا، وربما لهذا كان حرصا على أن يستمع لآخرين فهم عامل تحقيق التوازن المطلوب قبل اتخاذ أي قرار كبير تكاميل القناعة مثلا.

ويذكر د. أحمد عكاشة قصة حدثت له مع عبدالناصر، فيقول: «بعد الهزيمة أصيب عبدالناصر بحالة شديدة من الاكتئاب والحزن، واقتصر عليه شقيقى الدكتور ثروت عكاشة أن أتولى علاجه ليتجاوز تلك الأزمة، لكنه رفض بشدة، فهو بطبعه ديكتاتور، وبور المرض الذي كان من المفترض أن يقوم به هو دور الضيف، بينما الطبيب هو الذى يلعب دور السلطة التى ترعى المريض، وهو الذى يأمُر ويمنى، والديكتاتور يرفض تماما أن يتلقى أمرا أو نهيا من أحد.. وهو ما ظل يرفضه عبدالناصر حتى مات..»

أمراض عبدالناصر الجسدية هل كانت نتيجة تنازع نفسية عاشها؟

فى الطب النفسى تقسم الأفراد لعدة فئات سلوكية، وهناك السلوك «أ»، وفي عدة فئات بلإيمان العمل والطموح والمحاولة المستمرة للوصول لأعلى المستويات، كما أن لدى تلك الشخصية القدرة على كبت مشاعرها وإحساسها الخاصة أو العامة، وهذه الشخصية أكثر عرضة لأمراض القلب والشرايين والجلطات، وعبدالناصر كان يعاني مرض السكر، وأيضا تصيب الشرايين، وظل يعانى حتى مات، وهو يعمل، وبالتالى أثرت الإجهادات على كليا في سنواته الأخيرة ومعاناته، على قدرته على تحمل مضاعفات المرض ■

■ الجماهير أبدعت في التعبير عن إبتهاحها به والانتفاء حوله

كانت صدمة أزمة نفسية عاشتها أمة بأكملها، وكذلك فإن هذه الطريقة التى اعتمدها عبدالناصر مع الشعب أفردت إحدى السبلات الخطيرة التى نعانيها حتى الآن، فالكل يريد يأخذ دون أن يعمل.. لكن رغم ذلك فهو لم يكن استعراضيا أو مسرحيا كما يقال، فهو على العكس شخصية انطوائية بسيطة ولا يوجد دليل على تلك الاستعراضية، ولو كان عبدالناصر استعراضيا فيماذا تسمى السادات.

وفى الجمل، فإن من بين السمات الأساسية في شخصية عبدالناصر بخلاف الكاريزما، هى اعترازه بنفسه، وإحساسه بالأهمية الذاتية وبأنه مبعوث برسالة قدرة لإنقاذ الجماهير.

رغم ذلك فإن موقف عبدالناصر من معارضيه جعل البعض يؤكد أنه شخصية ديموية ديكتاتورية؟

سياسيا لا توجد ثورة بلا اعتقالات وقتل، وعبدالناصر كان يعترف بأنه ديكتاتور، لكن مصر كانت تحتاج وقتها لديكتاتور، فطرد الملكية وإقامة التأميم، وإعادة حقوق الفقراء لم يكن ليحدث بالديمقراطية، كان لابد من حماية الثورة، وبكى أنه رغم ذلك لم يتخلص من أي من مزالمة سواء بالنسبة أو الإعدام، فلم يصب أحدا من مجلس قيادة الثورة بسوء، حتى من اختلفوا معه، لكن اتهامه بالسيكوباتية «الانساوية» أمر لا أساس له من الصحة، فالسادية

عبدالناصر.. حيث الأغلبية الساحقة من متوسطى الثقافة والتعليم، ألا يمكن أن تزيد من تلك الكاريزما؟

لا اعتقد أن نوعية الجماهير تأثيرا، فالكاريزما يحددها صاحبها وليس جمهور المتلقين، وهى استعداد طبيعي كما قلت، وعندما تكون الكاريزما مصحوبة بالذكاء، كما فى حالة عبدالناصر، فإنها تكون كاسحة وقوية جدا وقادرة على أن تقنع جميع المستويات.

لكن هذا الإنعاق لم يمنع من وجود معارضين لم تؤثر فيهم تلك الكاريزما؟

من عارضوا أم الأملاكيا؟ وهذا أمر طبيعي ولا ننسى أن الثورة كانت من أجل أغلبية مسحوقة لا يهمل سوى أن تاكل وتشرب وتضن قوت يومها.

لكن هذا يؤكد أن نوعية الجماهير هى التى حددت قوة تأثير عبد الناصر؟

عبدالناصر كان يتنعم بما تقول عليه «هبة» جعلته يعيش دور الأب الذى تقبله بكل عيوبه، ونحبه رغم قسوته، لأنه هو الذى يحمى والذي يعطى، هو الذى كان فى يده الرزق كله، ربما كان هذا خطأ عبدالناصر، لأنه جعل من الشعب طفلا يعتمد عليه، وبدلا من أن يمر للشعب بتجربة التضيق فى مصر الثورة، أصيب لحالة التكويز لمرحلة الرضاغة والمظولة، وإذا فدا وفاة عبدالناصر على سبيل المثال

٢,٦٧ هدف في كل مباراة و٢٢ بطاقة حمراء

فرنسا دخلت نادي العظماء!



■ فرنسا رئيساً
وشعباً احتفلت بالإنجاز

أسدل الستار على مونديال القرن.. وصاح الديك الفرنسي بعد صمت طويل فرحاً بانضمامه لعصوية نادي العظماء السبعة.. وترجل البطل وحامل اللقب وصاحب الشعبية الأولى في العالم. وحصل العرب على كأس العالم في التحكيم. هكذا يمكن تلخيص أحداث ٣٣ يوماً عاشها العالم عبر قاراته الخمس يتابع باهتمام منقطع النظير أحداث آخر بطولة لكأس العالم في كرة القدم يشهدها القرن العشرون ، ذلك القرن الذي شهد بدايتها عام ١٩٣٠ وأقيمت خلاله ١٦ بطولة لكن بطولة فرنسا ٩٨ تبقى الأهم والأكبر والأغلى لأنها بطولة الأرقام والأهداف وسقوط الكبار وتالق الصغار فرقا ولاعبين.

جزءاً ثلثها البرازيل وسجلت ١٤ هدفاً بينهما واحد أيضاً من ركلة جزاء ثم هولندا وسجلت ١٣ هدفاً ويدها تأتي مفاجأة البطولة كرواتيا التي أحرزت المركز الثالث بعد فرنسا والبرازيل في أول مشاركة لها في المونديال وسجلت ١١ هدفاً أحدهما من ركلة جزاء، أما أقل الفرق تهديفاً فكانت أمريكا واليابان ولغارييا وتونس - من ركلة جزاء - وكولومبيا وسجل كل منها هدفاً واحداً ويدهما تأتي السعودية واسكتلندا وكوريا الجنوبية والكاميرون وإيران ولكن منها هدفان غير أن هدفي السعودية كانا من ركلاتي جزاء وهدفي اسكتلندا أحدهما كان من ركلة جزاء وقد احتسب الحكام في البطولة ١٨ ركلة جزاء نجح اللاعبون في تنفيذ ١٧ منها وفشل اليوغوسلافي ميتاها نوفييتش في واحدة وكانت أكثر الفرق التي استفادت من ركلات الجزاء، الأرجنتين والسعودية واحتسب لكل منهما ركلتان.

خلف سوكر الهداف جاء الإيطالي كريستيان

«الأهرام العربي» وهي تودع معكم مونديال فرنسا وترحب بمونديال اليابان وكوريا الجنوبية ترصد أحداث مونديال القرن بالأرقام والإحصائيات.

١٧١ هدفاً و١٨ ركلة جزاء و٢٢ بطاقة حمراء و٢٥٠ بطاقة صفراء في ٦٤ مباراة أقيمت خلال ٣٣ يوماً في عمر المونديال السادس عشر. أرقام قياسية تحطمت في عدد المباريات الدولية ، وأخرى محزنة لكن رقماً واحداً تمسك بالبقاء أربع سنوات أخرى، هو عدد الأهداف التي سجلها هداف المونديال وهو اللقب الذي فاز به الكرواتي دافور سوكر برصيد ستة أهداف هي ذات الرصيد الذي توقف عنده هدافو المونديالات التي أقيمت منذ عام ٧٨ في الأرجنتين مروراً بألمانيا ٨٢ والمكسيك ٨٦ وإيطاليا ٩٠ وأمريكا ٩٤ وانتهاء بفرنسا ٩٨. وتصدرت فرنسا قائمة الفرق في التهديف إذ سجل لاعبوها ١٥ هدفاً منها واحد فقط من ركلة



كأس التحكيم للعرب

«سوكر» الأهداف .. وزيدان نجم النجوم



طيلة ٦٨٤ دقيقة لعبتها في ٧ مباريات إلا هدفان فقط أحدهما من ركلة جزاء..
وجاءت البرازيل لأول مرة صاحبة أضعف خط دفاع في المونديال ودخل مرمى حارسها تافاريل عشرة أهداف في ٧ مباريات وبعدها نيجيريا وكوريا الجنوبية وجامايكا ودخل مرمى كل منها ٩ أهداف في ٣ مباريات ثم شيلي ٨ أهداف في ٤ مباريات.

«٢٥٠» إنذارا و٢٢ طردا»

ورفع الحكام ٧٧٢ بطاقة في وجه اللاعبين من بينها ٢٢ بطاقة حمراء آخرها كان في وجه الفرنسي ديزابيه في المباراة الختامية ورفضها الحكم المغربي سعيد بلقولة في الشوط الثاني أما أول بطاقة حمراء فكانت من نصيب البلغاري أناتولي تاتكوف في الشوط الأول لمباراة بلاده مع رومانيا.. وكانت فرنسا أكثر الفرق حصولا على البطاقات الحمراء إذ حصلت على ثلاث بطاقات كانت من نصيب ديزابيه وزيين الدين زيدان ولوران بلان وجاءت معها في المقدمة الكاميرون إذ طرد منها كالا وإيتام وسونج وجاءت هولندا والدانمارك في المركز الثاني لكل منهما ببطاقتان حمراوان حصل عليهما من هولندا كلويغريث وآرثر توماس أما الدانمارك فكانت من نصيب مورتن ويجهورست ومولنر.. أما صدارة البطاقات الصفراء فكانت أيضا لفرنسا وحصلت على ١٢ بطاقة وتليها البرازيل عشر بطاقات وكانت المفاجأة في حصول إنجلترا على لقب الفريق المثالي لأن لاعبيه لم يحصلوا إلا على ٣ بطاقات صفراء فقط أما الفرق العربية فكانت تونس الأكثر حصولا على الإنذارات «٧ مرات» تليها المغرب «٤» والسعودية «٢» وفي البطاقات الحمراء كانت السعودية هي الفريق العربي الوحيد الذي حصل على بطاقة حمراء وكانت من نصيب محمد الخليوي في مباراة فرنسا..

كأس التحكيم

وبعيدا عن الإحصائيات والأرقام استحق الحكام العرب كأس التحكيم بعد أن أسندت إدارة المباراة الختامية للحكم العربي المغربي سعيد بلقولة في أول سابقة من نوعها في تاريخ البطولة منذ إنشائها عام ١٩٣٠.. وهو تأكيد على التقرب العربي في مجال التحكيم الكروي ويكفي أن المنافسة على تحكيم المباراة الختامية انحصرت بين ثلاثة من الحكام العرب هم المصري جمال الغندور والإماراتي علي بوجسيم والمغربي سعيد بلقولة الذي رجحت كفته لعدم إدارته لمباريات كان طرفها البرازيل أو فرنسا وأحتل الحكم الثلاثة معهم السعودي عبد الرحمن الزيد ومساعدو الحكام التونسي محمد المنصري والكويتي حسين غشنغري والعماني محمد الموسوي.. الصدارة في عدد المباريات التي أدارها حكام في المونديال..



جاكيه يحمل ثمره
جده ولعبيه يرون
ثمة جملتهم

سجلت خمسة أهداف بأخطاء مدافعين يتقدمهم الجنوب إفريقي بيير عيسى الذي دخل التاريخ في أول مباراة دولية له إذ سجل هدفين في مرماهما لصحة فرنسا ومعهم المغربي سعيد شيبولدي سجل هدفًا لصحة النرويج والأشكتلندي بويد لصحة البرازيل واليوغوسلافي ميهيا يولوفيتش لصحة ألمانيا، ولم تهمل الإحصائيات دور صانعي الأهداف رغم أن التاريخ لا يكتب في صفحاته سوى محرز الأهداف وتصدر الهولندي بير كامب قائمة صانعي الأهداف بواقع ٤ أهداف ساهم في إحرازها ويوليه الفرنسي ديبور كايف والبرازيلي رينالدو والألماني بيرغرويف والنرويجي برايان لاويروب وكل منهم ٣ مساهمات.

أقوى دفاع

وكما فازت فرنسا بالكأس ولقب أقوى هجوم فازت أيضا بلقب أقوى دفاع إذ لم يدخل مرمها

فيرو والأرجنتيني جبرائيل باتيستوتا وكل منهما خمسة أهداف ولكن باتيستوتا سجل هدفين من ركلتي جزاء وأحتل رينالدو البرازيلي المركز الرابع برصيد ٤ أهداف منها هدف سجله من ركلة جزاء.. وجاء معه الشيلي مارسيلو سلاز والمكسيكي لويس هيرنانديز. أما أصحاب الأهداف الثلاثة فهم البرازيلي بيسيتو ومواطاه وريغالدو وبسامبايو والألمانيان بيرغرويف وكليسمان والفرنسي تييرى هنري والهولندي نيتيس بير كامب، وبقياس عدد الأهداف - ١٧١ - هدف على عدد المباريات - ٦٤ مباراة - ستكون الحصيلة ٢,٦٧ هدف في كل مباراة أما الأهداف فسجلها ٨٦ لاعبا فقط من بين ٧٠٤ لاعبين شاركوا في المونديال، وحصل باتيستوتا على لقب سوبر هاتريك بعد أن سجل ثلاثة أهداف في مباراة واحدة.

أما الملاحظة المهمة على أهداف المونديال فكانت ظاهرة إحراز المدافعين أهدافا في مرماهم إذ



عبد الناصر وأهل الفن

موهبتها الجميلة، ولحن لها بلوغ حمدي أولى أغانيها التي اشتهرت بعد ذلك وهي «ردوا السلام»، وبعدها بدأ نجم «عفاف راضي» في الصعود ووصلت إلى المكانة الفنية الكبيرة التي وصلت إليها اليوم ولم يكن أحد يعرف أن عبد الناصر له أي دور في صعود عفاف راضي إلا بعد وفاة عبد الناصر بحوالي سبع سنوات عندما كشف الأستاذ هيكل عن هذه القصة في حديثه الصحفي مع الأستاذ فهمي مويدي وكنت أنا شخصياً قد عرفت عفاف قبل ذلك بسنوات وبالتحديد حوالي سنة ١٩٦٨، عندما حدثني الفنان اللبناني الكبير الراحل عاصي الرحباني زوج الفنانة فيروز، وكان في زيارة لمصر، عن اكتشافه لصوت جميل في الكونسرفتوار اسمها «عفاف راضي» وكنت أيامها رئيساً لتحرير مجلة الكواكب للمرة الأولى من ١٩٦٥ إلى ١٩٦٩ حيث توليت رئاسة تحريرها مرة أخرى سنة ١٩٩٢، وعندما سمعت رأي منصور رحباني في عفاف راضي اتصلت بها وقدمتها على نطاق واسع على صفحات «الكواكب» وقمت مع زملائي في المجلة بحملة كبيرة لتقديمها إلى الحياة الفنية. وفي مايو سنة ١٩٦٠ على ما أذكر كنت أعمل في مجلة «روز اليوسف» وصدر قرار تأميم الصحافة في تلك الفترة، وتلا صدور هذا القرار فترة من الارتباك عند جميع الصحفيين، فلم تكن نعرف ما هو المطلوب منا في ظل التأميم ووصل هذا الارتباك إلى رؤساء التحرير فأصبحوا يخشون من نشر أشياء لا ترضى عنها الدولة التي أصبحت مالكة للصحافة، وكان من أكثر الذين تعرضوا للارتباك الفنان الكبير صلاح جاهين، حيث كان يقدم رسومه الساخرة على صفحات «روز اليوسف» و«صباح الخير» والسخرية تقوم على النقد، وكان الجميع مترددين في توجيه أي نقد من أي نوع على صفحات الصحف، وكان صلاح جاهين في شبابه - بل ربما طيلة حياته - شخصية مثقاة لا تتسليم بسهولة، فوجد طريقة لإبلاغ عبد الناصر بما يعانيه ويخوفه ويخوف الصحف



من نشر أي صور نقدية ساخرة، وإذا بعبد الناصر يتصل بإسحاق عبد النفوس رئيس تحرير روز اليوسف وصاحبها قبل التأميم ويقول له: دعوا صلاح جاهين يرسم ما يشاء وينقد كما يشاء ولا تضعوا عليه أي قيد من أي نوع، وانطلق صلاح جاهين بعدها حتى وصل إلى قمة التي عرفها الجميع عن طريق رسوماته اليومية في الأهرام.

■ رجاء النقاش

في أوائل الستينيات وما قبلها كان التناقص الفني الصامت قائماً بصورة واسعة جداً بين عمالقة الفن هنا «أم كلثوم» وعبد الوهاب» وكان التعاون بين الاثنين شبه مستحيل، فلا عبد الوهاب يريد أن يقال إن الحانه نجحت بفضل صوت أم كلثوم، ولا أم كلثوم تريد أن يقال إن أغانيها نجحت بفضل موسيقى عبد الوهاب المحبوبة، وهذا التناقص في الحياة الفنية هو تناقص طبيعي ومألوف، عندما وفي كل مكان آخر من العالم، فعندما يصل الفنان إلى قمة عالية، فهو لا يحب أن يشاركه في موضعه على القمة عملاق آخر يلقي بظله عليه وعلى نجاحه الذي حققه بجهده، لذلك يندر في تاريخ الفن أن نجد سيفونية واحدة اشترك فيها اثنان من كبار الفنانين، وفي أي عمل فني آخر فسوف نجد أن من التاجر جدا أن يلتقي فنانان كبيران من أهل القمة في عمل مشترك، وفي حالة عبد الوهاب وأم كلثوم كانت الخسارة واضحة أمام أعين الجميع، فلما كان عبد الوهاب جميلة وواسعة التأثير على القلوب، وصوت أم كلثوم هو لأجل صوت عرفه الفناء العربي في القرن العشرين، ولا شك أن التناقص بين أم كلثوم وعبد الوهاب كان يعتمد على حساسية شخصية خاصة بالفنانين العملاقين، فلم يكن يوجد أحد يعتقد أن نجاح عبد الوهاب يمكن أن يكون مؤثراً بصورة سلبية على نجاح أم كلثوم، وما كان نجاح أم كلثوم يمكن يؤثر على نجاح عبد الوهاب أيضاً، وقد قضى هذان الفنان الكبيران ما يزيد على أربعين سنة من حياتهما الفنية دون أي تعاون بينهما، حتى جاءت الستينيات وطلب عبد الناصر من الفنانين الكبيرين أن يتعاونوا، وكان عبد الناصر يمثل الضمير الفني الصافي لشعب مصر وللشعب العربي كله، إذ أن الجميع كانوا يبتعدون سماع أم كلثوم وهي تغني الحان عبد الوهاب، أو ما أطلق عليه الصحفي الكبير الراحل جليل بنادري اسمها «عفاف السحاب» وبعد أن عجزت محاولات قوية وعديدة سابقة عن تحقيق ذلك استجاب أم كلثوم وعبد الوهاب لما طلبه عبد الناصر، فقد كانت لعبد الناصر هيبة عند الجميع.

وقد روى الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في حديث صحفي له مع الأستاذ فهمي مويدي واقعة تتلخص في أنه كان مع عبد الناصر في زيارة له إلى موسكو، ولعلها للزيارة الأخيرة لعبد الناصر إلى موسكو في أوائل سنة ١٩٧٠ وفي جلسة هادئة مع عبد الناصر قال عبد الناصر لهيكل، وكان هيكل أيامها وزيراً للإعلام: إنه - أي عبد الناصر - استمع في الإذاعة إلى صوت مطربة مصرية جديدة اسمها «عفاف راضي»، وأن صوت هذه المطربة أعجبه جداً، وهو يرى أن بإمكاننا أن نصبح عفاف راضي هي «فيروز أخرى» لو وجدت شيئاً من العناية والاهتمام، وطلب عبد الناصر الاهتمام بهذه المطربة وبعد عدة هيكل إلى مصر بدأ اهتمام واسع بعفاف راضي، وبذلك أجهزة الإعلام جهداً كبيراً لتسليط الضوء على



ثقتكم غايتنا

منذ أكثر من أربعين عاماً، دأبت الخطوط الجوية الكويتية على رفع مستوى صناعة السفر في الخليج عموماً وفي دولة الكويت خاصة، فالتحديث المستمر لأسطولنا الجوي وإضافة محطلات جديدة حول العالم باستمرار والعمل الدؤوب لتوفير أرقى الخدمات وأكملها قبل بدء الرحلة وحتى نهايتها إضافة إلى خبرات موظفينا العريقة في هذا المضمار هدفها الوحيد الإهتمام والعناية بك.

نحن فخورون بك عزيزي المسافر ويهمننا ما يهكم آمليين أن نحظى بثقتك دائماً.



الخطوط الجوية الكويتية
ثقتكم غايتنا

زحت رعاية هيئة تنشيط السياحة



منشئ برس
للإعلام

تقدم

THE MONSTER TRUCK

مهرجان
القيادة الجارية

العرض
العالمي
المنشوق

حركات مثيرة حية
تشمل السيارات، الموتوسيكلات

بمناسبة مهرجان التسوق العالمي بالقاهرة

من ٢٣ إلى ٢٨ يوليو ٩٨ باستاد القاولون العرب
الساعة الثامنة مساءً سعر التذكرة ٢٠ جنيه

منشئ برس
للإعلام

مع تحيات مؤسسة

للاستعلام: ٢٤٢٧٩٩٢ - ٢٤١١٥٥٩ فاكس: ٢٤٤٥٩٠٩ مصر الجديدة

٢٤٦٦٣٨٦ - ٢٤٨٠٢١٨ المهندسين